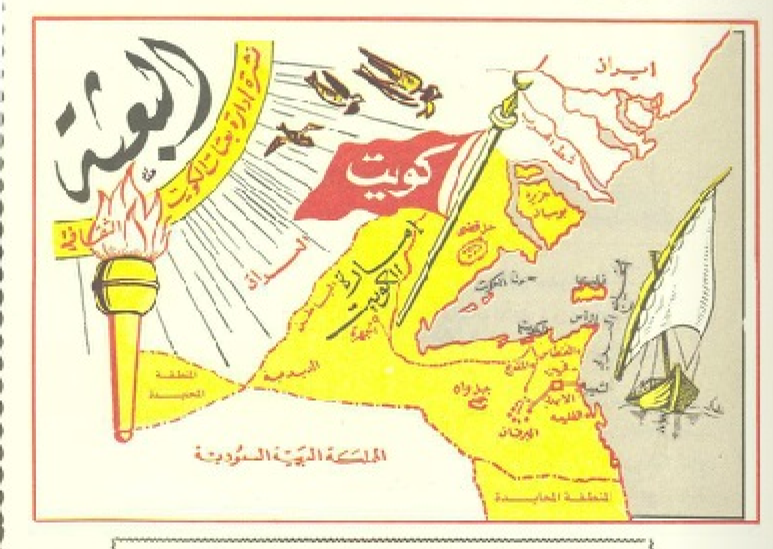


عربي ..

.. عربي وليس يجهل قومي — عربي ، ولا تسل من دمي

عربي ولا تسل أي قطر — في حمى العرب يا أخي يؤويني

أنا في الرافدين ثورة حر — سوف تأتي على طغاة القرون

إنني في القنال ، في كل شبر — قطرة من دم الشباب السخين

أنا في جلق انتفاضة بعث — وهنا وثبة الإباء الطعين

أنا في تونس الأبية سيف — للأماني ، الخلد للفدا ، للمنون

أنا في القدس أنت في كل أرض — أبداً يا أخي إليك حنيني ..

فعلام الحدود تبقى وليست — غير أضحوكة الزمان اللعين ؟

درج الذل فوقها مستهيناً — بقايا الآباء من « حطين »

ومشى البغي دونها أحمر النا — ب على كل صرخة وأنين

وغفا الحكم في حمانا زماناً — لمن يستحق نهل العيون ؟

لعنة الدهر . أن نظل عبيداً — مسترقين كالمتاع المهين .

عمان — زهير القاسم

مطابع دار الكتاب العربي بمصر

لحساب من مات شعبى ؟

لحساب من تتناثرون ؟
وبأى حق تسقطون ؟
ولأى جبار مشت أعناقكم . .
أتفكرون ؟
والساقطون ، مبعثرون ، مضلَّلون .
يتهالكون لمن يهون ولا يهون .

* * *

وتسير أمٌّ نسأل الجمع المثر . .
أين ابنى . . ؟ هل يكون ؟ ؟
وتجيبها نار ، وأنات ، وتمثال المنون
والأسرة المجهولة السوداء ، تجترُّ الظنون
ويظل من فيها بزفرة ظلمهم يتهامسون
ويعولون . . .
هل مات رائدنا . . ؟
لماذا ؟ أين نا كل
والعيون .
حيرى تلفَّت ، من يكون الفاعلون ؟
وقلوبهم حرّى تموج برعدة
والغاصبون يقهقهون ، ويكذبون .

* * *

ونفوس بعضهم تذوب لكى تذيب الآخرين
حزبية عمياء ، جهل ، مدقعون ، محطمون .
والساقط المشرون
من بين الأولى يتعلمون
والسادة الأمجاد فوق عروشهم يتمايلون
والشعب يخنقه دخان مدافع المتعطشين

* * *

ماذا نريد ؟
أيكون موطن شعبنا سوق العبيد
والجالسون على العروش وكلهم فجٌّ بليد
يتزاحمونَ
وحزب كلٍّ بالحديد ؟
ويحيل كلٌّ بطن صاحبه وعاء للصديد ؟
لا . . .
سوف نزهق كل روح للعداء ولن نبيد . .
ولسوف نفتح للقلوب كتاب بارئها المجيد .
وسوف تنبع صيحة الإيمان فى قلب الجليد
وسينقضى عهد التفرق ، والتحزب ، والجمود
والطائفية والتكهن ، والقيود
ويسير شعب مسلم حر جديد
وهناك فى الفجر الوليد
طلائع الوعى الرشيد ؟

على أبو عاقد أبوسن



العدد السادس — أغسطس ١٩٥٤ — السنة الثامنة

واقعنا المؤلم

الذين يؤمنون بالفكرة العربية اليوم كثيرون. لكن الإيمان بها شيء والعمل لها شيء آخر ، ولعل العاملين للفكرة العربية فى هذا الوطن الرحب قليلون جداً لا تكاد تسمع لهم صوتاً ، ولا ترى لهم أثراً يذكر ، ومن الأسباب التى جعلتنا لا نسمع صوتهم ، ولا نرى أثرهم فى خدمة المجتمع العربى ورفع مستواه ، هذه الحوائل الكثيرة ، والحواجز التى يقيمها أمامهم أعداء هذه الفكرة ، وربما قال قائل متسائلا : وأى حوائل وأية حواجز تقوم أمامهم ما داموا يؤمنون بفكرة يؤمن بها من بيدهم أزمة الأمور فى مختلف بلاد العرب ؟ والرد على هذا المتسائل يجب أن يكون صريحاً ، لا لف فيه ولا دوران . فسبب تأخر العرب ، وبقاؤهم فى هذه الحال التى لا يحسدون عليها إنما هم هؤلاء الزعماء الذين نخادع أنفسنا إذا ما تركنا لهم الأمور يسيرونها حسبما تمليه عليهم ضمائرهم المشبعة بروح الأنانية ، وحب الذات ، والسعى وراء الظهور الفارغ ، والانتفاخ الأهوج . . — أجل . . إن الذى أفسد العرب هم قادتهم والملتفون حولهم يطبلون ويزمرون لهم — فكل من وصل إلى الكرسى عندنا هو الزعيم الذى يجب أن نقبل يديه وننحنى أمامه لتحيته ؛ والزعيم الذى نحييه بانحناء وضيع ، ونقبل يديه بكل خشوع واحترام ، ندير له ظهورنا يوم يتزعزع من تحته الكرسى ، الذى نتمثل فيه الزعامة . . . والزعامة عندنا على أنواع ، فملك زعيم ، وأمير زعيم ، ورئيس حزب زعيم ، ومدير جمعية — أى من الجمعيات — زعيم وهكذا . وتختلف هذه الزعامات باختلاف هذه الألقاب المتفاوتة المتباينة .

وصحافتنا هى الطامة الكبرى التى ابتلينا بها ، وهى السبب القوى الفعال الذى أفسد الناس عندنا لكثرة ما يحيكونه من نفاق ورياء بغية الكسب المادى ، والانتفاع على حساب الشعب — حتى أصبح الناس عندنا — سواء كانوا يؤمنون بالفكرة العربية ، أم يؤمنون بفكرة أخرى — يتكلون كل الاتكال على هؤلاء الذين يعضون بنواجذهم على هذه الزعامات الزائفة ، ويتركون كل شىء بيد هؤلاء الزعماء الذين يرون أن واجبهم لا يتعدى إلقاء الخطب ، وعقد المؤتمرات ، وإقامة الولائم ، والتحمس المصطنع .

إن الشعب العربى اليوم فى وضع خطير بما سببته رواسب الزمن البعيد والقريب فى نفوسهم ، وما ولدته فى عقولهم هذه الأوهام التى تتكرر أمامهم فى المجتمعات وفى الصحف وفى (الراديو) وفى غير هذه الوسائل من وسائل الإيهام والإغراء والخداع ؛ ولو أن الشعب العربى أبعد عنه هذه الفكرة وأعنى بها فكرة الاتكال ؛ لأطاح بهؤلاء الزعماء والقادة ، وأهوى بهم إلى الحضيض ، ليقوم بنفسه وبإيمانه العميق لانتشال هذه الأمة مما تتخبط فيه من تأخر وتفكك وتخاذل ؛ ولحطم هذه الأصنام الكثيرة المتناثرة هنا وهناك ، والتى كاد الناس أن يعبدوها من دون الله .

إن أى ملك أو أى أمير عندنا لا يكاد يتحرك فى رحلة لا تستغرق أكثر من يومين حتى تجد الصحف والإذاعات تدوى أصواتها معلنة تقدم الركب أو تأخره ، وحتى نرى الرايات الملونة والزينات المنوعة تأخذ محلها فى الشوارع والطرقات ؛ ولم يكد ذاك الملك أو هذا الأمير يقبل أو يدبر حتى نرى رؤوس الناس وقد انحطت انحطاطا فظيعاً لأداء التحية ، وحتى نرى المواكب المتراصة التى تزيد فى عَددها وعُددها مواكب الجيوش الزاحفة إلى معركة حربية .

هكذا نعيش اليوم فى هذا العصر الذى لا يؤمن إلا بالشعوب ، ولا يدين إلا بالنضال والعمل .

إن الذين يعملون للفكرة العربية اليوم قليلون ، لكننا نكاد نحس بتغير الزمن ، ووعى الشعوب ، التى أعياها الصبر الطويل ، والتى بدأت تكفر بهؤلاء الزعماء والقادة الذين ساروا فيها إلى هذه الحالة المؤلمة القاسية ، والذين أثروا على حسابها ، وامتصوا دماءها ، وأكلوا خيراتها ، وأسلموها لأعداء الله والوطن .

إن البلاد العربية أصبحت اليوم فى تفاوت بالغ ، واختلاف كبير ، فى الحياة التى تحياها سواء كان ذلك فى العلم ، أم الجهل ، والفقر أم الثراء ، أو القوة أم الضعف — ولا شك أن سبب هذا التفاوت هو كثرة الزعماء ، واختلاف أساليبهم فى تحرير الشعوب ، ومعاملتها المعاملة التى تمكنهم من البقاء على كراسى الزعامة

إن الشعوب العربية اليوم فى حاجة إلى الإخلاص وإلى العمل ، وإلى الشجاعة وإلى الصراحة ؛ ولو كان فى بلاد العرب اليوم قليل من الصحف المخلصة الصريحة لما بقيت هذه الشعوب فى هذا التأخر والانحلال .

إننى أكتب هذه الكلمة وما زالت كلمات الكاتب العربى الحر « جورج حنا » فى كتابه « واقع العالم العربى » ماثلة فى مخيلتى ، مرتسمة أمام ناظرى . وهذا كما أعتقد أول كاتب عربى يعالج مشاكل الأمة العربية بالصراحة التامة ، والشجاعة النادرة ، والآراء الحرة ، والأفكار الناضجة -- وهو أول كاتب عربى ينقد الأوضاع المختلفة فى بلادنا نقداً جريئاً صادقاً قوياً مليئاً بالأدلة القاطعة والحجج الثابتة الدامغة ، وهو أول كاتب عربى يتناول فى نقده ملوك العرب وأمراءهم وزعماءهم مفنداً تفنيداً رائعاً المساوئ التى أنزلوها بشعوب هذه الأمة ، والهالات الكبيرة التى يقيمونها حولهم للتقديس والتأليه . . . والذى يسر النفس ويشرح الخاطر . أن هذا الكاتب الحر ألف هذا الكتاب الكبير فى قيمته بعد دراسة واسعة

لمشكلات العالم العربي من سياسية واقتصادية واجتماعية ، ولعل المشكلة الكبرى فى نظره ، هى مشكلة السياسة التى تسير عليها الآن بلاد العرب والتى يرسمها لها فى الخفاء ، ساسة الغرب ودهاتهم ، ويضعون خطوطها فى بلادهم ، ومن ثم يوحون بها إلى هؤلاء الزعمـــاء لتنفيذها . وتنصب هذه السياسة على كبت الشعور القومى المتزايد ، وإقامة العراقيل فى سبيل الوعى القوى ، ذلك لأن ساسة الغرب أبعد نظراً ، وأعمق تفكيراً من زعمائنا هؤلاء ، لأنهم يدركون تمام الإدراك أن الشعوب العربية ، إذا ما وعت وأدركت الحقائق، اندفعت كالسيل الجارف لتجرف هؤلاء الزعماء المتربعين على كراسى الحكم ، وهناك الخسارة العظمى ، والطامة الكبرى لساسة الغرب ، حيث يفقدون الآلات الصالحة لهم لاستغلال بلاد العرب ، وما تفيض به من خيرات ومعادن نفيسة ، لولاها لما وقف الغرب حائلا دون وعى الشعوب العربية ونهضتها .

لقد عودنا كتابنا ونقادنا وصحافتنا وإذاعاتنا النفاق المبتذل ، والرياء الوضيع ، عودونا التقديس وعبادة كل صاحب منصب ، وكل ذى جاه عريض طويل لدى زعمائنا الكبار فى عرفهم ، الصغار فى عرف الحق ؛ عودونا النفاق والرياء ، واتباع الهوى الكاذب ؛ وعدم إبداء آرائنا بصراحة تامة ، وبصدق وإخلاص . فتجد الكاتب فينا يكتب بقلمه غير ما يضمره فى طيات نفسه ، وتراه يركض ركضا وراء الملوك والأمراء ليمدحهم ، وليضفى عليهم هالة من التقديس والتهويل ، فالمدح مقصور على هذا النوع من الناس ، والمصلحون فى عرفهم هم هؤلاء الناس ؛ وليس هناك من يستحق المدح والاطراء إلا الملوك والأمراء . . . عودونا هذه الحال حتى انحدرنا إلى هذا الحضيض من الذل والخنوع .

« فواقع العالم العربى » أمل باسم ، ودليل ساطع نثبته هنا . ونستدل به على بدء الوعى العملى للشعوب العربية ، وعلى بدء تحرر العرب من ربقة الاستعمار الفكرى الذى كبلهم به دعاة الضلال ، والمنافقون ، والمراءون .

وهو أمل باسم ودليل ساطع بالنسبة لنا بين الدجالين والمضللين ، ولو أن هذا الكتاب صدر فى بلاد واعية متحررة من جميع القيود لما حسبوه إلا كتاباً من الكتب الكثيرة الموجهة التى يجب أن تنتشر فى أيدى الشباب ويقرأها قراءة واعية لما تحويه من حقائق وآراء صريحة واقعية فى وقت لا يؤمن إلا بالواقع ولا يدين إلا بالحقائق الحية الخالدة .

كم كان بودنا أن يوزع هذا الكتاب على جميع المدارس فى البلاد العربية ليقرأه كل طالب ، وليعرف حقيقة بلاده ، ويدرك الأسباب التى أخرتها ، والوسائل التى يمكن اتخاذها لإنقاذها من هذه الحال المؤلمة — بل كان بودنا أن يقرر هذا الكتاب رسمياً فى المدارس ، ويمتحن فيه الطالب كمادة من المواد الكثيرة التى يدرسها .

وكم كان بودنا أن يقرأ هذا الكتاب زعماؤنا وينعموا النظر فى كل ما جاء فيه من آراء وأفكار ؛ بل كم كان بودنا أن يقرأ هذا الكتاب كل عربى يعتز بعروبته ، ويؤمن بأمته ، ويستفيد مما جاء فيه ليغير خط السير الذى يسير عليه فى حياته ، الذى رسمه له أولئك القادة والزعماء .

هذه تمنيات إن دلت على شىء فإنما تدل على

إفلاسـنا من كل معانى القوة ، والاعتزاز ، وهى تمنيات تدور حول نفسها لا يدعمها التنفيذ ولا يسندها العمل .

أجل فما دمنا نعتمد على القادة والزعماء ولا نعرف لأنفسنا قدراً ، ولا نؤمن بقوتنا فسنظل ندور فى حلقة التمنى التى ليس لها أول ولا آخر ، وسنبقى هكذا مجردين من كل معانى القوة ،والاعتماد على النفس وسيظل الزعماء والقادة يأمروننا فنطيع ، ويرسمون لنا الخطط فنتبعها .

ولعل يوماً قريباً يأتى نرى فيه بيننا كثيراً من الأقلام الحرة التى تعالج موقفنا ، وتبث فى النفوس الوعى القومى الصحيح ، وتطلع الناس على واقعهم على حقيقته ، دون تضليل أو تدجيل ، ولعل هذا الـكتاب الوحيد فى نوعه عندنا، يصبح كتاباً عادياً بين كثير من الـكتب التى تهتم كل الاهتمام بمعالجة وضع الأمة العربية ، وترسم الخطوط الرئيسية التى يجب أن تتبع ، لإصلاح الوضع الشاذ ، وتنقد بكل جرأة وصراحة السياسة المرتجلة الخاطئة التى يسير عليها القادة والزعماء ، والتى لا نعدو الحقيقة إذا قلنا إنها سياسة فاشلة لا ريب فى ذلك .

ولعل اليوم الذى يكون فيه الشـعب واعياً ، والحرية كاملة ، قريب ، بحيث يستطيع هذا الشعب أن يختار زعمـاءه وقادته الذين يؤمن بكفاءتهم وصدقهم وإخلاصهم ، والذين لا يهتمون بالمظاهر الـكاذبة الخادعة ، بل يهمهم أن يعملوا لصالح الأمة ، وعز الوطن ، وإنهاض الشعب .

وهذه تمنيات أيضا ساقتنا إليها طبيعتنا ، ولعلها تـكون حقائق واقعة فى يوم من الأيام ، ونرجو أن يكون ذلك قريبا بفضل هذا الوعى المتزايد ، والشعور المتأجج الذى يبغى المنفذ للانطلاق .

عبد الله زكريا

أحسن ما قرأت

كان ابن بابشاذ النحوى فى ديوان الإنشاء بمصر ، لا يخرج منه كتاب إلّا عُرض عليه ينظره فى نحوه ولغته ، وله راتب من الخزانة يتناوله كل شهر ، وأقام على ذلك زمانا .

ويحكى أنه كان يوماً فى سطح جامع بمصر وهو يأكل شيئاً وعنده ناس ، فحضرهم قطٌّ ، فقدّموا له لقمة ، فأخذها فى فمه وغاب عنهم ، ثم عاد إليهم فرموا له شيئاً آخر ، ففعل كذلك ، وتردّد مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو يأخذه ويغيب ثم يعود من فوره ، حتى عجبوا منه ، وعلموا أن مثل هذا الطعام لا يأكله وحده لـكثرته .

فلما استرابوا حاله تبعوه فوجدوه يرقى إلى حائط فى سطح الجامع ثم ينزل إلى موضع خرب ، وفيه قط آخر أعمى ، وكل ما يأخذه من الطعام يحمله إلى ذلك القط ويضعه بين يديه وهو يأكله ، فعجبوا من تلك الحال .

فقال ابن بابشاذ : إذا كان هذا حيوانا أخرس قد سخَّر الله له هذا القط يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق ، فـكيف يضيع مثلى ؟ لقد صدق الله العظيم : « وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللهِ رِزْقُهَا » .

لحن الروح

للأستاذ محمد رضوان أحمد

يقول أستاذنا الدكتور أبو شادى فى حديثه « لحن الروح » المنشور فى عدد البعثة رقم ٥ سنة ١٩٥٤ « وكان التصوف الإسلامى فى بدايته (أى فى القرن الأول الهجرى) انقطاعا للعبادة وإعراضا عن زخرف الدنيا وطيباتها » .

وإنصافا للحقيقة والتاريخ أقول : إن التصوف بهذا المعنى لم يعرف فى القرن الأول الهجرى ، فقد كان هدى القرآن وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم فيه هما صاحبى السلطان . . فلم يرو لنا التاريخ بأنواعه دليلا على هذا التصوف بالمعنى السابق .

ولم يرو لنا التاريخ ولم نسمع أن أحداً من أصحاب رسول الله فى عهده ، ولا فى عهود أصحابه من بعده انقطع للعبادة معرضا عن زخرف الدنيا وطيباتها ، على أن هذا من الدين . . .

وقد كان أهل الصفة أصل هذا الفهم الخاطىء .
وأهل الصفة من فقراء المهاجرين اضطروا إلى ملازمتها اضطراراً لفقرهم زمنا محدودا . . فلما جاء وقت الغزو اشتركوا فيه واقتسموا الغنائم مع إخوانهم ، وما أن أفاض الله عليهم حتى اتخذ كل طريقا إلى كسب الرزق وقت السلم . أما عند الحرب فكانوا من السباقين إليها المجاهدين ، فما استطابوا التعطل ، ولا استحلوا أكل أموال الناس بالباطل .

ويؤيد هذا الرأى مافى كتاب (شفاء الغليل) للإمام شهاب الدين الخفاجى إذ يقول : « قال الإمام القشيرى فى رسالته : اشتهر التصوف لهؤلاء قبيل المائتين من الهجرة » .

يريد التصوف المتفق مع الشريعة . . . كما عرفه الإمام الشعرانى فى طبقاته فقال : « التصوف زبدة عمل العبد بأحكام الشريعة » .

والشريعة كلها حث على العمل للدين والدنيا معا . فالقرآن يقول : « فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه » ويقول لخير خلقه « فإذا فرغت فانصب » . ويقول : « فإذا قضيتم الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله » . والحديث يقول : « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا » . ويقول : « لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير من أن يأتى رجلا أعطاه الله من فضله فيسأله أعطاه أو منعه » .

وقال عمر رضى الله عنه : لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول : اللهم ارزقنى ، فقد علمتم أن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة » . . وقيل لأحمد ابن حنبل — وهو فى المائة الثانية — ما تقول فيمن جلس فى بيته أو مسجده وقال لا أعمل شيئاً حتى يأتينى رزقى ؟ فقال : هذا رجل جهل العلم » .

وكان أبو بكر تاجراً فلما تولى الخلافة حمل بضاعته على رأسه وقصد السوق فرده الصحابة . فقال : من أين أقوِّت عيالى فقالوا ارجع نفرض لك لتتفرغ لمصالح المسلمين .

ومن اشتهروا بالتصوف بعد لم يدعوا الناس إلى الانقطاع للعبادة وترك الدنيا ، فهو تعطيل لايستسيغه عقل عاقل ، ولكنهم أخذوا أنفسهم بالتقشف طلبا لصفاء الروح ، وكتبوا ما كتبوا فى ذلك لمن هيأ الله له أسباب الرزق بحيث لا يكون عالة على سواه . ويؤيد هذا ما رواه عمر بن الخطاب رضى الله عنه إذ قال : لعبد الله بن عمر السعدى : « ألم أحدَّث أنك تلى من أعمال المسلمين أعمالا ، فإذا أعطيت العُمالة كرهتها ؟ فقال : بلى . فقال عمر : ماتريد إلى ذلك ؟ قال : إن لى أفراسا وأعبدا ، وأنا بخير ، وأريد أن تكون عُمالتى صدقة على المسلمين . فقال عمر : لا تفعل . فإنى كنت أردت الذى أردت . وكان رسول الله يعطينى العطاء فأقول: أعطه يارسول الله أفقر إليه منى ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : خذه . فتموّله وتصدق به . فما جاءك من هذا المال من غير مسألة ولا إشراف فخذه . ومالا . فلا تتبعه نفسك .

وما أثر عن عمر هذا من شدة التقشف لم يكن زهداً فى الدنيا لذاتها ، وإنما أراد أن يكون قدوة لولاته على المسلمين رأفة بهم .

فالإسلام لم يعرف التصوف بالمعنى المخالف لتعاليمه، والمسلمون لم يعرفوه إلا بعد أكثر من قرنين حين لعبت بالناس الأهواء ، وشغلتهم المادة .. والعلماء العاملون الذين جمعوا بين علوم الشريعة والحقيقة هم من صفت نفوسهم فعرفت الله كما يجب أن يعرف .. فمن الخطأ أن يفسر تصوفهم بهذا التفسير الخاطىء . إذهم الأولياء الذين عناهم الله بقوله « ألا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » . .

فالإسلام لم يعرف تصوفاً بالمعنى الذى ذكره الأستاذ قط ولا المسلمون الأولون كذلك لأن الإسلام دعا بقرآنه إلى أمرين — كما قال أستاذنا فى مقاله — هما الحياة المستقيمة الشريفة النقية ، والجمع بين الفروض الدينية الروحية التى يوحى بها الأمر الأول ، مع الاستمتاع بنعم الله المادية الموزعة على الأرض .

وأستاذنا أبو شادى مشهود له بالعلم وسعة الاطلاع ، ونحن مع طول اطلاعنا فى سيرة الرسول وخلفائه من بعده ومن تبعهم لم نجد دليلا واحدا على وجود هذا التصوف المدعى قبل العصر العباسى، فياحبذا لو تكرم أستاذنا وهدانا إلى مايلصق بالدين الإسلامى تصوفا بهذا المعنى ! . إذ الإسلام برىء من هذا التصوف فى ماضيه وحاضره . . . وخطأ أى خطأ نسبته إلى الإسلام ، الداعى للفضائل المنفر من الرذائل .

ويغلب على ظنى أن المتصوفة الذين اتخذوا التصوف شركا ليعيشوا على حساب الغير لم يبتل الإسلام بهم إلا بعد ترجمة فلسفات ومذاهب القدامى فى العهد العباسى . . أما قبل ذلك فلا .

محمد رضوان أحمد

عضو نقابة الصحفيين
والمحرر بالقاهرة

يوم المعـاد

عيد الثورة المصرية — ٢٣ يوليه سنة ١٩٥٤

للشاعر الدكتور أحمد زكى أبو شادى

[أذيعت من محطة صوت أمريكا]

لم ينهض الظلم فى يوم بإنســـان   فالظلم والموت للإنسان سيـان
وليس يعرف عيـــد فى جلالته   أجل من عيـــد تحرير لإنسان
فكيف بالعيـــد أحيا أمةً رزحت   تحت البلاءين من جهل وطغيـان
كأنما كل ماضيهـا الذى حفلت   به الشعوب خرافاتٌ لسكران
فلا هياكل (أخناتون) قد نهضت   على ثراها ، ولا توحيـــد أديان
وليس (أحمس) منسوباً لوثبتها   ولا تجلت بهـــا آيات عرفان
ولا تهـادى بهـا المدين منبسطاً   و (النيل) ما بين إحياء وإحسـان
ولا تهـافت من راموا مودتهـا   على منـــار جازت كل حسبان
شـأى الغزاة فنوناً من مآثرهـا   فـما استطاعوا وأعطت كل فنان
وأوغـلوا فتواروا فى مقابرهــا   توارىَ السيـل فى أعماق كثبان
كأنمـا (الفاطميون) الألى ابتدعوا   لهـا الحضارة كانوا أهـل بهتـان
كأنمـا (الأزهر) المعمور فارقهـا   وبيع سكانها فى سوق عبدان
كأنمـا كل ما أعطت وما خلقت   لغوٌ ، ويصـدق فيه الحاقد الشانى
من شـوه المجد حتى صار منقصةً   وأفسد الحق حتى صار كالجانى ؟
لا شىء غـير عتـو الظلـم دان له   من لا يدين لأصـــنام وأوثان
كأنمـا أنـكر الأديان أجمعهـا   من قدسوها ، فهانت دون أثمان
وبات (كافور) من كنا نرجِّيهُ   وإن يكن فى أديم أبيض قانى
من سخر الدين عبـداً فى فضائحه   ولم يزل خصم إنجيـــل وقرآن
من داس فوق رقاب النـاس أجمعهم   كأنهم مثله أشـــباه خصيان
إلا فريقاً من الأحرار قد عملوا   للثـــأر ما بين تشريد وحرمان
واستعذبوا النفى رغم البـؤس يرهقهم   حتى يؤدوا أمانات لأوطـان
واستمرؤوا الموت ممن راح يسحقهم   كأنهم حشرات موتها دانى
واستشهدوا فى سبيل النبل ليس لهم   هم يمت لهـذا العالم الفـانى
فِدًى (لمصر) التى عزّ (المسيح) بهـا   طفلاً ، وعاد لهـا فى دينه السانى

فِدى (لمصر) التى (الإسلام) باركها — « كنانةُ الله » ما دانت لكُفرانِ
فدى لخير مثالياتها ، وفِدىً — لجيلها الواثب المستيقظ البانى
حتى استجاب لها الأحرارُ أجمعهم — والجيش واحتشدوا فى وجه شيطان
وخر من عرشه المنهوك فى وجل — كأنما هو من خوص وعيدان
وراح شر طريد (مصر) تلفظه — للبحر مثل وبئ بين جِرذان
يا ليت (مصر) التى قد خان نعمتها — وارته فى إثمه من غير أكفان
وعلها اليوم فى ذكرى لثورتها — لا تكتفى بازدراء أو بنسيان
فالحق تأييدُه فى كف إيمان — والبطش تبديده فى كف نيران !

* * *

(تموز) يا شهر أعياد محجَّلة — وكل عيدٍ له عيدٌ لوجدانى
من لى بزورة أوطان فتنت بها — وإن أكن فى ربوع مثل أوطانى
لأشهد الفرحة العظمى وأنشرها — عِطراً بشعرى أو نوراً بألحانى
وأرسم اليوم معنى مجدها الثانى — فى نغم ألوانه لا نغم ألوانى
وأرقب الكادح الفلاح ممتلكاً — لأرضه ، لا بهيماً ملك أطيان
وأنظر المجلس الشورىَّ مجتمعاً — فى عزة الحرِّ لا فى ذلة العانى
وكل أعضائه زانوا مقاعدهم — كما تلألأ أفكارٌ بأذهان
قد أقسموا أن يصونوا (مصر) عن سفه — ويبلغوها مكاناً فوق (كيوان)
ويسهموا فى حضارات منوعة — لا فى سفاسف أوهام وأضغان
ويجعلوا الدين معنى لا يُلوثهُ — إفك السياسة أو تسميم ثعبان
إن كنت فى البعد لم يعطف سوى حُلمى — على حنينى ، فهذا الحلم غُنيانى
أو كنت فى البعد منسياً فما برِحت — روحى ترفرف فى أصداء تحنانى

* * *

أبناء (مصر) التى تسمو مناقبها — فوق (الفراعين) فى تقدير أزمان
مثل الجواهرِ زاد العمرُ قيمتها — أو كالنجوم بعمر جِدِّ نورانى
اليوم مبدأ عهد كله همم — كالنيران أضاءت وسط إدجان
لا عذر بعد ليأس قد يساوركم — فاتكم أهل هذا الموطن الحانى
الجيش أنتم وأنتم (مصر) ، لا ملك — جان عليكم ، ولا آثامُ أعوان
وحظكم بين أعمال مخلدة — وتضحيات لأبطال وشجعان
« رسالتى » قبلُ كانت فى إثارتكم — كما يثار شواظ طىَّ بركان
واليوم غنى لكم شعرى محامدكم — كما تغنى بنفح الزهر بستانى !

التربية الطبيعية

« لاشيء يعدل الشارع فى وصل الطفل بعجلة الحياة الإجتماعية »

أناتول فرنس

أرى نفسى ، . كلما تقدمت بى السن ، نحن أكثر فأكثر إلى أيام العودة إلى المدرسة . فلو كان قد قدر لى أن أكون طالبا داخليا فى مدرسة ثانوية لأصبحت ذكريات دراستى قاسية مريرة على نفسى ولطردتها من ذاكرتى ، ولكن والدىّ لم يجعلانى حبيس هذا السجن

كنت طالبا خارجيا فى مدرسة قديمة منزوية ، عليها مسحة رقيقة من الرهبانية ، وكنت ، كل يوم أرى الشارع والمنزل ولم أكن كالطلبة الداخليين ، مقطوعا عن الحياة العامة أو الخاصة .

لذلك لم توسم عواطفى بميسم الرق ، بل راحت تنمو وتزدهر فى جو ملؤه الرقة والقوة اللتان تمنحهما الحرية لكل من يترعرع فى كنفها ، ولم تكن تشبها أية شائبة من الكراهية . وكان حب الاطلاع عندى منزها عن الشر ، فلم يكن لى غير الحب رائدا إلى المعرفة .

وكان كل ما أراه فى أثناء سيرى فى الشارع من أناس وحيوانات وأشياء يعمل ، أكثر مما يتصوره متصور ، على جعلى أشعر بالحياة بما تحتويه من بساطة وبما تنطوى عليه من قوة .

لا شيء يعدل الشارع فى وصل الطفل بعجلة الحياة الاجتماعية . فيجب أن يكون قد رأى ، فى الصباح ، اللبانين والسقائين والفحامين ؛ يجب أن يكون قد أنعم النظر فى حانوت البقال ، وبائع اللحم المقدد ، وتاجر النبيذ ؛ ويجب أن يكون قد رأى استعراض الفرق العسكرية وعلى رأسها الموسيق الصادحة ؛ نعم يجب أن يكون الطفل قد استنشق عبير الشارع ليشعر بأن قانون العمل فيه شيء من نفحة إلهية وأن على كل امرىء أن يقوم بما عليه فى هذه الدنيا .

Anatole France.

ولقد خلف فى نفسى سعيى الحثيث صباحا ومساء ، من البيت إلى المدرسة ومن المدرسة إلى البيت ، نوعا من التطلع الحبيب نحو المهن ونحو أرباب المهن .

ومع هذا ، فيجب أن أعترف بأن مودتى لهم لم تكن موزعة عليهم بالقسطاس المستقيم فكنت أوثر أول ما أوثر أولئك الوراقين الذين كانوا يعرضون فى واجهة محلاتهم مناظر مدينة « إبينال » فكم من مرة وقفت فيها أمام اللوح الزجاجى وقد التصق به أنفى التصاقا ، وانطلقت أقرأ تلك الأقاصيص القصيرة المصورة ذات الطابع الحزين حتى آتى عليها من طرف إلى طرف .

وبعد فترة وجيزة من الزمن عرفت الكثير من هذه الأقصوصات ؛ فكان من بينها ماهو من صنع الخيال ؛ وقد كان ذلك باعثا لخيالى على التحليق مما نمى فىّ تلك الملكة التى لولاها لما كان ثمة ابتداع ، حتى فيما يتعلق بالتجارب وبميدان العلوم الخالصة . وكان من بينها أيضا ذلك الذى يمثل ضروب الوجود بصورة ساذجة ومثيرة مما جعلنى أكشف للمرة الأولى عن أخوف ما يخيفنى ، أو بعبارة أحسن ، عن الأمر الوحيد الذى يخيفنى ، ألا وهو المقدور : وفى النهاية لايسعنى إلاالاعتراف بأنى أدين بالشىء الكثير لصور « إبنال » .

ولما تعهدت الأيام ذهنى وزادته صقلا ، لم أعد أهتم إلا بتلك المحلات الصغيرة التى كانت تعرض الصور الدقيقة المنقوشة ومعارض القطع الأثرية التى ضمت سائر الأصناف ومحال الكتب القديمة .

فيا كهول اليهود القذرين من أبناء شارع « شيرش ميدى » ، أيها السذج من باعة الكتب القديمة على الأرصفة ، أنتم أساتذتى ، فكم أنا مدين لكم بالجميل !

لقد ساهمتم فى تكوين ثقافتى العقلية بقدر ما ساهم به أساتذة الجامعة بل لقد فقتموهم فى ذلك . لقد عرضتم — أيها الطيبون — أمام عينىّ المشدوهتين ، الصور الغامضة للحياة الغابرة وكل ضرب من ضروب التحف الثمينة للفكر الانسانى .

وكان بفضل التنقيب فى محلاتكم وتأمل معروضاتكم وقد علاها الغبار وامتلأت بمخلفات آبائنا التى تستدر اشفاقنا ، وبأفكارهم الجميلة ، أن تغلغلت فى نفسى ، دون شعور منى ، أسلم الفلسفات .

نعم يا أصدقائى ، فبممارسة الكتب التى أبلتها الديدان وبقايا الأدوات المعدنية التى كساها الصدأ ، وبقايا الزخارف الخشبية التى نخرتها الدود ، والتى تبيعونها طلبا للرزق ، من ذلك كله قد اكتسبت ، وأنا حدث صغير ، شعورا عميقا بتداول الأشياء وتفاهة الوجود مما جعلنى أعتقد أن الكائنات ليست سوى صور متغيرة فى هذا الوهم العام ، ومن هنا كنت ميالا إلى الحزن . وإلى الدعة . . . وإلى الشفقة .

من كتاب « صديق » لاناتول فرانس

ترجمة: محمود توفيق أحمد

أبو دلامة

(بقية المنشور على صفحة ٨)

،فقال أبو دلامة وأنا لا أضمر لك إلا جميل الرأى وأريد السوء لمن أراده لك فقال الشارى ، جزاك الله خيراً ، ثم انصرف فناداه أبو دلامة ، إن معى زاداً وأحب أن تأكل معى تأكيداً للمودة وحتى يرى أهل العسكر هوانهم علينا ، فجلسا يأكلان معاً والقوم ينظرون إليهما دهشين معجبين ، وبعد أن أكلا قفلا راجعين كل إلى جماعته . فلما رأى أبو دلامة روحا قال له : كفيتك قرنى . فقل لغيرى يكفيك قرنه . ولم يعد للخروج إلى المبارزة مرة أخرى .

وطرائف أبى دلامة كثيرة يطول بنا الوقت لو أردنا أن نستقصيها لأنه صاحب نوادر .. قل أن يخلو له حديث من نكتة أو ملحة . وكانت وفاته سنة ١٦١ هـ وقيل إنه عاش إلى أيام الرشيد .

الكويت **عبد اللطيف الصالح**

مع ابن هانىء الأندلسى الشاعر

للأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى

(١)

يثير اسم ابن هانىء حديث المجد الأول ، الذى شاده الفاطميون وأقاموا صروحه فى المغرب ومصر والشام والحجاز ، وتفيأ العالم الإسلامى ظلاله أكثر من قرنين ونصف من الزمان ، ثم عاد ذكرى مرددة ، وحديثاً مروياً ، وحضارة فى الأدب والفن ، وفى الاجتماع والسياسة ، اصطبغت بها الحياة الإسلامية ، وخاصة فى مصر ، إلى العصر الحديث .

وليس عجباً أن يقترن اسم ابن هانىء بكثير من هذه الذكريات الخالدة ، فقد عاصرها ، ورآها وهى حقيقة تسمى ، وعاش فى ظلالها الجميلة ، فبهرته بطولتها ، وسحرته عظمتها . وألهمته آياتها آيات من الفن الساحر ، والأدب الرفيع . كان ابن هانىء شاعر المعز ، اقترن اسمه بذكره ، وخلدت أحاديثهما معاً فى صفحات المجد ، ومشت فوق رءوس الحقب ، وكان الشاعر السياسى للدولة الفاطمية فى عصر المعز ، آمن بعقيدتها ، وأوذى فى سبيلها ، ثم كافح عنها ، وناضل خصومها ، وأشاد بحقها فى الخلافة ، وعبر أبلغ تعبير عما كان يختلج فى صدر الدولة من آمال كبار فى الفتح والهيمنة على العالم الإسلامى وتوطيد دعائم الملك لآل البيت العلوى الفاطمى ، والقضاء على الدولتين المنافستين لهم : دولة بنى العباس فى الشرق ، ودولة بنى أمية فى الأندلس .

وكان لسان ابن هانىء وقصائده الساحرة جيشاً لجباً يسير أمام جيش الفاطميين اللجب ، وسلاحاً قوياً يناضل عنهم أروع نضال ، حتى بلغ رنين صوته إلى كل مسمع ، وردده الشيعة فى كل مصر أناشيد تدعم حقهم ، وتشعل عزائمهم فى طريق الجهاد ، وتمنحهم روح القوة والإيمان ، كان كما يقول الشاعر نفسه للمعز :

وأقسم أنى فيك وحدى لشيعة ... وكنت أبر القائلين بمقسم

وكما يقول لجعفر بن على أمير « الزاب » الفاطمى :

تسير القوافى المذهبات أحوكها ... فتمضى وإن كانت على مجدكم وقفا

من اللأ تغدو وهى فى السلم مركبى ... ولو كانت الهيجاء قدمتها صفا

ولكن ابن هانىء لقى من الضيم فى سبيل عقيدته الفاطمية الشيعية بعد وفاته كثيراً من العقوق ، ونسيه التاريخ الأدبى نسياناً يكاد يصل بينه وبين الخمول بأسباب دقيقة ، وناله الكثير من النقد الأدبى الجائر على مر أجيالنا الأدبية ، ورسمت له السياسة صورة مخيفة باهتة ، فتمثله الناس فى مظاهر لا يصل بينها وبين الخلق والنبل سبب ، ولا تجمع بينهما وبين قلوبهم وعواطفهم جامعة ، ثم نأوا به عن مجال التقدير ، وحالوا بينه وبين حقه من العدالة الأدبية فى النقد ، وقالوا : إنه كافر ، وقال خصوم العقيدة الفاطمية السياسيون : إنه يرفع المعز إلى مكانة الآلهة .

وكان من آثار ذلك الجور الأدبى الظالم أن مضت ذكرى وفاة ابن هانىء الألفية فى نسيان شبيه بالجحود ، وفى صمت يحمل فى طياته معانى العقوق ، فلم ينطق قلم ، ولم يتحرك يراع .

(٢)

ولقد عاش ابن هانىء فى ظلال دولتين عظيمتين : دولة بنى أمية فى الأندلس ، ودولة الفاطميين فى المغرب ، أما دولة بنى أمية فقد قضى فى ظلالها أكثر من ربع قرن من حياته الأولى ، ففى الوطن الأندلسى ولد ونشأ ، وهذب وتعلم ، واتصل بالحياة العامة كارهاً لها ، مبغضاً للإقامة فيها ، ناقماً عليها ، مؤمناً بعدم حق ملوكها فى الخلافة ، مولياً وجهه شطر المغرب الأقصى ، داعياً لحق الفاطميين فى ميراث جدهم الرسول الكريم ، وائتمر الملأ به ليقتلوه ، فخرج من الأندلس خائفاً يترقب ، حتى وصل إلى عدوة المغرب الأقصى ، فعاوده الأمل ، وأضاء الرجاء له سبيل العيش فى الحياة ، وسعى — على وئام بينه وبين بيئته والمجتمع الذى يعيش فيه — إلى ما كان يتطلع إليه من آمال كبار ، فى ظلال الدولة التى طالما كان قلبه يهفو إليها ويبارك خطواتها ، ويشيد بنفوذها الروحى ، وحقها فى خلافة الرسول ، حتى بلغ فى حياته هذه كل مايريد ، وأكثر مما يريد .

(٣)

ولد أبو القاسم محمد بن هانىء بن محمد الأزدى فى قرية من قرى أشبيلية تدعى « شكون » عام ٣٢٠ هـ ، من أسرة ذات حسب ومجد ، وأدب وعلم ، يتصل نسبها بسلالة المهلب بن أبى صفرة الأزدى القائد الإسلامى المشهور فى دولة بنى أمية ؛ وسواء أكان من سلالة يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب الذى وطد للمنصور ثانى خلفاء بنى العباس دعائم ملكه فى شمال أفريقية إلى أن توفى عام ١٧٠هـ أم من أحفاد أخيه روح بن حاتم الذى ولى فلسطين ثم شمال أفريقية بعد موت أخيه يزيد ، سواء كان هذا أم ذاك ، فإن ابن هانىء على أى حال ينحدر من سلالة أزدية قحطانية يمنية ، لها ماضيها الحافل ، وتاريخها المجيد ، ولها أثرها فى نفس الشاعر وفى أدبه ، فقد ملأ ذلك نفسه شعوراً بهذا الماضى ، وفخراً به ، وعزماً على مواصلة الجهاد لتجديد ذلك العهد الذى أعيا على الأيام أن يتبدد ، وكان يقرنه الشاعر بمجده الذى شاده بكفاحه فى الحياة .

ذرنى أجدد ذلك العهـد الذى
أعيا على الأيام أن يتقشبا

ولم يقبل الشاعر أن يعيش كلا على هذا الماضى فى مستقبل حياته أو يحيا عيالا عليه ، سعى وناضل فى الحياة :

ولم أجد الإنسان إلا ابن سعيه
فمن كان أسعى كان بالمجد أجدرا
وبالهمة العلياء يُرقى إلى العلا
فمن كان أرقى همة كان أظهرا
ولم يتأخر من يريد تقـــدماً
ولم يتقـــدم من يريد تأخرا

كان أبو الشاعر هانىء من قرية من قرى « المهدية » عاصمة ملك الفاطميين الأول ، وكان شاعراً أديباً كما يقول الذهبى[1] وابن[2] خلكان ، ثم هاجر من قريته بالمغرب إلى الأندلس وعاش فى أشبيلية ، وانتقل منها بعـد إلى إلبيرة ، وفى أشبيلية ولد ابنه محمـد بن هانىء ، ونشأ وترعرع فى بيئتها الحافلة بألوان الحضارة والعلم والأدب ، وبأسباب المجد السياسى الذى كسبه الأمويون فى الأندلس ، وخاصة فى عهد ملكهم العظيم الناصر [٣٠٠ — ٣٥٠ هـ] « يتبع »

محمد عبد المنعم خفاجى

---

(١) ٨١ (٢) ٢/٥

المال والاقتصاد

المصرف العربي للإنشاء والتعمير

للزميل عبد الله السيد عبد المحسن

لم يكن ، فى الواقع ، هذا العنوان لينصرف إلى المؤسسة المالية العربية التى بحثها مجلس الجامعة العربية فى اجتماعه الأخير ، وإنما أطلقت عليها هذا الاسم لأن هذه المؤسسة بما ستؤديه من أعمال ، لهى قريبة الشبه إلى حد كبير بالمؤسسة الدولية التى تسمى (البنك) الدولى للإنشاء والتعمير .

هذه الخطوة التى خطاها مجلس الجامعة العربية هى أولى الخطوات نحو اتحاد العرب وائتلافهم .

فمن الملاحظ عموماً أن الوطن العربى متأخر جداً فى الناحية الاقتصادية فقد نكبه الاستعمار بأمراض ثلاثة : هى الفقر والجهل والمرض ، الذى يقاسى منها الأمرين . فهذا الوطن يزخر بأعداد كبيرة من السكان حيث توجد لدينا طاقة عمالية عاطلة ، وحيث العلم والدراية ، والمقدرة الفنية على استخراج خيرات هذا الوطن لاتزال فى مستواها البدائى .

فبعد أن اكتشفت بعض خيرات هذا الوطن وأمكن استغلالها على نطاق واسع ، أثر هـذا الاكتشاف فى حياة تلك البقاع الغنية بهذه الخيرات وارتفع مستوى معيشة أهلها إلى درجة لا بأس بها .. وهكذا نجـد أن العراق والمملكة السعودية والكويت التى يستخرج منها الآن الذهب الأسود بكميات وافرة ، قد أخذت فى سبيل رفع مستوى معيشة أهلها وتقدمها .

والوطن العربى به من الخيرات والثروات الطبيعية التى لو استخرجت واستغلت أحسن استغلال لأصبح الآن فى مصاف الدول الناهضة المتقدمة . غير أن بعض أجزاء هذا الوطن تنقصه رءوس أموال عينية ونقدية لبناء صرح هيكله الاقتصادى . ونشاهد فى الوقت نفسه بعض البقاع كالكويت أو المملكة السعودية مثلا ، لديها من الأموال النقدية مازيد على حاجتها . إزاء هـذا التفاوت والاختلاف فى الثروات فى بقاع هـذا الوطن ، ظهرت فكرة حديثة وهى استغلال فائض هذه الأموال لمنفعة سكان هذا الوطن وحدهم وعدم الاتكال على الدول الغربية .

وبحثت الجامعة العربية فى اجتماعها الأخير مشروع إنشاء مؤسسة مالية تشترك فيها الدول العربية الأعضاء وغير الأعضاء برأس مال كلى قدره ٢٠٠ مليون جنيه مصرى . ورأس مال هـذه المؤسسة مقسم إلى ألفى سهم قيمة السهم الواحد ١٠٠ ألف جنيه . وقد اكتتبت الكويت بـ ٢٤٠ سهما أى بمبلغ ٢٤ مليون جنيه . واكتتبت مصر

بمبلغ ٨٠ مليون جنيه . وقد تضمن هذا المشروع (٤٠) مادة . تناولت توضيح أغراض هذه المؤسسة ومنها « العمل بكافة الوسائل على استثمار موارد البلاد العربية ، الأعضاء فى الجامعة ؛ ومعاونتها على تنمية اقتصادياتها بتسهيل تجميع الأموال فيها وتوجيهها اقتصاديا وتمويل المشروعات التجارية والصناعية لزيادة الإنتاج بما يتفق وحاجات هذه البلاد ، وتنظيم القروض التى يمكن أن يقدمها المصرف التابع لهذه المؤسسة ، ويضمنها بالنسبة للقروض الدولية التى تعقد معها بمختلف الطرق . بحيث تعطى الأولوية للمشروعات الإنتاجية الأكثر فائدة للبلاد العربية » .

ونصت بعض مواد هذا المشروع على أن المؤسسة تتعامل مع الدول الأعضاء عن طريق وزارة ماليتها أو مصارفها المركزية . ومن الأعمال التى أوضحتها مواد هذا المشروع ما يأتى :

(١) إقراض الحكومات والهيئات الصناعية الكبرى بالدول الأعضاء فى المشروعات الإنتاجية بضمانات هذه الحكومات .

(٢) إقراض المصارف للأعمال الزراعية والصناعية .

(٣) المساهمة فى الشركات التى تقوم بأعمال صناعية كبرى على أسس إقليمية وتجارية وصناعية .

ونصت بعض المواد على ضرورة ابتعاد هذه المؤسسة وموظفيها عن الشئون السياسية ، كما لايجوز لها أن تتأثر فى قراراتها بأى اتجاه سياسى ويكون لها مجلس إدارة وهيئة تنفيذية ومستشارون على أن تكون مدة خدمة كل منهم ٥ سنوات .

هذه — باختصار — هى الأعمال التى سيضطلع بها المصرف العربى للانشاء والتعمير — إن جاز لى أن أسميه بهذه التسمية — فهذه المؤسسة ستكون حجر الزاوية فى بناء هيكل الوطن العربى الاقتصادى وهى خطوة أولى فى النهوض بالبقاع المتأخرة من هذا الوطن ورفع مستوى معيشتها ، وهى دليل قوى على أن العرب اليوم قد آن لهم أن يتحدوا وأن يواجهوا العالم ، الذى يتربص بهم الدوائر بقوة وعزم صادقين .

ومما يثلج له القلب الآن أن قرأنا فى الصحف عن مؤتمر السياحة العربى الذى يرمى إلى توحيد سياسة الدول العربية السياحية وهو خطوة تقدمية يفرضها على العرب نمو روح التضامن والاتحاد فى المصالح والأهداف .

وقد تفرع عن هذا المؤتمر لجنة خاصة لتوحيد الجمارك فى الدول العربية وقد نيطت رياسة هذه اللجنة إلى الكويت .

ع . س . ع

قصـــــــــة

وصلتنا هذه القطعة الشعرية بدون إمضاء صاحبها ونحن ننشرها على صفحات البعثة راجين أن نتمكن من معرفة الشاعر

هناك . . على جانب مقفر وفى باب مقبرة للبشر
رأيت به نخلة صوّحت بأغصانها عاديات القدر
على أنها فى ربيع الحياة ولكن ربيع جفاه الزهر
سقت من دموع الشقا جذعها فأثمر بؤساً يروع النظر

***

بربك يا نخلة حدثى وقصى علينا زمانا غبر
وقولى لنا كل خطب رأيت ولا تسترى دوننا ما اندثر
وقولى لنا : كم شهدت النواح على راحل معجل فى السفر
وكم ذا رأيت الصبى الصغير يكفكف من دمعه ما انهمر
يسائل عن أمه قبرها وعن والد قد طوته الغير
وكم والد قد رأيت استمر على حزنه غار منه البصر
وبوحى بسر له غيرت غدائرك الناعمات الخضر
وماذا وقوفك فى موضع يثير بنا الحزن المستتر
أقمت على بابه حقبة وما بالمقابر يحلو المقر
أفيها يقيم حبيب له بقلبك تمثاله والصور ؟
طرته المنون على غفلة وما كان من قربها ذا حذر
فجئت إليه وفاء له تودين لو تقتفين الأثر
فحالت حجارته دونه وقد علمت من بكاك الخبر
ظللت على قبره إنما رثاء الحبيب بكاء الدهر
أرقت الدموع على فقده فقلبك يعذر إمّا انفطر
وشابت ذوائبك اللامعات وما زلت فى سنوات الصغر
وعن ليلكم حدثى واصدقى أيسعدكم مثلنا ذا القمر ؟
وهل فى المقابر من ندوة تضم الشتات وتحيي السمر ؟
وهل يسأم القوم فيها الحياة وبدركهم فى المقام الضجر ؟
وهل نسى الحب فى قبره شهيد الجمال قتيل النظر ؟

***

أجابت وفي صدرها آهة ... يكاد لها أن يذوب الحجر :
أما في القبور وآياتها ... جواب لسؤل يريد العبر ؟
لقد كنت في ثمرة أكلت ... ولكن آكلها قد فجر
رمى بي في مسلك عابر ... فأنشأت أضفى على الأزر
ولما عقلت الكلام الذي ... يلوك الأنام رأيت النذر
فهذي حياة بها خيمت ... وفود الشقاء ورسل الكدر
تعاوت ذئاب على جيفة ... وكل يريد الحطام القذر
وهم في سبيل الحطام الحقير ... يضحون بالعرض والمفتخر
وأفعالهم شـــيبت هامتي ... وكنت أرجي الشباب المطر
فعفت الحياة التي أرهقتني ... وجئت لقبر أنيق حـــفر
ولكن خازنه ردني ... وقال : بدفنك من ذا أمر ؟
وأين الجواز الذي اعتدت أن ... أسلم من كل ميت عبر ؟
.. رأيت النعيم فأحببته ... ولكن شقائي طولُ العمر
فظلت كأني على بابه ... أكلف قبل الورود الصدر
وأســـعدني أنني جارة ... لمن هربوا من حياة الأشر
فرأسي شـــقي برأي الأنام ... وجذعي ســـعيد برأي الحفر
وأنك لو زرتنا مرة ... لشاقك ما عندنا من حجر
فنعم الملاجيء إن شـــئتها ... من البؤس كنا ، ونعم الوزر
وكم من شـــقي له ضحكة ... إذا ما رأى كفناً قد نشر
سقته الحياة كئوس العذاب ... فراح يسائل : أين المفر ؟
فلا الصبح يهدي له ضوءه ... وليس يريه الهدوء السحر
وضل الطريق على قربه ... فأوقعه بؤســـه في الخطر
ولـكن تداركه ربه ... بموت أجاب المنى والوطر
وها أنت قد جئت نحو القبور ... فدونك واختر بها المستقر
ففيهـا الوفاء الذي خلته ... خرافة عصر بنا كم غـــدر
وفيها السوية بين الجميع ... إذا ما قوى الطغاة اقتسر
فإن شئت فادخل وإني أرى ... مقامك في القبر أولى الخير
ولـكن .. عليك بأمر القبول ... ولو تشتريه بأغلى الدرر
وإلا .. فدفنك لا يستطاع ... وأنت .. وإن مت — حي تسر
...

السينمات الخاصة فى الكويت

للأستاذ عبد العزيز الغربلى

لقد دفع ضيق أفق الحياة الاجتماعية فى الكويت وحرمانها من وسائل المتعة والترفيه المقرون بالفائدة ، بالكثيرين إلى عرض أفلام سينمائية اجتماعية فى بيوتهم محاولين بذلك إشاعة جو الفرح والغبطة والسرور بين أهليهم وذويهم وتخفيف الحصار المضروب على ربات الخدور داخل المنازل غير أن الذى يؤسف له أن العابثين الذين حرموا نعمة التربية السليمة والخلق الكريم من أولئك الذين ضاقت بهم الأزقة والشوارع اتخذوا لأنفسهم سبيلا لا يحمدون عليه وطريقاً شاذا يعود بنا إلى الوراء أيام الجهل المطبق والفوضى المزرية التى انعدمت فيها المقاييس الأخلاقية وضاعت فى اضطرابها القيم الذاتية وذلك أن هؤلاء — وقاهم الله شر التدهور والانحلال — عندما يعلمون عن عرض فيلم فى بيت فلان أو فلان يتجمعون أمام البيت على شكل مظاهرات صاخبة تتعالى فيها الأصوات والضجيج ثم تدفعهم أذواقهم الفاسدة وسلوكهم المشين إلى قذف الباب قذفا عنيفاً بالصخور ، ويمتد القذف بالحجارة إلى داخل المنازل ، فيصيب من يصيب من نساء وأطفال . وما هى إلا لحظات حتى تتحول أفراح المنزل إلى أتراح . وتستحيل الغبطة والانشراح إلى كدر وإزعاج . ويضطر صاحب المنزل بعد ذلك أى بعد أن يضيق ذرعا بهؤلاء وتذهب حيلته فى النصح والتوجيه والإرشاد أدراج الرياح ، إلى الاستعانة بالشرطة فيطلب إليها راجيا متوسلا إبعاد هؤلاء المتسكعين والضرب على أيدى العابثين المستهترين منهم حماية لبيته وذودا عن عائلته . وبهذه الوسيلة فقط يطمئن صاحب البيت إلى راحة أهله واطمئنان عائلته وكأننا نعيش فى القرون الوسطى لا فى القرن العشرين عصر الحضارة والمدنية والنور .

ومن المؤكد أن هذه الحال البغيضة هى نتيجة طبيعية للشعور بالحرمان وصدى للكبت النفسى الذى تأجج سعيره فى نفوس هؤلاء فبرز بهذا الشكل الكريه من التصرفات التى هى أبعد ما تكون عن الخلق الكريم والذوق السليم . وقد يدفع الشعور بالحرمان إذا اشتد وتفاقم إلى ارتكاب الجرائم وإشاعة الفوضى الاجتماعية بين طبقات الشعب . ولذلك فنحن نواجه خطرا اجتماعيا يعوق إلى حد كبير من تطورنا الاجتماعى والثقافى . وعلينا والحالة هذه أن نتيح وسائل التسلية والترفيه لعموم طبقات الشعب فلا نجعلها مقصورة على طبقة المقتدرين دون غيرهم . وعلى الحكومة إذا أرادت استقامة هذا الوضع وتعميم الراحة لجميع المواطنين أن تأذن لذوى رءوس الأموال بتأسيس دور عامة للسينما يقضى فيها المواطنون أوقات فراغهم بين تسلية بريئة وفائدة ملحوظة . لا فرق فى ذلك بين كبير وصغير وغنى وفقير .. ولماذا تكون الكويت شاذة عن بقية بلاد الله الواسعة فى هذا المجال ؟ خصوصا وأن الواقع يثبت أن الأفلام السينمائية

(البقية على ص ٢٥)

قَطَــرْ

للأستاذ سيف مرزوق الشملان

(١٥)

ما ينسب إلى قطر

لقد عزم سيف مرزوق الشملان على ترك الكتابة عن قطر . وذلك أنه لا يستطيع الآن الكتابة في هذا النوع من الأبحاث الشاقة ، وتتبع المراجع والمصادر عن قطر . كما أنه توجد أسباب أخرى تحول دون مواصلته الكتابة . كذلك والده الفاضل يطلب إليه ملحا في أن يترك الكتابة . وكان سيف قد أرسل إلينا منذ شهور برقية لنقف نشر المقال الثالث عشر عن قطر . بيد أن البرقية تأخرت واستلمناها والمجلة تحت الطبع ، فنشر المقال في عدد مارس . ثم بعد ذلك عاود الكتابة وأرسل البحث الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر وبعد مدة طاب إلينا أن نقف نشر الأبحاث الثلاثة الأخيرة .

وها نحن الآن ننشر أول الأبحاث الثلاثة دون استشارة سيف عنها . نظراً لطرافتها ولأنها — على ما يظهر — آخر أبحاثه عن قطر وكل ما نرجوه أن يواصل نشر بقية أبحاثه . حيث أنه الآن قارب الانتهاء من تأليف (الجزء الأول من تاريخ قطر) ولم يعد يبقى لديه بعد البحث السابع عشر سوى ستة أبحاث فقط أي إلى القرن السادس الهجري كما ذكر سابقاً .

١ — البرود القطرية

كانت قديماً تنسب إلى قطر المنسوجات القطرية وهي البرود . والأدراع . ونجائب الإبل ، والنعام . وكان في قطر سوق لهذه الأشياء منذ العهد الجاهلي تباع فيه . وها كم ماقاله المؤرخ الدكتور (جواد علي) في الجزء الأول من كتابه (تاريخ العرب قبل الإسلام) صفحة (١٣٩) عن قطر وصادراتها قال :

(ومن أقسام العروض[١] شبه جزيرة قطر . التي تمتد من عمان إلى حدود الأحساء . يشتغل سكانها بصيد الأسماك واستخراج اللؤلؤ . والظاهر أنها هي (Cataraei) الذي ذكره (بلينوس[٢]) .

ومعظم أراضيها صحار . وتوجد فيها واحات قليلة ويزرع السكان في بعض الأماكن على مياه الآبار . وقد عرفت قديماً بأنواع من الثياب والمنسوجات القطرية التي تصدرها إلى الخارج . كما عرفت بتصدير النجائب والنعام . والظاهر أن شهرتها هذه ورثتها عن الجاهلية . وأن سوقها كانت من الأسواق المعروفة) .

وهذا ابن منظور المصري الإفريقي المتوفى سنة (٧١١ هـ — ١٣١١ م) يقول في الجزء السادس من كتابه (لسان العرب) صفحة (٤١٧) عن الثياب القطرية وضبطها :

(قال أبو منصور : وبالبحرين على سيف عمان مدينة يقال لها قطر . قال وأحسبهم نسبوا هذه الثياب إليها . فخففوا وكسروا القاف للنسبة . وقالوا قِطْرِيٌّ (بكسر القاف وسكون الطاء) والأصل

(١) العروض : بفتح العين قسم من أقسام الجزيرة العربية الخمسة يشمل اليمامة ومنطقة البحرين وما والاها .

(٢) بلينوس : Pliny the Elder المؤرخ الروماني المتوفى عام (٧٩) للميلاد وهو آخر الكتبة (الكلاسيكيين) وهم اليونانيون والرومانيون القدماء : وقد تحدث في كتبه كثيرا عن العرب وبلادهم :

قَطَرِيٌّ (بفتح القاف والطاء) . كما قالوا فخِذ للفَخْذ) .

ويقول فى ضبطها أيضاً لغوى حديث ألا وهو (بطرس البستانى) فى الجزء الرابع من كتابه (محيط المحيط) صفحة ١٧٢٩ وكذلك عن ضبط النجائب القطريات :

(القَطَر (ويعنى قطر) بلد بين القطيف وعمان . وثياب قطريه (بكسر القاف) منسوبة إليه على غير قياس . ونجائب قَطَريات (بفتح القاف) منسوبة إليه أيضاً على القياس) .

وهذا (أبو الحسن على بن اسماعيل الأندلسى) المعروف بإبن سيده المتوفى سنة (٤٥٨ هـ ١٠٦٦ م) وكان إماماً فى اللغة . يقول فى الجزء الرابع من كتابه النفيس (المخصص) صفحة (٧٢) حينما تكلم عن الثياب وأنواعها قال:

﴿ والقِطر (بكسر القاف وسكون الطاء) نوع من البرود . ابن السِّكِّيت : وهى القِطرِية (بكسر القاف وسكون الطاء وكسر الراء وتشديد الياء) على هذا على نسب الشىء إلى ذاته . إذ لا نعرف قِطراً (بكسر القاف وسكون الطاء) اسم رجل ، ولا بلد ولا جوهر تعمل منه الثياب ﴾ .

أليس من المستغرب أيها القارئ أن إماماً فى اللغة والأدب كابن السكيت يجهل قطر ؟ ولا يعرف ماذا تعنى كلمة قطر ؟ فهل هى تطلق على رجل أم بلد أم جوهر تعمل منه الثياب القطرية ؟ مع العلم أن ابن السكيت بلاده العراق ، ويسكن فى بغداد . والعراق مجاورة لمنطقة البحرين التى قطر جزء منها .

ابن السكيت هذا هو (أبو يوسف يعقوب ابن إسحق) كان مؤدِّباً لأولاد الخليفة العباسى العاشر المتوكل على الله . توفى فى بغداد سنة (٢٤٤ هـ — ٨٥٨ م) ومن كتبه (إصلاح المنطق — الأضداد — سرقات الشعراء — الأجناس . . .)

كذلك أليس من العجيب أيها القارئ أن ابن سيده وهو من عرفته لم يبين ماذا تعنى كلمة قطر ؟ وإلى أى شىء تنسب البرود القطرية ؟ بل إنه اكتفى بما أورده لابن السكيت عنها .

قد يرى البعض عذراً لابن السكيت ثم لابن سيده فيما ذكرناه . وهو أن قطر تضبط بفتح القاف والطاء وإهمال الراء . وكلمة قطر التى أوردها مفتوحة القاف مع سكون الطاء . وهذا العذر — على ما يظهر — جرى بالرجحان والله أعلم .

وبعد هذا وما سبقه فى البحث الرابع عشر فهل ألام أيها القارئ حينما أقصر فى البحث والاستقصاء عن قطر ؟ حيث أن ماذكره المتقدمون عنها نتف متفرقة ، وشذرات مختلفة ؟

والآن فلنعد إلى حديثنا عن البرود القطرية .

البُرد بالضم ثوب مخطط . وخص بعضهم به الوشى . وجمعه أبراد ، وأبْرُد ، وبرُود . والبرد أيضاً كساء أسود من الصوف يلتحف به ، الواحدة بُردَة جمع برُدْ . وقيل إذا جعل الصوف شقة وله هدب فهى بردة . قال شمر : (رأيت أعرابياً وعليه شبه منديل قد اتزر به فقلت ماتسميه ؟ قال : بُردة) وقال الأزهرى : (وهى الشملة المخططة) وقال الليث : (البُرد معروف من بُرد العصب والوشى . قال : وأما البُردة فكساء مربع أسود فيه صغر تلبسه الأعراب) . وثوب بَرُودٌ إذا لم يكن دفيئًا ولا ليناً من الثياب .

ومن أشهر البرود : البرود التي تنسب إلى اليمن ثم إلى قطر . قال البكراوي : (البرود القطرية حمر لها أعلام فيها بعض الخشونة[1]) . وقال خالد ابن جنبة : (هي حلل تعمل في مكان لا أدرى أين هو ! قال : وهي جياد . وقد رأيتها وهي حمر تأتي من قبل البحرين[2]) . وفي هذا القول إشارة إلى قطر وإن لم يذكرها . وقطر هذه أكثر بلاد البحرين خمراً[3] .

قال أبو عمرو : القِطر (بكسر القاف) نوع من البرود وأنشد :

كساك الحنظلى كساء صوف
وقِطرياً فأنت به تَفيـد[4]

وفي الحديث الشريف أن النبي صلى الله عليه وسلم كان متوشحاً بثوب قطرى[5] .

٢ — الأدراع القطرية

الأدراع جمع درع . وكانت تنسج في قطر ومنها تباع في أنحاء الجزيرة . والدرع هو الثوب القصير تلبسه الجارية الصغيرة في بيتها . ودرع المرأة قميصها : وكلاهما مذكر وقد يؤنثان . قال اللحياني : (درع المرأة مذكر لا غير والجمع أدراع) . أما درع الحرب فجمعه دروع ، وأدرع ودراع .

وفي التهذيب الدرع ثوب تجوب المرأة وسطه وتجعل له يدين وتخيط فرجيه . والدراعة والدرع نوع في الثياب التي تلبس . وقيل الدراعة جبة مشقوقة المقدم جمع دراريع . المدرعة نوع آخر

(١) لسان العرب لابن منظور ج ٦ ص ٤١٧
(٢) معجم البلدان لياقوت الحموى ج ٧ ص ١٢٣
(٣) معجم ما استعجم للبكرى ج ٣ ص ١٠٨٢
(٤) تفيد : تتبختر .
(٥) لسان العرب لابن منظور ج ٦ ص ٤١٧

ولا تكون إلا من الصوف خاصة . وقد فرقوا بين أسماء الأدراع ، والدراعة ، والمدرعة . لاختلافها في الصنعة . ودُرِّعت الصبية إذا أُلبست الدرع . وأدرعته : لبسته . ودَرَّع المرأة بالدرع ألبسها إياه . وتدرع الرجل مدرعته وادرعها وتمدرعها : لبسها .

فعلى هذا تكون الأدراع القطرية مزيج من الصوف ونحوه وهو الأرجح . وهي نوع من البرود أو الثياب ، لذلك أطلق عليها اسم البرود القطرية أو الثياب القطرية كما ذكرنا .

وفي حديث السيدة عائشة رضى الله عنها قال أيمن : (دخلت على عائشة وعليها درع قطرى ثمنه خمسة دراهم[1]) .

٣ — النعام

يقال للأنثى نعامة وجائز للذكر أن يقال نعامة أيضاً . والجمع نعام — ونعامات — ونعائم .

ونسب النعام إلى قطر لاتصالها بالبر ورمال يبرين (وهي واحة صغيرة في الأحساء تكلمنا عنها في البحث العاشر عن قطر) والنعام تبيض في تلك الرمال فتصاد وتحمل إلى قطر لتباع في أسواقها[2]

كان النعام يوجد في الأزمنة القديمة كثيراً في بلاد العرب . وقد ورد ذكر النعام في الأشعار العربية . وعثرت شعبة البحث والتنقيب التابعة لشركة أرامكو في الظهران برياسة (كورنوال) على مقابر في موضع يقع في الشمال الغربي من الدمام ويبعد عنه نحو (١١٠) أميال . فوجدت في تلك المقابر هيكلا عظمياً ، وقطعاً من العاج والفخار ،

(١) لسان العرب لابن منظور ج ٦ ص ٤١٧
(٢) معجم البلدان لياقوت الحموى ج ٧ ص ١٢٣

وأسلحة من البرنز . وقشور بيض النعام . ولم ينقطع النعام من بلاد العرب إلا فى الأزمنة الحديثة .

أخبرنى سمو الشيخ (عبد الله بن قاسم الثانى) والد حاكم قطر الحالى سمو الشيخ على ، أنه كان فى زمن والده الشيخ قاسم يوجد قليل من النعام فى بر قطر . ولم ينقطع من قطر إلا منذ عهد قريب . وذلك على ما أرى لتوغل السيارات فى داخل تلك البرارى سيما سيارات شركة أرامكو التى تجوب تلك المناطق حتى الربع الخالى للتنقيب عن الزيت . وسبب آخر هو فتح قنال السويس .. وربما أنه يوجد الآن بعض النعام فى داخل الربع الخالى والشحر وتلك النواحى .

وقال (أبو جندل بن حصين النميرى) المعروف بالراعى الشاعر والفحل المتوفى سنة (٥٩٠) — جاعلا النعام قطرية :

الأوب أوب نعائم قَطَرِيَّةٍ
والآل آل نحائص حُقْبِ[1]

فى البحث الآتى إن شاء الله سنتكلم عن بقية ماينسب إلى قطر وهى نجانب الإبل . وسنورد قصيدة بنطية (لابن حسين الرشيدى) فى جيش ابن ثانى . كما سنعلق على ما ذكره الشيخ (محمد ابن عبد الله بن بليهد النجدى) فى كتابه (صحيح الأخبار . عما فى بلاد العرب من الآثار) عن قطر وإلى اللقاء والسلام عليكم ؟

« يتبع »

الكويت — سيف مرزوق الشملان

[1] الأوب : السرعة — الآل السراب .

السينمات الخاصة فى الكويت

(بقية المنشور على صفحة ٢١)

المختارة فيها من الفوائد الجمة والعظات البالغة ما نحن فى أمس الحاجة إليه ، فهى تبصر الناس بواقع حياتهم وتصور لهم هذا الواقع بما فيه من خير وشر ونعمة وبؤس وسعادة وشقاء إلى غير ذلك من صور الحياة المختلفة . ويجب أن نبعد عن أذهاننا أن الأفلام السينمائية هى — كما يعتقد البعض مضيعة للأخلاق وسبيل إلى اللهو الفارغ ليس إلا ، مع أن الحقيقة هى عكس ذلك تماما . وشىء واحد يجب أن يكون موضع اهتمام المسئولين بالنسبة للأفلام السينمائية وهو اختيار هيئة من المدركين المتدلين لمراقبة الأفلام قبل عرضها ولهذه الهيئة حرية منع عرض الأفلام الخليعة وإجازة عرض المناسب من الأفلام الاجتماعية المفيدة .

أما بعد فهذه ملاحظات عابرة استقيتها من التجربة والواقع أضعها أمام المسئولين لعلها تفى بالغرض المطلوب وتحقق رغبة المواطنين وتضع حدا لهذا الحرمان القاتل ليسير موكب تطورنا الاجتماعى سيراً محمود العواقب فى فورة من الوعى والتحرر والانطلاق .

عبد العزيز الغربلى



(واقع المرأة العربية)

لعل أكثر ما تتجلى فيه رجعية الواقع الاجتماعي العربي ، مركز المرأه في هذا المجتمع . فالمرأة العربية في مركز متأخر جدا في بعض الأقطار ومتأخر في بعض آخر ، ونصف متأخر في بعض أقل من الاثنين .

في الأقطار الأولى تكاد تكون مجرد متاع يتمتع به الرجل ، قيمته بقدر ما فيه من متعة ، قد تكون وقتية . المرأة هذه هي أنثى وحسب كل قيمتها محصورة في إشباع شهوة رجلها الجنسية ، وإنجاب نسل له ، والسهر على خدمته وراحته وإرضاء غروره ، وعدم الخروج عن طاعته . هي تعيش على هامش المجتمع هذا إذا صح إطلاق اسم مجتمع على المجموعة البشرية العائشة في تلك الأقطار . هي مخلوق جسدي لا أكثر ولا أقل ، لا تأمر ولا تنهى ، ولا يحسب لرأيها حساب . هي تولد جاهلة من أم جاهلة ثم تنشأ جاهلة لتلد بدورها ابنة جاهلة .

وفي الأقطار الثانية ، حيث المرأة أقل تأخرا من شقيقتها في الأقطار الأولى يرتفع بعض الشيء وضع المرأة العائلي ، دون أن يرتفع وضعها المجتمعي. فهي دائما حبيسة تقاليد وشرائع وضعها فقهاء أقدمون لأجيالهم السحيقة . فأحلها مستغلوها والمتمسكون بها في هذا العصر محل الإلزام ، وخلعوا عليها ثوب العصمة الذي لا يجوز مسه . فكان الجهل نصيب المرأة الدائم ، وكان الحكم عليها بالجمود ، والانزواء في نطاق ضيق ، والقناعة بالزهد من متع الحياة الإنسانية ، ورسوب مداركها العقلية وكان من جراء ذلك أن خسر المجتمع نصف قواه الإنتاجية .

وفي الأقطار الثالثة حيث مركز المرأة نصف متأخر ، انعتقت هذه من بعض قيودها الاجتماعية ، دون أن يوضع لها أو دون أن تضع هي لنفسها ، برنامجا عمليا وعلميا ، يفيد منه المجتمع النسوي . إن المرأة في هذه الأقطار بلغت درجة من الرقي الفردي ، بفضل المدارس التي انفتحت لها ، وبفضل التخالط بين الجنسين وبفضل التفاعل الذي كان سببه الهجرة ، من هذه الأقطار وإليها ، غير أن هذا الرقي الفردي التلقائي ، لا يرافقه رقي توجيهي فيندفع أحيانا نحو الطفرة الاجتماعية ويختل الميزان الاجتماعي ومقاييسه .

إن العيب الحاصل فى مركز المرأة العربية ، ناتج عن نظرة العالم العربي إليها . هذه النظرة التى طالما قيل أنها مستوحاة من الدين وعلم الأخلاق ، ولكن الأديان منذ أن أخرجها الإنسان عن طابعها الالهى والروحانى ، وأقحمها فى أمور الدنيا وجد فيها الفلاسفة اللاهوتيون وسيلة سهلة للتحكم بالعقل البشرى ، فارضين عليه الامتثال لعصمة الشرائع التى وضعها هؤلاء الفلاسفة ، وقالوا إنها وحى من الله لا يجوز فيها الجدل ولا النقاش . إنها أقصوصة من أقاصيص الانسان ، ومحاولة يتزعمها اللاهوتيون لاستبقاء الرجعية فيه .

من هذه الأقصوصة أو الأسطورة استوحت الرجعية نظرتها إلى المرأة وجعلتها أساساً لما سنته من الشرائع والقوانين المجحفة ، التى يسرى مفعولها على المرأة ، دون أن يكون لها يد فيها ، فحرمت من حقوقها كانسان ، ومن حقوقها الاجتماعية كعضو فى المجتمع ومن حقوقها السياسية كمواطن فى الدولة ، ومن نصف حقوقها العائلية والوالدية كزوج وأم . وفى العالم العربى ، الشديد الغيرة على الشرائع الدينية والطقوس التقليدية الرجعية ، تكتنف المرأة الصعوبات الاجتماعية والتربوية . ولا تقتصر هذه الصعوبات على المرأة وحدها ، بل تتعداها إلى بنيها وبالتالى إلى المجتمع كله . فالأم المغبونة ، لا قدرة لها على رفع الغبن عن أولادها والأم المحرومة من الحقوق ، ليس بمقدورها الحفاظ على حقوق من كانت هى سبب وجودهم .

ما من أحد أشد غيرة على الأولاد من الأم . وما من شارع أكثر منها تفهما لحاجاتهم واهتماما بمصيرهم . وما من قانون يكفل للناشئة تحقيق أمانيها إذا لم يشرك فى وضعه قلب الأمهات . وليس لأمة أن تطمح إلى التقدم والمجد إذا كانت المرأة فيها هامشا فى صفحة الحياة . وما من أمل يرجى من جيل ناشىء فى أمة تحرم الأمهات من السهر عليه ، وتستغنى عن اشتراكهن فى تدبير أموره . فعبقرية الرجل ، إذا صدق زعمه احتكار العبقرية ، وهو غير صادق عمليا ، لا تغنى عن إخلاص المرأة وحنوها وميلها الطبيعى إلى التضحية .

عن كتاب (واقع العالم العربى)

للأستاذ العربى جورج حنا

حذار

حذار أن تنسى ما ورد فى الأثر « إنه يجب على الوالد أن يسير بولده فى الدرب الذى ينبغى له ، فإنه إذا كبر لم يحد عنه » . أجل إنها نتيجة مؤكدة لو وفى الوالد بشرط ذلك . ولكن كثيرا ما يرى أولاد بعض خيار الناس قد ساءت حالهم ، وخاب مآلهم ، وما ذلك إلا لأن والديهم قد أساءوا الحكم فى أول العهد بالتربية وقليل من الآباء من توافرت فيهم الفطنة لإدراك خطورة هذا الواجب ... عن كتاب « حذار » . .

تعريب

إبراهيم رمزى

أدب ليبيا المعاصر

كانت ليبيا قبيل العهد العباسي الثاني تساهم بنشاط ملحوظ في ميدان الثقافة والأدب فقد نبغ بها في هذه الفترة كثير من الشعراء والأدباء الذين كان لهم أكبر الفضل على اللغة العربية وآدابها. وقد ازدادت تلك النهضة قوة عند ما تسرب إليها نفحات من التراث الأندلسي على أثر ضغط الأسبان على حضارة العرب بالأندلس حيث وجد متنفسا في مثل هذه البلاد وما جاورها. ولكن هذا التراث الذي كونته لم يبق عليه الدهر ولم يجد جواً صافياً ينمو فيه حراً طليقا حتى اختنق بتدهور سياسة الدولة الإسلامية، التي بسببها دالت دولة الأدب العربي وتآمر الصليبيون على الإطاحة بعرش العرب والمسلمين. لا في مجال السياسة فحسب ولكن في مجال الحياة الأدبية والاجتماعية كذلك. وبهذا كانت ليبيا ضحية لذلك الضغط الاستعماري الذي ذاقت في كفاحه الأمرين. ومع كل ما عانته من ويلات ذلك الاستعمار لم تمت فيها روح الشهامة العربية الإسلامية ولم تخمد ومضات صارخة ساخطة نستعرض منها في هذه العجالة ما يمثل الأدب المعاصر في ليبيا، فمثلا نجد الشاعر الطرابلسي الذي عاشر شوقي وشهد له بالقدم الراسخة حتى سماه شاعر القطرين، وقد تكون تلك مبالغة من شوقي، وعلى كل فإن تبادل الرسائل الأدبية لم ينقطع بينهما حتى مات أمير الشعراء. وقد كان شاعرنا هذا يقول الشعر في جميع أغراضه. تقوله في الفجر والمدح والغزل والرثاء والحكمة والحماسة إلى غير ذلك. وكانت له صولات وجولات في ألوان هذا الفن. ولنسمع إلى قصيدته التالية التي يحث فيها الشعب على التضامن والتكاتف ويبين، على عادته من الصراحة لقومه، أوهام المستعمرين وشكوكهم حيث يقول:

شتت الله شملهم فرقونا
إنهم ظالمون مستعمرونا

أوهموا الناس أننا في انقسام
لم نكن وحدة وهم وحدونا

أوهموا الناس أننا في شقاق
وأتوا أرضنا لكي يسعدونا

أوهموا الناس أننا في إسار
واضطهاد وأنهم أنقذونا

أوهموا الناس أننا في اعتلال
وسقام باليتهم عالجونا

خدعونا في زعمهم يوم قالوا
إنهم من عدونا حررونا

فاستمالوا نفوسنا بوعود
لن توفى ولو صبرنا قرونا

إننا في وعودنا قد صدقنا
وهم في وعودهم كاذبون

وهذا شاعر الوطن أحمد رفيق المهدوي الذي كرس حياته وشعره للدفاع عن الوطن ومناوأة الاستعمار والتشنيع عليه وعلى من يتعاونون معه وتنبيه الشعب إلى دسائسه ومحاولته الفاسدة. ومن قصيدة له في ذلك يقول:

ألفوا الكرى واستعذبوا الأحلاما
حرك لعلك توقظ النواما

يا ويل هذا الشعب طال رقاده

فمتى يهب من الرقاد قياماً

ومتى يفتح عينه متنبهاً

لخز عبلات الفاسدين دماما

المدعين بباطل وطنية

راحوا بها يتصيدون مراما

يأيها المتزعمون وما لكم

حق يخولكم لذاك مراما

لستم بأهل أن تسودوا أمة

لم ترضكم لأمورها قواماً

للشعب فى هذا الزمان إرادة

تملى الحقوق وتصدر الأحكاما

عصفت بسيطرة الملوك ولم تدع

لتحكم المتجبرين دواما

صارت أمور الناس شورى بينهم

لا يملك الباغى لهم إرغاما

فى سيرة الدتشى وهتلر عبرة

لمن استبد تسفه الأحلاما

وهذه مرثية لشاعر الحماسة أبى القاسم البارونى ألقاها فى حفل بمناسبة أحياء ذكرى فقيد الحرية وزعيم الوطن الأكبر سليمان البارونى قال :

بنى الشرق ما بال النجوم تجوب

إذا حلت الذكرى وجد نحيب

ونجم السهى ساه من الهم مطرق

ووجه الثريا قد علاه شحوب

وما للسماء اليوم من كل حجة

تجلى لها للناظرين عجيب

ترى البدر فيها شاحب اللون عابسا

يودع من عزاه وهو كئيب

وتلك النجوم الزهر تسرى جماعة

إليه لتقديم العزا وتؤوب

نعم غاب فى أرض الهنود ولم يعد

إلى الوطن العانى وطال مغيب

سليمان صنو البدر فى سريانه

وعليائه قد عالجته شعوب

وما لاح فى الآفاق بعد رحيله

إلى الهند فارتاعت عليه قلوب

تغلغل فى شريانه الضغط فجأة

ولم يستطع رد المنون طبيب

إلى أن يقول :

هو البطل المقدام فى كل غارة

صئول على جيش الطغاة غلوب

وفى الجود معن والبسالة خالد

وفى القول قس والقريض حبيب

هذه مقتطفات بسيطة من أدب ليبيا المعاصر وشعرائها الأفذاذ ونظراً لما شاهدته من غض النظر عن أدب ليبيا وأدبائها الأفذاذ فسنتابع الكتابة فى هذا الموضوع كى ينجلى لدى الشعوب العربية .

عبد الله الأمين النعمى
طرابلس

سجود السهو

سئل الإمام الجنيد عن معنى سجدتى السهو فى الصلاة فقال : شرعتا عقوبة للقلب إذا سها وهو بين يدى الله عز وجل .

أضواء على الحياة

معنى الجمال

يقول بعض الناس : إن الجمال هو الحسن فى الخلق والخُلق . . .

ويقول سيبويه : الجمال هو رقة الحسن ..

ولكن ماهو الحسن ؟ إنه كما يقولون : تناسب الخلقة واعتدال البشرة وصفاء المادة . . . ، أو أنه مركب من الوضاءة والتناسب والصباحة . . . . ، أو هو بياض فى اللون وسواد فى الشعر ، ومن ذلك قول سيدنا عمر : إذا تم بياض المرأة وحسن شعرها ، فقد تم حسنها ، وقول السيدة عائشة : البياض شطر الحسن . .

وفرقوا بين الجمال والملاحة ، فالجميلة هى التى تأخذ بصرك جملة على بعد ، فإذا دنت لم تكن كذلك ، والمليحة هى التى إذا كررت فيها بصرك إزدادت حسنا :

يزيدك وجهه حسنا   إذا ما زدته نظراً

وقالت امرأة خالد بن صفوان لزوجها : ما أجملك ! ! فقال لها : أتقولين ذلك ومالى عمود الجمال ، ولا على رداؤه وبرنسه .. أما عمود الجمال فطول القوام وأنا قصير ، وأما رداؤه فالبياض ولست بأبيض وأما برنسه فطول الشعر ، وأناأصلع ..

ويقول ابن الاعرابى : قالت العرب : الحلاوة تكون فى العينين والجمال فى الأنف ، والملاحة فى الفم ، والظرف فى اللسان . ويقول ابن شبرمة : ما رأيت لباساً على رجل أزين من فصاحة ، ولا رأيت لباسا أزين على امرأة من شحم ! ، ويقول على كرم الله وجهه — لا تحسن المرأة حتى تروى الرضيع وتدفىء الضجيع ..

وليس الهوى بالاختيار ، وللناس فيما يعشقون مذاهب . وتدلاموا مغنية لأنهاأحبت شاباً قبيحاً .. أقبح من ذنوب المصريين كما يقولون ، وأعرضت عن شاب مليح هوأحسن من توبة التائبين. وسألوها عن ذلك فقالت :

فلا تلم المحب على هواه
فكل متيم كلف عميد
يظن حبيبه حسنا جميلا
وإن كان الحبيب من القرود

بترول أمريكا :

* تملك أمريكا وحدها ٤٠٪ من بترول الشرق وتستهلك يومياً ٥½ مليون برميل وهى تنتج ٥ ملايين برميل ، ولذلك فهى تحتاج كل عام لاستيراد ½ مليون برميل ، وبعد ٥ سنوات سيصبح استهلاك اليوم فى أمريكا ٧ ملايين برميل فى الصناعة والشئون المختلفة ولكن انتاجها فى البترول سيهبط إلى ٣ ملايين برميل كل يوم وبذلك تصبح أمريكا فى حاجة إلى استيراد ٤ ملايين برميل كل يوم .. هذا لشئونها الخاصة فقط !!!

هيرودوت :

* قال هيرودوت سنة ٤٥٠ قبل الميلاد : « يوجد فى أردزيكا بئر تنتج ثلاثة أنواع من المواد هى الأسفلت والملح والزيت ، وهى تستخرج منها بالطريقة الآتية : يضربون وجه الماء بأوان جلدية ،

ثم يصبونها فى مخازن وهذه تصب فى مخازن أخرى حيث يتجمد الملح والأسفلت فى الحال ، ويجمعون الزيت الذى يطلقون عليه اسم رادنيانسى وهو ذو لون أسود ورائحة قوية ، وأن أحد روافد الفرات كان يحمل قارا يستخدمونه فى عمل الملاط الذى بنوا به حوائط بابل » .

الفلوروكاربون :

* اخترع الدكتور سيمون مركبا عجيبا اسمه « الفلوروكاربون » إذا دخل مع النايلون تكونت أقمشة لاتبلى أبدا ، من الغسيل أو النيران أو الوقت ، وإذا كسيت به المناضد والمكاتب فإنها لا تتسخ ولا يصيبها الحبر والبقع ، ومع الخشب يكسبه صلابة ومتانة ، ومع الحديد يقلل من قابليته للصدأ ، وهذا المركب نتج بعد عدة امتزاجات بين الفلور والكربون « الفحم » ومن الأخير خرج المركب الساحر . .

* اخترعوا فى أمريكا جهازاً كهربائيا ليعيد ضربات القلب الذى يتوقف عن العمل .. وقد نجح فى ٦٠٪ من الحالات ، وبعد توقف القلب واعتقاد الوفاة تدخل الجهاز الكهربائى ليعيد للقلب نشاطه ، وهو مفيد خصوصا أثناء العمليات الجراحية والصدمة التى تسبب توقف القلب ، وتجرى المصانع على انتاج عدد كبير من هذه الأجهزة لتنتشر فى العالم .

الأعصاب :

* إن الإنسان فى أحسن صحته يمكن أن يشم بأنفه ١٦ مليون نوع من الروائح المختلفة إذا استطاع أن يميز بينها ، فإن فتحتى الأنف كما أكد الخبراء يسير منهما ٥٠ مليون فرع أعصاب فى طريقها للمخ وتصادف مكانا لالتقاء خطوط التليفون [السويتش] فتتقابل مع ١٩٠٠ كتلة عصبية فى كل كتلة ٢٤ فرعا ، وعند مكان الالتقاء يخرج ٤٥٠٠٠ خط إلى المخ وهذه الـ ٢٤ فرعا بالتبادل تعطى ١٦ مليون إحساس للشم كل نوع يختلف عن الآخر ... هذا لو كان الإنسان فى أتم صحته ! ! .

* كمية الماء فى العالم واحدة لم تتغير منذ العهد الذى كانت فيه كيلوباطرا وأنطونيو يستحمان على ضفاف النيل حتى العصر الذى نعيش فيه الآن . . . كل مايحدث هو الاختلاف فى توزيعها بين المحيطات والجو على هيئة البخار والأرض على هيئة الماء ، فهذا الاختلاف فى التوزيع يحدث كل دقيقة . .

القلب والقلق :

* كان الناس يظنون أن القلق والحزن يزيد ويسرع فى ضربات القلب ولكن الأطباء أثبتوا خطأ هذه النظرية ، فإن القلق يخفض ويقلل ضربات القلب بمقدار بين ٥ — ٧ ضربات كل دقيقة ، وفى بعض حالات القلق الشديد تنخفض ضربات القلب ٢٧ ضربة فى الدقيقة مرة واحدة وهذا هو الهبوط الذى يحس به القلق والحزين ، فيتضاعف حزنه وقلقه ، أى أن الحزن والقلق يأتى طبيا بحزن وقلق أكثر فأكثر فأكثر . !!!

الساعة اليدوية :

* الساعة اليدوية الواحدة تحوى ١٢٥ قطعة مهمة والباقى مسامير رفيعة دقيقة وبعضها من العقيق وكلما زادت هذه التى من العقيق امتازت الساعة وارتفع ثمنها ، لأن العقيق صلب ومتين والاحتكاك بين أجزاء الساعة وهى تدور لا يسبب استهلاك هذا العقيق بسرعة بعكس المسامير المعدنية ، وهذه اسمها الأحجار « جويلز » وتتراوح بين ١٧ ، ٢١

(البقية على ص ٣٨)

أحاديث البعثة :

مع الدكتور أحمد زكي أبو شادى

ما هى البواعث التى دعتك إلى الهجرة من مصر ؟

هذا سؤال أجبت عنه تكراراً فى مناسبات شتى نثراً ونظما ، كما تولى عدد من كرام الأحرار الرد عليه سواء فى مصر أم فى أمريكا . ولم يبق سراً أنى ما تركت مصر إلا بعد أن استنفدت جميع الجهود لبقائى بها عاملا نافعا فى ميادين نشاطى التنوعة . فلما أجمع المفسدون والرجعيون على الكيد لى والحيلولة بينى وبين خدمة وطنى ومبادئى التقدمية الإنسانية ، وتفننوا فى اضطهادى إلى أبعد الغايات حتى فى الجامعة ، شعرت بأن بقائى فى مصر أصبح عديم الفائدة ، بل كان بمثابة انتحار أدبى لى . ولذلك آثرت السفر إلى العالم الجديد وطن الحرية المطلقة حيث وجدت المنبر الحر الذى اشتهيته للاستمرار فى أداء رسالتى الفكرية المنوعة . وقد رأيت مع ذلك قبل سفرى أن أبذل مجهوداً نهائياً مع كل من الدكتور مصطفى عامر وكيل جامعة الاسكندرية والدكتور عبد الرزاق السنهورى وزير المعارف لتصحيح الأوضاع ودرء الفساد الجامعى ولكنهما خيبا أملى ، ووجدت من تصرفات مصطفى عامر مثلما وجد كمال الملاخ ، ووجدت من تصرفات عبد الرزاق السنهورى ما جعلنى أحار فى أهليته للوزارة وما ملأنى يأساً من الإصلاح . ولذلك عند ما حضر الأخير إلى نيويورك فيما بعد وطلب مقابلتى رفضت ذلك ، لأنى أعده أحد المسئولين عن إرغامى على الهجرة ، وقد كنت فى الخامسة والخمسين عند ما هاجرت من مصر فدفعت ثمنا باهظاً لشراء حريتى الفكرية ومواصلة خدمة وطنى الغبين بالعلم واللسان . وها هى الأيام قد أثبتت أنى كنت على صواب فيما أقدمت عليه من جميع النواحى ، فإنى استطعت أن أخدم مصر — وعلى الأخص فى المجال السياسى — أضعاف ما كنت أستطيعه لو أنى مكنت من هذه الخدمة فى مصر . وفى ديوانى (من السماء) دموع حارة وزفرات جياشة سواء فى توديعى مصر أو استقبالى أمريكا تضمنت معانى اللوعة واليـــأس إلى جانب التصميم والتأميل .

متى وصلت إلى نيويورك ، وما هى انطباعاتك الأولى؟

بلغت نيويورك فى الثامنة والعشرين من إبريل سنة ١٩٤٦ وكان معى بنتاى صفية وهدى وابنى أمين رمزى ، وكانت ظروفى جد حزينة لا لإرغامى على مغادرة مصر الحبيبة فقط بل لفقدانى زوجتى الأولى أيضاً قبل مبارحة مصر . وقد تضمن كتابى المخطوط (سفينة الهجرة) انطباعاتى الأولى . وهذه الانطباعات وما صاحبها من حنين دافق إلى وطنى الأول مبثوثة فى دواوينى المهجرية الخمسة وآخرها ديوانى الموسوم (إيزيس) ، وجميعها لاتزال مخطوطة

ما عدا ديواني (من السماء) المطبوع بنيويورك في في ديسمبر من سنة ١٩٤٩. وأهم ما أثر في نفسي في العالم الجديد حرية الفكر المبسوطة، وهي ما كنت أنشده بأي ثمن لأتمكن من أداء رسالتي، ولو عانيت في سبيل ذلك تضحيات مادية ومعنوية كثيرة ليس أهونها لوعة الاغتراب عن مسقط رأسي بل النفي الاختياري الاضطراري. كذلك تأثرت لعظمة المدنية الأمريكية في جميع النواحي.

ما هو آخر شعر لك في مصر؟

هو قصيدتي المعنونة «وداع مصر» المنشورة في ديواني (من السماء)، وقد وجهتها يوم إبحاري إلى أستاذي خليل مطران في الرابع عشر من أبريل سنة ١٩٤٦ رداً على رسالة منه بتاريخ الثلاثين من مارس سنة ١٩٤٦، ومما جاء في تلك القصيدة قولي:

أودع (النيل) في توديع شاعره
وقد أودع نفسي في مشاعره

وما أقبل طرسا جاء يغمرني
بالحب إلا وقلبي في خواطره

ولا أفارق أستاذاً تعهدني
كما أفارق كنزاً من جواهره

ولا أباعد أوطانا أقدسها
إلا وروحي رهين عند شاعره

تباً لدنيا تديم الحر مغتربا
فيها، وأخرى تناءت عن سرائره

لام العذول، وما أقسى ملامته
ولن ألوم عذولا في دياجره

حسبي رضاؤك عن خلقي وعن أدبي
وصدق عهدي بماضيه وحاضره

لن يعرف المرء إلا من أرومته
وليس يعرف تبر من ظواهره؟

ثم قولي:

(مطران) يا من أناديه بلا صفة
ففي اسمه كل ما يغني لخاطره

هذا نشيدي بلا وزن وقافية
وإن تسلسل ألحاناً لآسره

أزجيه آخر ما أزجي ويدفعني
حب كحبك، مشدوها لحائره

إن حال سقمك في يوم شجيت به
دون الوداع فسقمي غير ظاهره

هل عودة أم تناء لا حدود له
فغربة المرء أنأى من معابره

وغربة الفكر في دار يجحدها
أقسى على الحر من فقدان ناظره

وهل أراك بيوم مسعد نضر
مضمخ بزكي من مجامره

تحررت فيه أذهان مكبلة
وحطم الشعب فيه عجل قاهره

لعل بضعة أعوام سأرقبها
تحالف الحظ في تجديد زاهره

وعلني حينما ألقاك ثانية
أراك باعث شعب من مقابره!

وقد ختمت تلك القصيدة بقولي:

يا (مصر) إن أنس لا أنس الهوى ثملا
على ضفافك في شتى عناصره

وضعت فيك حناني للجمال، كما
ركعت فيك لساميه وطاهره

لألبثن وفياً لا يغيره
عادى الخطوب ، أبياً فى ضمائره

لئن أميت كفاحى فى منابته
فسوف يحيا كفاحى فى مهاجره

ماهى أولى قصائدك المهجرية ؟ وما هو اتجاهها ؟ وهل لك أن تذكر لنا شيئاً منها أو توافينا بنصها إذا لم تكن طويلة ؟

أولى قصائدى المهجرية هى « استقبال أمريكا » وقد نظمتها فى الثامن والعشرين من أبريل سنة ١٩٤٦ . أما اتجاهها فالتعبير الصريح عن عواطفى إثر بلوغى هذا المهجر الحر الكريم ، وفيها ما فيها من الحسرة على حال وطنى الأول واللوعة لفراقه ، والتنديد بالفساد والظلم ، والتأميل فى المستقبل . وهى قصيدة مركزة ارتجالية لا يتجاوز عد أبياتها الستة عشر ، وقد أمليتها عفو الخاطر على ابنتى صفية كما هو دأبى فى شعرى المرتجل الذى أوثر املاءه ، وهذه هى : —

أماناً أيها الوطن السعيد
لقد دفن الردى ومضى الوعيد

فأمسى مأتم لفراق أهلى
ويوم الحر فى نجواك عيد

عرفتك ملجأ الأحرار دوماً
اذا ما حورب الحر الشريد

أقبل تربك المعبود براً
وألثم راية لك لا تبيد

ولو أنى المخلف فى بلادى
معالم حبها باق أكيد

ولو أن الرجال بها استرقوا
وفيك تحرر السود العبيد

تضيع مجدها الأسمى رياء
ومجدك دائماً حال وطيد

أردنا أن نقومها فآبت [١]
وعوقبنا ، وصال المستفيد

وضحينا لعزتها فآذت
كرامتنا ، وبش لها الحسود

وعاث بها الدخيل فبجلته
وفداها ابنها وهو الطريد

يحال العلم جهلا فى رباها
وللظلام قد زف القصيد

وللتهريج سلطان يرجى
وللطاغوت يستبق السجود

وأيسر من وداعتها اتهام
يخص بشره البطل المجيد

إذا استشرى الفساد فكل خير
يذم ، وكل مذموم حميد

لجأت إليك يا وطناً تغنى
به الأحرار واعتز النشيد

فانك منبرى الحر المرجى
وبدء نهاى ، بل عمر جديد ؟

فى هذه القصيدة زبدة ترجمتى لحياتى العامة فى مصر وصورة للظروف الناشئة التى أرغمتنى ارغاماً على الهجرة من وطنى الحبيب . ولا أنكر أنه قد خفف من لواعج نفسى عند بلوغى نيويورك ما لقيته من معاملة كريمة وجهتها إلىّ الحكومة الأمريكية أولاً

(١) فآبت : حالت دون ذلك (أنظر اللسان) .

ثم لمستها من الأمريكيين عامة ، إذ استقبلنى وأولادى على رصيف الميناء مندوب من وزارة الخارجية الأمريكية استقبالا جميلا فلم يفتش موظفو الجرك حقائبى التى بلغ عددها خمساً وعشرين ، وزودنى بنصائح وتوجيهات مفيدة لحياتى وعملى فى أمريكا ولخير أولادى ، وبالاختصار وجدت من العناية والاحترام وحسن المعاملة عكس ما خلفته فى مصر .

من أول الأدباء الذين اهتموا بك فى أمريكا ؟

قبل مبارحتى مصر كتبت إلى إيليا أبى ماضى باعتباره أديباً أحببت شعره الروح عن النفس وسمعت شيئاً عنه من أستاذه الشاعر السكندرى الموهوب عثمان حلمى ، ولكنى علمت بعد وصولى نيويورك أنه مشغول بنفسه وينطبق عليه المثل « تسمع بالمعيدى خير من أن تراه » وقد انغمس إلى قمة رأسه فى المنازعات الصحفية والتكالب على منافعها بين التيارات الطائفية الدينية . فأحسست على الفور بخيبة أملى فيه خيبة مزدوجة ، إذ أنه يعد نصف مصرى بعد إقامته الطويلة فى مصر . وما راجعت نفسى في ذلك لعلى ظالم الرجل إلا وجدتنى مخطئاً فى النهاية ، فقد شرفنى فى سنة ١٩٥٠ بمقال عنوانه « ليس منا » حثاً لوجهاء العرب فى أمريكا على مجافاة تكريمى ، كما تفنن فى نشر ما حسب فيه إصغاراً لى بجريدته (السمير) ، وعلى هذا رأيت من الواجب على مجانبته ، وعلى الأخص بعد ما تبينته من سوابقه العديدة مع أدباء كثيرين ابتداء بجبران خليل جبران وانتهاء فى هذه الأيام بعبد المسيح الحداد صاحب (السائح) وبيوسف الخال محرر (الهدى) . وحسبى أن أبرئ ضميرى بالتنويه بأية حسنات له ولو أساء إلىّ وإلى غيرى من الأدباء كما هو ديدنه ، وهذا مرض نفسانى مزمن لديه ضاعت الحيل فيه . ولكن عبد المسيح حداد وأخاه الشاعر المرحوم ندرة حداد عوضانى عن ذلك خيراً ، فقد بادرا إلى زيارتى فى الفندق ، ووجدت من أريحيتهما ودماثتهما وأنسهما ما هشت له نفسى الحزينة ، لولا أنهما فاجآنى بنعى صديق الشاعر نسيب عريضة ، وقد نابا عن لجنة التأبين فى دعوتى للاسهام فى حفلة الأربعين فازددت كمداً على كمد . وقد كنت بمثل مصر فى تلك الحفلة فرثيته بقصيدة من أشجى شعرى جاء فى مطلعها : —

ما كان عمرك موهوباً لإنسان
ولا لاحساس هذا العالم الفانى
ولا لأرض وأوطان حننت لها
فالعبقرية لم تخلق لأوطان
والشاعرية لم تقصر منازلها
على الحياة ولو من رسم فنان
بل كان عمرك آيات هتفت بها
ولم تفسر بإنجيل وقرآن
ولم تكيف بأوصاف ننمقها
ولم تقدر بمقياس وميزان
لعل فى مقبل الأجيال عارفها
إن فات تعريفها روحى ووجدانى

ومنها : —

تركت (مصر) وقلبى ذائب حرقاً
وجئت أطفئ لوعاتى ونيرانى

وكنت جانبت أطياف الربيع بها
وقلت حسبي بكم جنات (لبنان)
ومذ وفدت رأيت الربع مكتئبا
كأن أحزانه من لون أحزاني
فلا الجمـــال قرير فى مباهجه
ولا النسيب على روض وأفنان
كأن (آذار) عاداه وباعـــده
وما رأت عينه أفراح (نيسان)
ما للبشاشة قد ماتت بنضرته
وللأزاهر ما هشت لبستاني ؟
وللجداول قد غصت بحسرتنا
كأنها لم تـكن راحاً لريحان ؟
وللنسيم قتيلاً بعـد عاصفة
وللسحائب فى رعد وإدجان ؟
وللطيور التى كانت مغـــردة
تنقر العشب فى يأس وإذعان ؟
وللنواطح لم يشمخن فى نظرى
وللروائع قد خيبن حسبانى ؟
شاهت جمياً بعينى بعد ما حرمت
لقاء من عشت أهواه ويهوانى !

ومنها :

جعلت قلبك قرباناً وتقدمة
للناس ، والآن ما حبى وقربانى ؟
وما رثائى من آثاره عمم
وكل بيت له كنز لديوان ؟
أغنيت عن كل صيت من عوالمنا
وعن بكاء وتمجيد وعرفان

وعشت فينا غريباً ، فلتعد ألقا
لموطن الأصل أو للموطن الثانى

وقد جاء فى ختامها :

من مات موت شهيد لم يمت أبداً
وقـــد تبدل أبدان بأبدان
ومن تـكن نفسه شعراً وفلسفة
وبسمة من أغاريد وأوزان
يأبى الأسار ، وإن وافى مجاملة
من الشموس، ويأبى العالم الفانى!

وفى تلك الحفلة تعرفت إلى الصحافى الشهير المرحوم سلوم مكرزل صاحب جريدة (الهـدى) وإلى إيليا أبى ماضى وإلى جورج دبس وإلى جمهرة من مشاهير الأدباء العرب الأمريكيين وكان ذلك بنزل تاورز فى بروكلن مساء الخامس عشر من مايو سنة ١٩٤٦ .

من ذا تعدونه أشعر شعراء الولايات المتحدة ؟

فى الولايات المتحدة الأمريكية شعراء مشهورون أذكر منهم إيليا أبو ماضى ونعمة الحاج وسليمان داوود وأسعد رستم وأمين زيدان وتوفيق فخر وملحم الحاوى والأخير زجال ممتاز . ومجموع آثارهم يؤلف ثروة عظيمة ، ولـكنها الآن متفرقة أو مستورة لحرماننا مجلة أدبية متخصصة تعنى بنشر نفائسهم وتدرسها . ولـكل من هؤلاء مزاياه ، وقد يكون أحـدهم أشعر الجميع فى باب خاص أو موضوع معين ويكون سواه ذلك التفوق فى موضوع آخر أو باب آخر . ولذا أعتبر من الافتئات على النقد الأدبى أن أحكم حكماً عاماً فأحصر التفوق الشعرى فى أحدهم .

جهاد مراكش

بشم النسر من لحوم الأضاحى وارتوى من نجيعها النضاح
وتعالى صوت الجهاد وضجّت صيحة الثأر فى السهول الفساح
وتغنّى الحسام بالنغم الدا مى لحوناً على أنين الجراح
ودعاة السلام تلهج بالسلا م خداعاً فى غدوة ورواح
ما لهم يدعون بالسلم والأكوا ن تغفو فوق اللظى المجتاح
يا لمراكش فقد عصف الظلـ م بها فى معاقل الأتراح
ضجة تملأ الشعاب وأجسا د تهاوت ملء الربا والبطاح
أمّة العرب ما دهى قومك الصيـ د وأودى بمجدك الوضّاح
فى فلسطين يعول الشر والأر واح تقضى فى مذبح الأرواح
مسرح للفناء والانتقام الـ مر والرعب والشجى والنواح
لم تشاهد فى أرضها غير منكوب من الظلم مثقل بالجراح
أصبحت أرضها الحبيبة بالاستعـ ـمار مثوى للمستبد الوقاح
جرحوا مجدها الأثيل فباتت فى حداد ومالها من براح
هانت العزة التى رفعت بالأ س فيها على رؤوس الرماح
وتخطّى البغىُّ حرمة قوم نصبوها على العلى والسماح
ياكماة الهيجاء ثوروا بوجه الـ ظلم واستلهموا نشيد الكفاح
أو ما هالكم تقادون فى الأغـ ـلال ذلا فى قبضة السفاح ! !
فتساق الشيوخ للموت شنقاً والعذارى لمدية الذباح
أسقطوا الغاصب الدخيل وكونوا لهباً ينذر الدنى باكتساح ! !
لا يغرنكم مواعيد أقوا م تعاموا عن الهدى والصلاح
فاحذروا رب بسمة هى للغدر قناعٌ كبسمة التمساح
الجهاد الجهاد فالثورة الحمرا تجلّت فى برجها المجتاح ! !
فكماة الهيجاء فى المغرب الأقصى تساموا إلى العلى والطماح
ركزوا راية الجهاد ودوت حمحمات الخيول ملء الساح
جمعوا أمرهم ومدوا سيوف النـ ـصر من بينهم على الصحصاح
اقسموا أن يطهروا الوطن المنـ ـكوب بالنار والدم السحاح

سوف لا يرهب الصراع فدائى تحلى من العلى بوشاح
وكمىٌّ مستقتل يرصد الأعـ داء ليلاً على رفاة الأضاحى
لا يهاب الردى إذا ما دعا الدا عى وقامت قيامة الأرواح
أنجبته مراكش فتنزّى يدفع الضيم بالرصاص الماحى
هـو يوم أو بعض يوم وتحيـو ن كراماً فى عزة وطماح
غضب الشعب ثورة تمحق الظلا م بفجر البطولة اللّماح
من أراد الحياة فلينقذ الأو طان من قبضة الدخيل الإباحى
صيحة النار لم تزل بكم تحدو لتكونوا إشراقة الإصباح
ثأروا للأولى قضوا تحت ظل الـ حق فى ميعة الصبا الوضاح
يا فرنسا مهما توغلتِ فى الإرهاب لن تظفرى بغار النجاح
أوما أنبأوك أن زمان الظـ لم والغدر مؤذنٌ بالرواح ؟
إيه ياساسة المطامع فى الشر ق سيمحيكم من الشرق ماح ! !
أوقد النار عزمنا فمشينا نقنص النجم فوق متن الرياح ! !
علمتنا الأيام أن نبذل الرو ح فداء لحقنا المستباح
ونقيم الأوطان فى الذروة الشما ونحمى أركانها بالسلاح

البحرين **أحمد محمد الخليفة**

أضواء على الحياة

(بقية المنشور على صفحة ٣١)

حجراً ، والساعة الواحدة عدد تكاتها فى السنة الواحدة إذا كانت تدور باستمرار هو ١٥٧,٦٨٠,٠٠٠ تكة وكانت أمريكا تستهلك ٤ ملايين ساعة فى العام وأصبحت تستهلك الآن ١١ مليون ساعة . .

الوشاح الأحمر :

* إن الوشاح الأحمر الذى يحركونه أمام الثور أثناء مصارعة الثيران لا يبدو للثور إلا بلون رمادى ، ولكن الذى يثور له الثور هو حركة الوشاح وصوت الجماهير وشخصية المصارع وهو يدور أمامه .

التنويم المغناطيسى :

* إن التنويم المغناطيسى حقيقة علمية لا جدال فيها ، وكان معروفا عند قدماء المصريين منذ ٣٠٠ سنة قبل الميلاد ، وفى القرن الثامن عشر الميلادى ابتدع مسمر الطريقة الجديدة بالنظر والايحاء . .

وقد استطاع جراح إنجليزى قطع رجل مريض وهو نائم مغناطيسيا فلم يتألم الرجل ولم يحس . واستعمل التنويم المغناطيسى فى ٣٠٠ عملية جراحية بدون تخدير فنجح نجاحا باهرا .. والآن يستعان به فى الولادة بدون ألم ..

ويستطاع الايحاء للنائم مغناطيسيا بترك شرب الخمر وعدم التدخين ولكن الأطباء يؤكدون ضرر هذا الإيحاء لأن شارب الخمر إنما يريد أن ينسى هموماً معينة .. فالضغط عليه بدون أن ينساها تحطيم لأعصابه وكذلك الذى يدخن فإنه يهدىء أعصابه .. ويستريح .. وليس من الحكمة الضغط على أعصابه .. وتوترها .

فوضى

للأستاذ بدر ضاحي العجيل

حقاً والله إنها لفوضى قاتلة إن دلت على شيء فإنما تدل على سوء تصرفنا وعدم رويتنا وتبصرنا لعواقب الأمور واستخفافنا بالمسئولية التي يجب أن يشعر بها كل رجل عامل مخلص ، فوضى هي بحق تعتبر دليلا مادياً وبرهاناً قوياً على جهلنا المطبق وتفكيرنا المشلول وعدم أهليتنا — إذا بقينا على هذه الحال — للسير بهذا البلد العزيز علينا إلى الرقي والعزة ، فوضى ضاربة أطنابها في كل مصلحة من مصالح هذا الوطن الحبيب ، فوضى وجدت لها مكاناً خصباً ترتع وتترعرع فيه ، فوضى يغذيها المسئول وغير المسئول ويتخذها حفنة من الأشخاص مطية في تحقيق مصالحهم الشخصية ضاربين بمصالح الوطن والمواطنين عرض الحائط . فوضى يتمتع في ظلها اللصوص في ابتزاز أموال هذا الشعب الأمين ، ويتستر بها الخونة من عملاء إسرائيل ويشقى فيها أبناء هذا الوطن الحبيب .

ظاهرة غريبة شاذة . . . ولكن لماذا أقول شاذة ؟ لا بل إنها ظاهرة طبيعية نتيجة جهلنا وغرورنا ، نتيجة نقص في استعدادنا لتحمل أعباء هذا الوطن والسير به نحو العزة والكرامة .

إن الكويت في هذه الآونة لتتأرجح — كما هو معلوم لدى كثير من المواطنين — بين تيارات اجتماعية واقتصادية وسياسية عنيفة قاسية عاتية ... لعبت يد المستعمر البغيض في توجيهها الوجهة التي تحقق له مصالحه ورغباته دون مراعاة — وهذا أمر بديهي — لأي مصلحة تمس الكويت . . . . وشعب الكويت ، فبدت كريشة في مهب الريح تتقاذفها التيارات الهوائية يمنة ويسرة أو كقطعة خشب بين خضم من الأمواج الهائجة الثائرة لا حول لها ولا قوة .

فكان من نتيجة تلك التيارات المخيفة أن اضطربت أحوال الكويت اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا فبدت تباشير ذلك الاضطراب الاجتماعي بتدفق سيول الهجرة الأجنبية على الكويت بشكل مخيف مفزع ، وتزايدها بشكل أشد رعباً وفزعاً ، وإنها لتتزايد أضعافا مضاعفة على مر الأيام والسنين إذا لم يحل دون ذلك أي حائل .

هذه الهجرات المنيفة الجارفة وتلك الأجناس البشرية من مختلف الدول والأمصار التي تفد على الكويت جماعات ووحدانا . . . ماهي الفائدة التي نجنيها منها حتى تفتح لها الحكومة أبوابها على مصراعيها ؟ ؟ . . . ومن يفسر لي بل لهذا الشعب الآمن سر بقائهم الغامض وعدم منع سيولهم المتدفقة الجارفة مع مانسمع ضدهم من صيحات تلو صيحات ؟ ؟ . . .

لاأظن السبب يخرج عن أحد أمرين :

أولا : إما أن يكون إهمالا من جانب الحكومة وتفريطا بحقوق الكويت . . . . والكويتيين أو جهلا بما تسببه تلك الهجرات من أخطار جسيمة فظيعة للكويت في الزمنين القصير والطويل

أو خوفا وخنوعا لما يتمتع به بعض الأجانب فى الكويت من قوة نتجت عن كثرتهم وطول إقامتهم .

ثانياً : وإما أن يكون نتيجة من نتائج الاستعمار البغيض ، ولا غرابة فى هذا إذ أن من مصلحته أن يوجد الفوضى بين طبقات هذا الشعب وأن يسبب المشاحنات بين الشعب وحكومته وأن يصرف الرأى العام إلى مسائل لا تمت له بأى صلة مع أنه سبب تلك الخلافات وتلك المشاحنات التى يستبعد الإنسان أن تكون نتيجة من نتائجه ولعبة رابحة من مناوراته التى يقوم بها فيتسنى له -- والشعب فى حيرة من أمر حكومته -- أن يعمل دون أن تمتد إليه الظنون.

وكما قلت سابقا إن لهذه السيول المتدفقة من الأجانب أخطارا جسيمة فظيعة قد تودى فى يوم من الأيام بالكويت إلى الحضيض ، خصوصا والكويت فى أول نهضتها مطمع كثير من الدول ذات النيات الخبيثة والأطماع الاستعمارية .

من هذه الأخطار فى الزمن القصير أى فى الوقت الحاضر والسنين القليلة القادمة مزاحمة الأجنبى للكويتى مزاحمة لا توصف ، زاحمه فى عيشه وفى سكناه وفى عمله ، فتراه يتولى الوظائف العامة ويمتهن المهن الحرة ويزاول الحرف اليدوية ولا يجد غضاضة فى أن ينخرط فى سلك المجرمين فيعيث فى الأرض فساداً .

هكذا تضيق السبل فى وجه المواطن الكويتى وسيجىء اليوم الذى يرى الأجانب لكثرتهم وكأنه غريب بينهم فلا يجد من يدافع عن حقوقه ويحافظ على كرامته .

هذا خطر جاثم فوق صدر الكويت . . . والكويتين الآن وهو ينتشر ويتكاثر مثلما تتكاثر جرثومة السل وتنتقل . ولهذا نرى كثيراً من الدول المتحضرة الواعية تصنع القيود والضمانات الكافية التى تحافظ على حقوق مواطنيها وتحفظ لهم كرامتهم وعزتهم . ففى مصر مثلا لا يحق لأى شخص أن يزاول أى عمل ما ما لم يكن ذلك الشخص مصرى الجنسية . وهكذا فعلت باقى الدول.

أما فى الزمن الطويل وأقصد به مستقبل الكويت بعد عدة سنين ، فإن هذا الخطر سيتفاقم ويكبر حيث سيتكون شعب — نتيجة لاختلاط أجناس بشرية مختلفة -- من تلك العناصر المتباينة فيندثر العنصر العربى أو يكاد . وتندثر معه الكويت العربية وتصبح محل نزاع كثير من الدول حتى تتغلب إحداها فتضمها إليها . وفى مطالبة ايران بالكويت فى الوقت الحاضر خير دليل لما أقول ، وفى مدينة « طنجه » فى شمال أفريقيا حيث لا حكومة وطنية نتيجة كثرة الجاليات الأجنبية فيها بل حكومة دولية تخضع لهيئة الأمم المتحدة برهان آخر ودليل قوى لما أقول .

فهلا انتبهت حكومتنا ووعت وهلا عملت عملا جدياً خالصاً للكويت ؟ لعل وعسى . . .

ثم هناك أيضاً مشكلتنا الاقتصادية تلك المشكلة التى لم تحظ بأى عناية من جانب المسؤولين ، وإننى لفى حيرة من أمرى إذ كيف أبدأ بها . إنها حقاً لغامضة وصعبة الحل والتفسير .

فبلد لا يقوم على نظام اقتصادى موضوع إنما يسير إلى الهاوية بدل أن يرقى ويرتقى ، وبلد جميع موارده الاقتصادية تديرها يد أجنبية بغيضة إنما يسير إلى الخراب والدمار .

فهذه شركة زيت البترول ! . . . ماذا يعرف الشعب عنها ؟ ؟ . . . إنها أشبه بالسر الغامض . . ولم لا إذا كانت نواة للاستعمار . . يحوطها بسياج من الغموض تحقيقاً لمصالحه الشخصية . أقول هذه الشركة ما هو عدد عمالها وموظفيها من الانجليز ؟ وما هو عدد عمالها ممن لفظتهم مختلف الأقطار

والبلدان ؟ وما هو عدد عمالها من الكويتيين ؟؟..

وكم يبلغ دخلها الحقيقي ومن يثبت أن دخلها في سنة ١٩٥٢ مائة مليون من الجنيهات الاسترلينية لاتنقص جنيهاً ولا تزيد حتى يكون نصيب الكويت منها خمسين مليوناً فقط ومن هو مندوبنا في مجلس هذه الشركة للتحقق من دقة إنتاجها ودخلها وما هي الضمانات والقوانين التي تمنعها من أن تمد إسرائيل بزيت البترول . وبالمدة والعتاد ، وأين الرقابة الحكومية الكويتية التي يجب أن تتحقق من كل هذه الأشياء ؟ ؟ . . لا شيء من ذلك البتة . إنها الثقة العمياء التي أوليناها إياهم ، بل إنه الضعف والجهل اللذان يسيطران علينا ، واللذان دفعانا إلى أن نقف هذا الموقف الشاذ . . .

ثم — والأمر من ذلك — محصولنا من البترول أي ٥٠٪ مما نحصل عليه من دخل الشركة هو من حقنا وحدنا ولنا وحدنا دون أن يشاركنا فيه أحد ، وليس لبريطانيا أي حق فيه . فأي صلة تربطنا بهم حتى تخزن أموالنا في بنوكهم بقصد الوصاية ؛ وما نوع عاطفتهم هذه التي أسبغوها علينا بقصد المحافظة على أموالنا ؟ ؟ إنها ولا شك عاطفة خبيثة . . ثم أي شريعة هذه التي تبيح الوصاية لذمي على مسلم ؟ إن الشريعة الإسلامية الغراء لتستنكر هذا وتعده خروجاً على الدين . ولنتساءل أيضاً عمن رشحهم دون غيرهم ليكونوا أوصياء علينا ؟ ؟ . .

إنها الفوضى بعينها ، فهلا تداركنا الأمر وعملنا لصالح الكويت والعروبة .

القاهرة — بدر ضاحي العجيل

آراء حرة

هـــذا هو الطريق

رد على مقـال :

تحت هذا العنوان حاول أحد الزملاء فى عدد أبريل من مجلة « البعثة » أن يعبر عن مشـاعره وعواطفه نحو وطنه الـكويت . ولقد بلغ التأثر بالزميل أن يصدر حكما دون ما تبصر وروية . فقد خلع على الـكويت جواً من الذعر والرعب وأصبحت البلاد فى خطر محدق سـببه لها أناس تجردوا من الإنسانية والأخلاق ، ومن اتجاه اتخذه شبابنا وأصبح يهـدد البلاد بخطره هو الآخر . وكان على الزميل أن يقول ما أراده من كلمته فى البداية كان عليه أن يضع النقط على الحروف وأن يكشف عن الخطر ويحدده ويرسم طريقاً حين طالب بما طالب به ، كان عليه أن يكون صريحا فيبرز لنا هذه الفئة من الناس التى اتهمها بأشنع الاتهامات حتى نعرف سبيلنا معها ، كان عليه أن يوضح الطريق الذى سلـكه هذا الشباب حتى أصبح خطراً على البلاد . إن هـذا الاتهام نطالب بدعمه بالحقائق والأدلة ، وإلا لا أدرى لماذا نجمل هـذا الشباب « الخطر » يعيش فى صراع نفسى مع ما أقدم عليه . لا أحد ينـكر أن الـكويت تجتاز مرحلة من أدق مراحلها وأن طريقها وعر مملوء بالمخاطر ، ولـكننى وكل من أراد للـكويت وأهلها خيراً لايرى فيما رآه الزميل خطراً ولا شراً ولا رعباً ، فقد رأى الزميل فى اتخاذ الشباب طريقاً يسلـكونه ومبدأ ينهجونه فى حياتهم ليعدوا الرأى العام لحياة منتظمة حرة أمراً خطراً . ومهما اختلفت المبادىء وتشعبت الآراء وبصرف النظر عن ما تهدف إليه هـذه الاتجاهات فإن اتجاه الشباب إلى شىء من هـذا النوع إنما هو دليل واضح على أن مجتمعنا قد أدركه النمو وبدأ الوعى والإدراك ومعالجة الأمور تخالج نفوس الناس .

هذا هو ما تشاءم منه الزميل واستفتح منه نتيجة خطرة على البلاد ، وبالتالى طالب بتركه والرجوع إلى العزلة والتـكتل إلى ما كنا عليه نأكل وننام ونقرأ لنعرف أى وزارة فى الغرب سقطت وأى وزارة فازت ، وماذا عملت ثورة (ماو ماو) و (كامبوديا) و (الهند الصينية) ، وكم استشهد من إخواننا فى تونس ومراكش وعلى حدود فلسطين ، وما مدى ما بلغ إليه الإنتاج الصناعى والحربى والزراعى فى (إسرائيل) ، أى نعرف هذه الأشياء دون أن تترك فينا أثراً .. !! .. دعوة ليس لها معنى وتناقض لا محل له .

إن الزميل ينفى أن تـكون الـكويت دولة قائمة بذاتها ، وأن إدخالها فى الوحدة العربية أمر مسلم به وأن العمل لتنوير الرأى العام لهذه الوحدة عمل واجب علينا ،وهو كلام ممتاز ، ولـكنه يعقب بقوله ان مثل هذا العمل لا يستلزم هدم فـكرة أخرى . ما معنى هذا ؟ هل يعنى أن النادى القومى الثقافى الذى دعا لمثل هذه الفـكرة وهو الوحيد الذى نادى

(البقية على ص ٤٦)

بنك التسليف الأدبى

« أعرف شاباً فى بكرة الشباب .. واسع الخيال جداً .. يصنع له خياله أحباباً .. يعدهن .. ويضربن له المواعيد .. على شاطئ البحر .. ولكن خياله الواسع .. لا يسعفه .. بأكثر من .. تخيل الحبيب ..

فلجأ إلى .. مقترضاً .. لأتخيل له نجوى .. على هذا الشاطئ ... يناجى بها .. حبيبته .. أو بالأحرى .. يسرها إلى نفسه ..

وقد ذكرنى .. شبابه الغض .. بذكرى قديمة .. من ذكريات .. صدر الشباب .. فمشت فى الماضى .. زمنا .. فى الكلمة الآتية .. ولكنى ضننت عليه بها .. فقطعة الأدب .. كفلذة الكبد .. عزيزة على نفس صاحبها .. جميلة كانت أو قبيحة .. والقرد فى عين أمه غزال ..

وقد أسمح أن يعجب الناس بولدى .. إن كان جميلا .. وأن يسخروا منه .. إن كان دميما .. ولكنى لا أتنازل لهم عنه .. أبدا » .

على الشاطئ

لست أدرى . لماذا أنا فى غمرة .. من حيرة الروح .. وضيق النفس .. وانقباض القلب .. وأمامى .. هذا البحر الواسع .. يمتد بساطه الأخضر .. بعيداً بعيداً .. يمثل معانى الحرية .. والانطلاق .. والحياة .. وتتهادى على صفحته . تلك السفن الكثيرة .. البواخر الماخرة .. وزوارق الصيد الصغيرة .. وقوارب المتنزهين .. كلها تدعونى .. إلى الحياة .. وإلى المرح .. ولكن التشاؤم .. يغلب على .. فأرى على مدى البصر .. تلك الخيمة الزرقاء .. تنطبق انطباقاً شديداً . على هذا البساط الأخضر .. فأرى نفسى .. وكل ما حولى .. نروح ونغدو فى هذا السجن الكبير .. فهل أستطيع الخروج منه .. لا أظن .. ولا أحد يستطيع .. ولكنى قادر .. على الغوص .. فى أعماقه .. وحينئذ .. أفنى فيه .. ولا أخرج منه .. أبدا .

لم أكن أدرى .. لماذا كنت فى غمرة .. من هذه الأفكار السوداء .. ولكنى الآن عرفت السبب .. فأنا الفرد الوحيد .. على هذا الشاطئ المرح .. وأرى كل من حولى .. زوجين زوجين يحصر كل واحد تفكيره .. فى سجنه الصغير .. فى صاحبه .. وأنا هنا وحدى .. أفكر .. فى هذا السجن الكبير ..

فهل هجرنى حبيبى .. لقد مضى على موعده . أكثر من .. عشر دقائق .. فكأنها .. عشر ساعات .. لا بل عشرة أيام ..

وافرحتاه .. ها قد بدا من بعيد .. إن قلبى .. يسبق رجلى .. ركضا إليه .. أكاد أطير شوقا ..

لقد حضر شقيق الروح . فاهدئى أيتها النفس .. واستقر أيها القلب .. فلن نشغل بعد الآن .. بهذا العالم .. هذا السجن الكبير .. سأفكر فقط .. أنا وحبيبى .. فى جنتنا الدائمة .. فى عشنا الهادئ .. فى بيتنا السعيد .. فى سجننا الصغير ..

أحمد عنبر

عضو البعثة المصرية بالكويت

أخى ...

لهارون هاشم الرشيد

« إلى أخى الفلسطينى ، أينما حل »

أخى أينما سرت فى أى قطر
ستمضى وراءك أبيات شعرى
بعصف ، وإعصار نار ، وجمر
وتهدى إليك عصارة فكرى

***

تقول : فلسطين ، لا تنسها
فمن نبتها . . . أنت ، من غرسها
ومن عزها ، أنت ، من بؤسها
ومن مجدها ، أنت ، من قدسها

***

تناديك : هيا . . . ولا ترقد
وغامر ، مع الأمل المربد
مع القدر الحالك الأسود
إلى وثبة فى ضياء الغد

***

أبوك : على أرضها استشهدا
وفوق ثراها تحدى العدى
وقال : فلسطين إلى الفدا
وما ذل يوما ، ولا استعبدا

***

تذكر أخى كل شبر هنا
إذا ما انطلقت تجوس الدنا
فلا تنس أن تذكر الوطنا
وتسعى إليه غدا مؤمنا

***

أخى : إن حوتك كهوف العذاب
وهز صغارك ظفر وناب
وعوت حواليك تلك الذئاب
فصبراً إلى أن يحين الإياب

***

تحمل رياح الشتاء العنيد
وقابل أعاصيرها بالنشيد
فأنت لها رغم قصف الرعود
غداً سوف تمشى لفجر جديد

***

أخى : أينما سرت فالملتقى
إذا أرعد الثأر أو أبرقا
هناك لنا موطن مزقا
سنرجعه غانماً مشرقا

***

سنمشى إلى الأرض نحمى حماها
ونمضى أعزاء نروى ثراها
سنحيا فداها ، ونقضى فداها
ولا . . . لن نريد بديلا سواها

***

لنا مرجها المخصب الأخضر
لنا سهلها المونق المزهر
لنا شطها الناعم الأصفر
لنا قدسها ولنا المنبر

***

(البقية على ص ٥٢)

صورة دوريان جراى
لأوسكار وايلد

بقلم عيسى الناعورى

تعتبر (صورة دوريان جراى) بين أهم أعمال الأديب الانجليزى المتمرد أوسكار وايلد ، ومن أهم الأمثلة على تحلله الأخلاق ،واستهتاره بكل ماتعارف عليه المجتمع من مثل عليا وتقاليد ، ورغبته فى التمتع بلذاذات الحياة بلا حساب وبدون تحرج . وهذه هى صورة الحياة التى عاشها ويلد نفسه ، والتى جلبت عليه الشرور والآلام ، ودفعت به إلى السجن والأشغال الشاقة مدة سنتين ، ومن بعد السجن ازداد إغراقا فى الفجور والتحرر من قيود الأخلاق، وظل يؤلف الروايات والمسرحيات التى ترسم صور حياته وانحرافاته على حقيقتها .

على أن هذا الذى نذكره ههنا لا يمنع من الإقرار بأن أوسكار وايلد إذا كان لم يتورع عن تصوير تمرده واستهتاره فى رواياته ومسرحياته ، فإنه فى أدائه الفنى لم يعرف الإسفاف ، فقد كانت آثاره الأدبية نماذج فى قوة الأداء وجماله ، أو هى (كما يقول بول دوثان) فى كتابه (الأدب الانجليزى) : « حكايات خيالية على أعظم جانب من فتنة الأسلوب وكمال الفن » .

ولم يكن وايلد يهتم بأن يؤدى أية رسالة اجتماعية فى أدبه ، وإنما كان يهمه أن ينتج « فناً جميلا » فحسب ؛ فهو من أشد دعاة (الفن للفن) غلواً فى انتاجه الأدبى ، فتراه ينتزع مواضيعه من الخيال ، ولكنه يمضى فيها بأسلوب كثير البراعة : شديد الأسر ، حتى ينتهى بها ، كما بدأها ، إلى أجواء الخيال ، بعد أن يكون قد حطم ما شاء له استهتاره وتمرده أن يحطم من المثل البشرية والتقاليد والأخلاق . وهو يعتبر أن (الحياة الأخلاقية هى مادة الفن ، ولكن أخلاقية الفن تأتى من كمال التعبير على رغم نقص أداة التعبير وأن (الفن ليس صورة الحياة ولكنه صورة المستعرض للحياة) وأن (المبرر الوحيد لوجود الفن غير المفيد هو أنه يأسرنا بجماله) .

والواقع أننا إذا شئنا أن نقيس أدب وايلد بمقاييس الأخلاق والتقاليد الاجتماعية وحدها ، فإننا سنحكم عليه حكما بجرده من كل مجد ومن كل فضيلة ؛ أما إذا قسنا أدبه بمقاييس (الفن) وما فيه من أسر وروعة وبراعة ، فإننا سنجد أديباً فذاً ، وعبقرية مدهشة . وعلى الفن الجميل وحده يقوم المجد الأدبى الذى يتمتع به أوسكار وايلد فى الأدب الانجليزى ، مما جعله بين أعظم أدباء القرن التاسع عشر ، وجعله من بينهم جميعا يعتبر أشهر مؤلفى الدراما الانجليزى فى أواخر القرن التاسع عشر .

وليس من غرضنا أن نتحدث فى جميع آثار وايلد الأدبية فى هذه المجالة ، ولـكن موضوع حديثنا الآن هو روايته (صورة دوريان جراى) التى تعرض لنا أبرز خصائص وايلد الفنية ، كما تريناً صورة واضحة عن استهتاره وانطلاقيته الغريبة .

أما دوريان جراى فشاب بلغ من جمال الخلقة ما لا مزيد عليه ، مما دعا الرسام (بازيل) إلى أن يرسم له صورة بالحجم الطبيعى ، وضع فيها « من نفسه أكثر مما ينبغى لرسام أن يضع فى صورة » — كما يقول — لشدة ماسحره جراى بجماله الرائع . وعند ما تمت الصورة بهر جراى نفسه بروعة جمالها ، وصلى إلى الله أن يحفظ له جماله الجسدى ، وأن يجعل علامات الـكبر والهم تنطبع أولا فأول على الصورة وحدها بدلاً من وجهه ، فتشيخ هى ويتغضن وجهها ويزول بهاؤها ، بينما يظل هو محتفظاً بشبابه وجمال وجهه . ولقد شاءت العناية — أو شاء خيال وايلد على الأصح — أن تستجاب دعوته وتحقق رغبته ، فصار كلما أتى أمراً يحاسبه عليه ضميره ، ينظر إلى الصورة فيرى على وجهها علامات وغضوناً تدل على مقدار ما فى نفسه من بشاعة .

وكأنما شجعه وثوقه من دوام جماله على أن يغرق فى الملذات بدون تحرج ، ولـكن ظلت الصورة هى المصدر الوحيد لخوفه وهلعه ، فقد كانت بشاعتها تزداد باستمرار ، بمقدار إغراقه فى الفجور والجرائم . فمضى يخفيها فى غرفة مهجورة فى قصره ، ولا يسمح حتى للخدم بأن يفتحوا باب الغرفة لتنظيفها ، لئلا تقع عيونهم على ما صارت إليه صورته من القبح . ومات فى داخله الضمير ، حتى أنه لم يتورع عن أن يقتل صديقه الرسام الذى كان يعبد جماله ، ويشعر بأن قلبه معلق فى الصورة التى رسمها له وقد قتله فى نفس الغرفة المهجورة التى وضع فيها الصورة ، بعد أن كشف له عنها فروّعه ما صارت إليه من القبح الـكريه المقرف . وقد عرف جراى — الشاب الجميل المجرم — كيف يخفى آثار جريمته بحيث لا يفطن إليها أى إنسان ، كما أخفى آثار جرائم سابقة قبلها . وأخيراً بعد أن لم يعد فى وسعه أن يحتمل العذاب النفسى الذى ظلت تلاحقه به الصورة بما يتراكم عليها من ألوان القبح البغيض ، أخذ المدية التى سبق أن طعن بها الرسام ، وأهوى بها على الصورة ليمزقها . ولـكنه إذ غرز المدية فى الصورة كان فى الحقيقة قد غرزها فى صدره ، فسقط قتيلا وقد انطبع على وجهه كل ما كان على الصورة من قبح وبشاعة وكراهية ، بينما برزت الصورة أمام الناظرين معلقة على الحائط ، بجمالها الرائع القديم الذى رسمته يد الرسام القتيل (بازيل) .

وإذا كانت الخلاصة العابرة للرواية ، فهى فى الواقع خلاصتها من ناحية شخص واحد هو أحد بطليها الرئيسيين (دوريان جراى) . ويبدو من هذا التلخيص أن الرواية لا تقوم على أساس من الواقع ، لا فى بدايتها ولا فى نهايتها . على أن الرواية لا تقوم فى الواقع على هذا الموضوع الخيالى وحده ، فهناك شخص آخر رئيسى فى الرواية ، لا يقل دوره عن دور جراى فى الأهمية . هذا الشخص هو (اللورد هنرى الشاب المستهتر ، الخارج عن كل تقليد وكل مصطلح اجتماعى . وقد كان هو السبب المباشر فى ما آل إليه جراى من فساد الضمير والسيرة ، ومن إغراق فى التمتع باللذاذات المحللة والمحرمة بدون أن يكون للضمير عليه أى سلطان . وآراؤه هى

السبب المباشر فى النهاية السيئة التى وصل إليها جراى، فقد كانت تعمل فى نفسه عمل السم بما كان لها من الإغراء والطلاوة . فقد خدعت الشاب الجيل عن الواقع الاجتماعى والأخلاق ، فإذا به ينحرف وينحرف ، ولا تجدى معه نصائح الرسام المسكين شيئاً . وقد كان الرسام إنسانا اجتماعيا واقعياً . وطالما توسل إلى هنرى أن لا يسمم نفس جراى الجيلة بآرائه وسخرياته ، كما إنه طالما حذر جراى من الوقوع فى حبائله المهلكة ، فلم يفد نصحه وتحذيره .

وأنت تلاحظ حالا أن اللورد هنرى فى هذه الرواية هو أوسكار ويلد نفسه ، وهو ينثر تهكماته وسخرياته السامة فى كل صفحة بملء الانطلاقية المتجردة ، ولكن بكل براعة وحذق وإغراء ، فإذا بها تجتذب السامعين، فيستزيدونه منها ، ولا ينفكون يدعونه — وأقصد اللورد — هنرى إلى السهرات والحفلات ليتلذذوا بسخرياته البارعة .

ولعل من الطريف ، أو المفيد استكمالا للبحث، أن نذكر أن سخريات اللورد هنرى ، — أو أوسكار ويلد — لم يسلم منها الدين، ولا الأسرة، ولا الأخلاق ولا حتى المجتمع الانجليزى . ومن ذلك قوله : « إن اللذة الوحيدة فى الزواج هى أنه يجعل حياة الغش لازمة للطرفين ، فأنا لا أعلم أين تذهب زوجتى، وزوجتى لا تعلم شيئاً عما أفعل » .

ويقول فى الضمير : « الجبن والضمير اسمان لمدلول واحد يا بازيل ، وكل ما هنالك أن الضمير هو الإسم الرسمى ، أو الماركة المسجلة على حد قولهم » .

ويقول أيضاً : « الأشخاص أفضل عندى من المبادىء ، والأشخاص الذين تجردوا من المبادىء أفضل عندى من كل شىء فى الحياة » .

ويقول فى الوفاء : « إن ما يسمونه بالوفاء ، أسميه أنا الكسل الناجم عن العادة ، أو أسميه فقراً فى الخيال ، حسب الحالة . إن الإخلاص فى الحياة العاطفية يشبه انتظام التفكير فى الحياة العقلية ، وكلاهما امارة الفشل » .

ويقول فى الحب : « إن العاشق ليبدأ بخداع نفسه ، وينتهى بخداع الآخرين . وهذا ما يسمونه الحب » .

أما تهكمه بالحياة الانجليزية والمجتمع الانكليزى فقد نثره فى عدد غير قليل من الصفحات ، فما دام قد جرد نفسه من كل قيد ، فلا يهمه أين تقع سخرياته . ونحن نجتزىء من ذلك بقوله : « إن سلالتنا لا تمثل بقاء الأصلح ، ولكنها تمثل بقاء الأقوى » .

لقد كان أوسكار وايلد بارعا كل البراعة فى خلق موضوع روايته وأشخاصها ، وكان شديد الروعة فى حبكتها وبراعة سخرياتها . لقد كان فى كل ذلك فنانا عظيما ساحرا . ولكن روايته هذه — ككل رواياته ومسرحياته الأخرى ، ومن وراء ذلك حياته أيضا — لم تحاول أن تهدف إلى جعل المجتمع خيراً مما هو ، بل على عكس ذلك كانت تهدف إلى جعله شراً مما هو . وكيف يمكن أن يصلح المجتمع إنسان يتعمد أن يهدم ثقة الناس بالمجتمع ، وإيمانهم بقيمة المجتمع ومبادئه ومصطلحاته الإنسانية ؟ .

عمان — عيسى الناعورى



إلى الاتحاد الرياضى

بودى لو اتسع المجال للتحدث عن الاتحادات والجمعيات والنوادى ونشاطها وأثرها فى المجتمع الذى تظهر فيه ، ومهما يكن فالأمر معلوم لدينا جميعاً نحن الذين نقرأ كثيراً ويصلنا معظم أنباء البلدان الأخرى فى الغرب والشرق ، فى كل ميدان ، وميدان الرياضـــة هو موضوعنا . فالرياضيون وهواة الرياضة كيّفوا الألعاب وخلقوا الوسـائل الرياضية تبعاً لهوى البيئات والأجواء ، ذلك لأنهم لا يستطيعون أن يعضوا فصلاً دون ما تـكون الرياضة شرطاً لحياة يقضونها فى هـذا الفصل . فهم فى الشتاء والخريف وفى الصيف والربيع ، فى البلاد الحارة والباردة ، رياضيون يزاولون رياضـة تنعشهم وتزيدهم قوة ونـشاطاً واستمراراً فى العمل لبلوغ الغاية فى هـذا الميدان . ولـكننا فى الـكويت نجـد أننا والرياضة أشبه ما نـكون ببعض الحيوانات التى تخضع فى حياتها لمؤثرات الطبيعة وأجوائها المتغيرة ، فمنها ما يختفى فى الشتاء خشية البرد ويظهر فى الربيع والصيف ، وهذا هو دأبنا مع الرياضة فى الـكويت ، فموسمها عندنا هو الشتاء ويستمر حتى الربيع فإذا ما بدأ الحر بدأت الرياضة بالانـكماش حتى تنتهى وكأن شيئاً لم نعرفه عنها . إننا لا ننـكر أن ألعابنا التى نزاولها فى الشتـاء لا يصلح القيام بها صيفاً ، ولـكن لماذا لا توجد الألعاب التى تلائم هذا الجو صيفاً . والـكويت والحمد لله من المدن التى تعيش على أجمل سـاحل فى الخليج العربى ، واستطيع القول بأن سواحل الـكويت تصلح لأن تـكون أحسن « البلاجات » لو نظمت وأنها أحسن السواحل فى معظم البلاد العربية .

كلمتى هذه أوجهها إلى الاتحاد الرياضى خاصة وإلى النوادى الرياضية وكل محب للرياضة عامة ، إلى كل مقدر للمسؤولية شاعر بالواجب ليعمل ، فالعمل ليس محددا بوقت وإنما هو صفة المجد المجتهد ، وتأدية الواجب أمر محتم أداؤه فى كل ظرف وكل مكان . إننى أرجو أن يوجد جو رياضى فى الصيف .. وإننى لن أتوجه بهذا النداء إلى المسؤولين فى الدولة لأطلب منهم تهيئة كل ما يمهد لقيام مثل هذا الجو الرياضى ، ذلك لأن مثل هذه الطلبات وما شابهها سـبق أن ترددت على صفحات البعثة وغيرها ولـكن يظهر أن هذه الطلبات يصطحبها المسؤلون معهم إلى خارج البلاد هرباً من الحر ثم يعودون بدونها ، وكذلك أيضاً لأننى أود أن أتقدم إلى الاتحاد وكل هاو للرياضة أن يعمل هو ولا يتـكل ، أن تتعاون النوادى وتقيم أحواضاً للسباحة خاصة

بها ، وأن تضع أجراً زهيداً يدفعه كل من يرغب في دخولها ؛ تنظم هـذه الأحواض ويوجد بجانبها ما يلائم الجو من بعض الألعاب الرياضية ؛ نشير بهذا لنشعر الناس أن مثل هذه الأشياء أمر ضرورى لابد من وجوده ، وأن وجوده سهل بسيط وأن الدولة مدينة لهم بهذا ، تعمل النوادى هذا لتضرب مثلاً من الاعتماد على النفس والجد والاجتهاد وتأدية للواجب وتقديراً للرياضيين والرياضة التى لا تمشق إلا المجتهدين الأقوياء النشيطين ذوى العزيمة القوية ، ولا تعيش إلا فى جو العمل المثمر وجو الوفاء والتفانى فى خدمتها ، الرياضة التى هى أسمى من أن تعتمد على مد الأيدى والاستجداء والـكسالى والمتوانين .

ابن الشعب

كلمات

كان من أهم قرارات إدارة المعارف فى الصيف الماضى هو فتح المدارس للطلبة فى الصيف كأندية صيفية لـكى يستطيع الطلبة أن يقضوا أوقاتهم فى أعمال مفيدة .

ولـكن وجد أن كثيراً من قوانين هذه الأندية بعيد كل البعد من أن يحتمله الطلبة وصعب على المشرفين من الأساتذة تطبيقه ، ولم تجد بعض هذه القوانين هوى فى نفس الطلبة .

ولـكى يستطيع المشرفون على الأندية أن يأتوا بقوانين تطابق أو تشابه ما يريده الطلبة ويعتقدون أنه صالح لهم ، فإننى أقترح على مجلة « البعثة » الغراء أن تفسح المجال للطلبة لـكى ينشر كل من أراد منهم رأيه واقتراحاته لـكى تناقش على صفحات البعثة ولـكى يأخذ المشرفون من هـذه الاقتراحات مايعتقدون بصلاحيته للأندية فى الصيف .

حقى

البعثة : ننشر هذه الـكلمة عملاً بحرية الرأى . ونرجو أن يعلم الطلبة أن البعثة مجلتهم التى سوف لن تتوانى فى خدمتهم فى كل مجال .

أخى ...

(بقية المنشور على صفحة ٤٧)

سنمشى بيافا ، وحيفا ، وعكا
ندك حصون المفاسد دكا
وننفض عار المذلة عنكا
وندفن يأساً تفشى ، وشكا

* * *

ونأتى إلى « اللد » و « الرملة »
براكين تقذف بالنقمة
ونرفع بالعز والنعمة
بناء الكرامة والعزة

* * *

أخى : أينما سرت شعرى يسير
ويدفق إحساسه والشعور
لقانا غداً يوم يدعو النفير
أخى : وهناك ، هناك المصير

مع بعثات الكويت

* نال الزميل محمود توفيق أحمد شهادة معهد التربية العالي بدرجة « جيد » وقد نال شهادة الجامعة في العام الماضي ، حيث تخرج في كلية الآداب (قسم الفلسفة) — ليسانس — ، ومن الجدير بالذكر أن الزميل محمود كان يتابع دراسة الحقوق — الفرنساوي — أثناء دراسته بالجامعة ، وينجح كل عام باستمرار ، وسيتقدم للامتحان النهائي بكلية الحقوق الفرنسية هذه خلال شهر أكتوبر سنة ١٩٥٤ ، والأمل كبير جداً بنجاحه في هذه الكلية ، فنهنئه ونرجو له دوام التوفيق والنجاح .

* وصلت القاهرة اللجنة المنتدبة من قبل مجلس المعارف لاختيار المدرسين والمدرسات والتعاقد معهم للعمل في مدارس معارف الكويت للعام الدراسي ٥٤ — ٥٥ ، واللجنة تتكون من الأستاذ عبد العزيز حسين مدير المعارف والأستاذين درويش المقداوي ويعقوب يوسف الحمد ؛ وقد غادرت القاهرة إلى سوريا ولبنان والأردن وفلسطين لمتابعة عملها .

* ننشر فيما يلي صور الزملاء الذين أنهوا دراساتهم الجامعية هذا العام وتخرجوا في جامعة القاهرة :



الزميل ابراهيم الشطي
تخرج في كلية الآداب قسم الجغرافية
ونال شهادة الجامعة لعام ١٩٥٤ (ليسانس)



الزميل فيصل الصالح مطوع
تخرج في كلية الآداب — قسم التاريخ
ونال شهادة الجامعة لعام ١٩٥٤ (ليسانس)

الزميل عبد الله السيد عبد المحسن
تخرج في كلية التجارة قسم المحاسبة ، ونال شهادة الجامعة لعام ١٩٥٤ (بكالوريوس)

و« البعثة » يسرها جداً أن تقدم أحر تهانيها وأصدق تمنياتها لهؤلاء الزملاء الذين تأمل أن يكون لهم دور هام في خدمة الوطن العزيز ، وترجو أن يوفقهم الله تعالى إلى القيام بما يتطلبه منهم الواجب نحو خدمة « الكويت » ورفع مستواه .

ناجى .. الشاعر والانسان

للشاعر الدكتور مختار الوكيل

الدكتور مختار من رواد المدرسة الحديثة فى الشعر المصرى المعاصر ، ومن أعضاء مدرسة أبولو القدامى ، وعضو رابطة الأدب الحديث بالقاهرة ، ومؤلف « رواد الشعر فى مصر » الذى ظهر عام ١٩٣٤ ، وديوان « الزورق الحالم » الذى نشر عام ١٩٣٦ ، وديوان « زورق الأحلام » وهو مخطوط ، و « سعادة الأسرة » وهى قصة مترجمة عن تولستوى وقد نشرت عام ١٩٣٣ ، و « تلميذ الشيطان » وهى مسرحية مترجمة عن جورج برنارد شو ومثلت على مسرح الأوبرا عام ١٩٣٩ ... وكان صديق ناجى الحميم ، وهو هنا يحدثنا حديث الناقد الأمين عن ناجى الشاعر والإنسان ... « البعثة »

موقف حان فاغتنم وتخير من الكلم
كل لفظ أرق من ضحكة الزهر للديم
مستمد من الربى مستعار من النسم
إجمع الآن طاقة غضة النور تبتسم
أهدها روح شاعر خالد بالذى نظم

***

كان لحناً ، فصار ذكراً ، كما يُذكر الحلُم
إنما الشعر مزدهر قد حكى قصة الأمم
وبأوتاره المنى تتلاقى وتزدحم
هو نايٌ مرجِّع لشجى وما كتم
هو قيثارة الزمان ، ونجواه من قدم !
هو أنشودة الحياة وفيض من النعم

***

ذلك الشاعر الذى روحه الآن بينكم
لكأنى أراه حياً ، وألقاه عن أمم !
وهو فى ذروة الشباب ، وفى خفة القدم
كلما قال شعره غمر السهل والقمم
دافقاً ليس ينتهى أبداً سيله العرم
باذلاً للصديق ، والأهل ، كل الذى غنم !

لم أجد — ونحن نحتفل اليوم بذكرى شاعرنا العظيم ناجى — أروع من أن أفتتح كلامى بهذه الأبيات الرائعة من قصيدة ناجى العصماء ، التى ألقاها فى احتفال معهد الموسيقا الشرقى ، بذكرى الشاعر الكبير طانيوس عبده ، مساء الثلاثاء الموافق ٢٠ فبراير سنة ١٩٣٤

لقد انقضت عشرون سنة وأسبوعان على إلقاء تلك القصيدة ، وما زال صوت « ناجى » الصافى المترنم الحنون يرن فى أعمق أعماق ، بل لكأنى بناجى قد عنى نفسه بهذه الأبيات ، وما زلت أصغى إلى صوته الحبيب وهو يصافحنا بترنيم هذه الأنشودة الصافية الصادقة .

أجل .. كان ناجى صادقاً كل الصدق فى قوله : إن الشعر مزدهر يحكى قصة الأمم ، وأن المنى تتلاقى وتزدحم عند أوتاره ، وأنه أنشودة الحياة وفيض من النعم ، لا نهاية له ولا انقضاء !

ولكأنى أرى « ناجى » الشاعر الرقيق حياً بيننا الساعة ، أجل .. إننى أراه الآن — كما قال بحق فى قصيدته الساحرة ببساطتها — وهو فى ذروة الشباب واكتمال النشاط وخفة القدم ، منشداً شعره العذب الصادق فيغمر به السهل والقمم ، متدفقاً أبداً سيله العرم ، باذلاً للصديق والأهل والمرضى والضعفاء كل الذى غنم !

عرفتُ ناجى أيها السادة قبل استماعى إلى قصيدته هذه بعامين أو نحو ذلك ، وفى رحاب جماعة (أبوللو) الزاهرة ، عليها ألف تحية وسلام . ولقد ترك أول لقاء بيننا أثراً فى النفس عميقاً ،

ذلك أن ناجى لم يكن شخصاً عادياً ، من هؤلاء الأشخاص الذين يلقاهم المرء كل يوم ، وإنما كان ذا شخصية ساحرة طاغية ؛ ولقد كنت عند ما التقيت بناجى أدرس حياة الشاعر (جون كيتس) فراعتنى أوجه الشبه الكثيرة بين الشاعرين ، ولقد تأثرت بما عاناه (كيتس) من قسوة النقاد وعنفهم ، وتأثره بتلك الحملات ، لا ضعفاً وعجزاً ، وإنما اعتداداً بفنه وسموا بشعره ، وتذكرت عندئذ ناجى ، وكيف كان استقبال الدكتور طه حسين لديوانه (وراء الغمام) سبباً فى اكتئابه وحزنه وقنوطه من الإنصاف والتقدير ، وهو هو الشاعر الغنائى الرقيق الذى لم تصغ مصر منذ مدة طويلة إلى مثل شعره العذب وترانيمه الحنونة الصافية .

لقد غشى ناجى المحافل الأدبية والاجتماعية ، متنقلا كالفراشة التى لا تكف عن الدفيف والحركة . وكان معروفاً بروحه الفكهة الطروب ، ووجهه المبتسم البشوش ، ودعاباته الرائعة ، ومرحه العجيب ، حتى لقد حسب الذين رأوه على هذه الصورة أنه رجل مرح سعيد موفق ، وأن باطنه كظاهره ؛ بيد أن هذا الرجل البشوش الهائل النكتة ، البارع الفكاهة فى المحافل والمنتديات ، لا يلبث أن يخلع عنه قناع الفكاهة والمرح إذا ما خلا إلى نفسه ، وانحنى على القرطاس يناجيه بيراعه ، ويصب فيه آلامه وهمومه ، وينفض إليه أتراحه وآهات روحه. ومن ذلك قوله فى قصيدته (الغد) :

لذعتنى دمعة تافح خدى
نبهتنى من ضلال ليس يجدى
واختفت تلك الرؤى عن ناظرى
وطواها الغيب فى سحرى برد
وتلفت ، فلا أنت ، ولا
جنة الخلد ، ولا أطياف سعد
وإذا بى غارق فى محنتى
وبلائى ، أقطع الأيام وحدى ! !

***

هات قيثارى ، ودعنى للخيال
واسقنى الوهم ! وعلل بالمحال
ودع الصدق لمن ينشده
الحجى خصمى ، فأغمر بالضلال
وخذ الأنوار عنى ، ربما
أجد الرحمة فى جوف الليالى !
خلنى بالشوق أستدنى غداً
فغد عندى كآباد طوال !

أيهما أصدق فى التعبير أهو هذا الإنسان الضاحك السن ، الرائع النكتة ، العذب الحديث ، الذى يبدو لمحدثه وكأنه خال من الهموم والآلام ، أم هو هذا الشاعر الذى يتشبث بالخيال ، ويطلب إلى ساقيه أن يجرعه الوهم ويعلله بالمحال والضلال ، والذى لا يجد الرحمة إلا فى ظلام الليالى ؟ !

أستطيع أن أقطع بأن شاعرنا الكبير كان صادقاً فى شعره ، وأنه إنما كان يحاول أن يبدو سعيداً أمام الناس ، وأن يظهر لهم فى الصورة التى ترضيهم وتسرهم .

وقديماً قيل إن الضحك والابتسام مما يعين على قهر الأحزان والآلام ، ثم قال علماء النفس المحدثون : اضحك يضحك لك العالم . وكان ناجى يميل فى مخالطته للناس إلى العمل بهذا المبدأ النفسى ؛ ومن ثم ظفر بصداقة الكثيرين وحبهم ، حتى لقد آمن الكثير من الناس بأنه السعيد الموفق الخلى من الهموم ، فإذا ما عاد ناجى إلى صومعته بث آلامه فى مثل قوله : —

قمر الأمانى ، يا قمر إنى بهم مسقم
أنت الشفاء المدخر فاسكب ضياءك فى دمى !

***

أفرغ خلودك في الشباب
واخلع على قلبي الصفاء
أسفاً لعمر كالحباب
والكأس فائضة شقاء !

* * *

خذني إليك ، ونجني
مما أعاني في الثرى !
قدحي ترفق ، فأسقني
قدح الشعاع مطهراً !

للمؤرخ العلامة إميل لودفيج كتاب اسمه هبات الحياة Gifsoflife عقد فيه فصلا عن لقائه الأول لجورج برناردشو ، ذكر فيه المؤرخ المعروف أنه كان يتوقع — وهو يدخل دار الكاتب الساخر الفكه المعروف لأول مرة — أنه سوف يلقى رجلا دائب الفكاهة متصل المرح ، يرسل النكتة تلو النكتة ، ويثير التهكم الرائع الذي أخذ به النظارة والقراء في مسرحياته الخالدة ، ولكنه ، عندما التقى به واستقر بهما المجلس ، راعه أن يجد شو الإنسان ، لا يكاد يمت بصلة قوية (لشو) الفنان الساخر . أجل ، لقد ألفاه إنساناً جاداً كل الجد ، قريب الشبه (بجيتة) الشاعر الألماني ، وبعيداً كل البعد عن (فولتير) ، الذي كان يحاول التشبه به في كتاباته الساخرة .

فهل كان (شو) يمثل عندما يكتب ، دور الكاتب الفكه المتهكم المرح ، أم كان هو (يفتعل) الجد والرزانة في حياته الخاصة ؟ يقول إميل لودفيج وأؤيده أنا في هذا القول ، أن الكاتب الإيرلندي العظيم كان يميل في حياته الخاصة إلى التخلص من شخصيته المسرحية الساخرة ، التي لعله كان يتقمصها ويرتدي مسوحها فقط عندما يمسك بالقلم !

وهذا عكس ما كان عليه شاعرنا الكبير ناجي ؛ الذي كان يطرح عنه آلامه وأعباءه النفسية المرهقة عندما يواجه الناس ، عملا بالمبدأ القائل (اضحك يضحك لك العالم) ، فكان يخدع الناس عن آلامه وأشجانه التي يحفل بها شعره الصادق ! !

ويمكن القول في هذا المجال إن ناجي الشاعر أشد صدقاً من برناردشو الكاتب المسرحي . ذلك أن ناجي يكشف روحه الساخرة على حقيقتها عندما تفيض بما يملؤها من الأحاسيس ، في حين راح (شو) يمثل في كتاباته دور الرجل المتهكم الفكه ، وهو على غير ذلك في حياته الخاصة !

كتب « لي هنت » الناقد الانجليزي المعروف يصف هيأة الشاعر جون كيتس فقال :

« كان متوسط القامة ، أنيق البزة ، عريض الكتفين بصورة بارزة بالنسبة لحجمه وجسده النحيل . وكان وجهه تمتزج فيه القوة بالحساسية امتزاجاً بعيداً . وكان متناسق الملامح رشيقها ، متألق العينين واسعهما ، غائر الخدين . فإذا استثاره مؤثر نبيل ، جاشت الدموع في عينيه المعبرتين ، وأربدت شفتاه وارتجفتا » .

واقد ذكرتني هذه الصورة الوصفية بصورة ناجي ، تلك الصورة المعبرة ، التي أراها ماثلة أمامي في كل آن ؛ وهو يردد شعره الصافي الحنون :

ذلك الشاعر الذي روحه الآن بينكم
لكأني أراه حيا وألقاه عن أمم
وهو في ذروة الشباب وفي خفة القدم
كلما قال شعره غمر السهل والعلم
دافقاً ليس ينتهي أبداً سيله العرم
باذلا للصديق والأهل كل الذي غنم !

دكتور
مختار الوكيل



رسائل القراء

رئيس تحرير البعثة الغراء .

أرجو الإجابة على هذا السؤال :

ما هى أول لغة عرفها العالم البشرى ؟ ومتى وأين ؟

وكيف انتشرت بين الناس ؟

النجف — عبد الواحد حميد بشيش

لا شك أن أول لغة فى العالم كله هى لغة أبى البشر آدم عليه السلام ، الذى يقول الله تعالى فيه وفى لغته : «وعلم آدم الأسماء كلها» . . وقد تحولت هذه اللغة إلى لهجات متباينة ، بتعدد الأقاليم التى سكنها أبناؤه وأحفاده . . وهذه اللغات واللهجات انقرضت بحادث الطوفان العظيم الذى وقع على عهد نوح .

ومن لغة نوح وجدت لغة سرعان ما استحالت إلى لهجات عند ذريته ، واستحالت هذه اللهجات بمضى الوقت إلى لغات .

وأصول اللغات البشرية المعروفة لنا على وجه التقريب ثلاثة :

أولاً : اللغات السامية ، وهى بحسب ترتيبها ترتيباً زمنيا مطابقا لانتشار آدابها ، كالآتى :

١ — اللغة البابلية والأشورية (من ٣٠٠٠ قم — إلى ٥٠٠ قم) .

٢ — اللغة العبرية (من ١٥٠٠ قم — إلى الآن) .

٣ — السبئية والحميرية ، وقد وجدت نقوش منها يرجع تاريخها إلى القرن الثانى بعد الميلاد . وقد انقرضت بتلاشى السبئيين نهائياً من صفحات التاريخ بعد انهيار سد مأربى .

٤ — اللغة الآرامية وهى كاللغة الحميرية وجدت نقوش منها منذ سنة ٨٠٠ قم .

٥ — اللغة السريانية . . . وهى قديمة قدم اللغة العبرية .

٦ — اللغة الحبشية (الأمهرية) ، (٣٥٠ قم — حتى يومنا هذا) .

٧ — اللغة العربية المدنانية — وما روى من آثارها يرجع إلى نحو مائتى سنة قبل الهجرة .

ثانياً : اللغات الحامية ، وقد انتشرت شمالى أفريقية وتشمل الزنجية والبربرية (لغة سكان المغرب) والمصرية القديمة (قبل فتح الهكسوس لمصر) .

ثالثاً : اللغات اليافثية أو الآرية — وقد انتشرت فى الهند ، وسارت منها إلى الأفغان ، ثم إلى أوربا فأمريكا . وهى قسمان :

١ — الآرية الشمالية ، وهى لغة أوربا القديمة والحديثة . . وما تفرع منها .

٢ — الآرية الجنوبية ، وهى السبنكريتية (الهندية القديمة) ، وفروعها من الهندية الحالية والأفغانية والفارسية والأرمنية .

ومن هذا يعلم تاريخ نشأة أهم اللغات العالمية القديمة والحديثة .

ويبدو أن أقدم اللغات المعروفة هى البابلية والأشورية والمصرية القديمة .

وإن كان أول لغة عرفها العالم كما أسلفنا هى لغة آدم ، ويختلف المؤرخون فى المكان الذى عاش فيه آدم اختلافاً كبيراً : هل هو الشام أو جزيرة العرب أو بابل الخ . وقد انتشرت لغته طبعاً بانتشار أبنائه وأحفاده وتفرقهم فى البلاد . . ولا شك أن هذه اللغة قد تلاشت ولم يعد لها وجود ولا نعرف عنها شيئاً وإن كان بعض علماء اللغات الأقدمين يذهبون إلى أن لغة آدم هى السريانية ، والبعض يذهبون إلى أنها العربية ، وآخرون يذهبون إلى أنها هى العبرية ، وهى آراء ضعيفة لا يعول عليها باحث . « البعثة »

* * *

تهاجم الصحف اللبنانية استثناء شركة زيت الكويت الإنجليزية من الرقابة الجركية على وارداتها وتؤكد هذه الصحف أن كثيراً من البضائع تهرب عن هذا الطريق من وإلى إسرائيل فهل هذا وضع يصح أن تقفه دولة عربية ؟ وهل ترضى حكومة الكويت لنفسها هذا الوضع ؟

ولا تبادر حكومة الكويت بتكذيبه .

دمشق : عز الدين هشام العظم

البعثة تشارك الصحافة اللبنانية هذا الرأى على الوضع المخجل . وتلفت إليه فى نفس الوقت أنظار المسئولين علهم يمحون عنا هذا العار والخزى ونواجه إخواننا العرب بصفحة نظيفة .

ويجب أن تخضع شركة الزيت للرقابة الجركية .

* * *

رسالة رئيس تحرير البعثة :

أخى فى الأسطر التالية أكتب كلمة قصيرة من قلب وطنى عربى غيور على وطنه الرجاء نشرها فى العدد القادم مع أطيب تمنياتى .

منذ منتصف شهر جوت ١٩٥٤ ميلادية وجريدتنا المحبوبة صدى الإيمان قد وقفت عن عملها الوطنى المطلوب منها لمعالجة مشاكلنا الوطنية الداخلية وعذراً لكم أيها المسئولون عن صدى الإيمان لأنكم لم تتأخروا عن بذل مجهود للوطن ولكن أوامر كبيرة من المسئولين صدرت لكم بتوقيف هذه الجريدة ، ولى سؤال واحد أيها المسئولون لماذا وقفت هذه الجريدة لأنها تعالج مشاكلنا الداخلية ونطالبكم أيها المسئولون ونناشدكم بالعروبة أن تبذلوا ما فى وسعكم لصالح الوطن ، أيها المسئولون هل هذه الصحف التى تعالج شئون الكويت وتنبه المسئولين إلى طرق العلاج هل هذه الصحف بعملها هذا تعمل فى غير صالح البلاد أم تريدون من الصحف أن تحيد عن مبدئها هذا لتضع لها مبدءاً آخر ، وتطبل لأشخاص معينين وتمجد أعمالهم سواء كانت هذه الأعمال لصالح البلاد أم لدماره ويجب على كل مسئول فى الكويت أن يلاحظ أن الصحف فى جميع بلاد العالم لا تتوقف عن النقد والتوجيه للمسئولين أثناء توليهم الحكم وهذا بالطبع أكبر دليل على أن الصحف لا تبغى فى نقدها الإساءة لأشخاص الحكام أو الحط من قدرهم ولكنها تبغى مصلحة البلاد قبل كل شىء . . وكلمة أخيرة أوجهها للمسئولين فى الكويت أن يصدروا أوامرهم لصحيفة صدى الإيمان بالصدور مرة أخرى لتعالج مشاكلنا وليفهم شعبنا ما يجرى يومياً ببلادنا الكويت وإلى متى أيها المسئولون ونحن للوراء لا إلى الأمام فالشعوب تبدلت والأوضاع تغيرت والزمن يتطور هذا وإلى العدد القادم .

الكويت — المخلص ع . م . ع

في عالم الكتب

حصاد القلم

آثار الأدب المعاصر قليلة في نتاجنا الأدبي الحديث ، وخاصة لأن هذا النتاج الأدبي أغلبه يتجه نحو الدراسات الأدبية والنقدية القديمة ، ولأنه من جهة أخرى لا يمثل آداب الشعوب العربية جميعها ، فنحن لا نقرأ شيئا عن الأدب العربي في تونس والجزائر ومراكش والسودان وفي أقاليم أخرى من العالم العربي ، والكتب التي تتحدث عن شيء من آداب هذه الشعوب العربية العزيزة نادرة ، ويكاد يكون ظهور كتاب أدبي يصور لنا جوانب التطور في آداب هذه الشعوب الشقيقة ، ويكمل معارفنا عن تطورها الفكري والثقافي ، شيئا عزيزا غاليا عندنا نحن أبناء مصر والأمم العربية المتعطشة لمعرفة نفسها ، وللتعارف الروحي والعلمي والشعوري بينها . . . وقد كان وصول كتاب « حصاد القلم » — للأديب التونسي الأستاذ أبو القاسم محمد كرو — مخطوطاً إلى رابطة الأدب الحديث شيئاً كبيرا في نفس كل إنسان يتصل بالرابطة ، وكل أديب يسهم معها في شيء من النشاط الأدبي والثقافي « بل كان ذلك مبعث فرح نفسي عميق لنا ولإخواننا الأدباء في كل مكان ، لأن الفصول التي احتوى عليها الكتاب صور جميلة ممتعة للأدب التونسي المعاصر ، ولأن كثيراً من هذه الفصول موضوعها الأدب التونسي الحديث نفسه ، ولأن مؤلف الكتاب من أنبه أدباء تونس المعاصرين ، وقد سبق أن أدى للأدب التونسي خدمة لا تقدر بكتابه « الشابي » الذي تحدث فيه عن شاعر تونس الخالد أبي القاسم الشابي حديثاً علميا ونقديا رائعاً جليلا .

ولم تلبث الرابطة أن وجدت إخواناً يسهمون معها في نشر « حصاد القلم » حين تفضلت مكتبة الفرجاني الشهيرة بطرابلس الغرب بليبيا بنشر الكتاب على نفقتها ، وحين وجدنا مؤازرة عامة من الأدباء في سبيل طبع الكتاب وإخراجه .

وظهر الكتاب جميلا أنيقاً ممتعاً منذ أمد قليل ، وتناوله الأدباء والنقاد والقراء في كل مكان في البلاد العربية بالتقدير والإعجاب والسرور ؛ فرحين بهذا الأثر الأدبي الجديد لأديب تونس الأستاذ أبي القاسم ، وفرحين كذلك بهذه الصور الرائعة التي رسمها المؤلف للأديب التونسي ، وبهذه النزعة الواقعية والقومية والوطنية التي اشتمل عليها الكتاب ؛ وبهذه الأناشيد العذبة ، التي تمثل هتاف الأحرار في مواكب العزة والكرامة والتطلع لمستقبل مشرق للبلاد العربية جمعاء .

والمشاعر العربية الحرة تشترك جميعها في تقديس الحرية ، وكراهية الاستعمار ، ومحاربة الجمود والرجعية ، والتطلع لبناء مستقبل كريم عزيز للشعوب العربية الموحدة ، المشتركة في الآلام والآمال والأهداف والنزعات ؛ ومن ذا الذي لا يطرب لجهاد الأحرار في تونس والجزائر ومراكش والسودان ومصر ، ولكفاح الأحرار من اللاجئين العرب أهل فلسطين المشردين ، ولكفاح جميع

(البقية على ص ٦١)

أخبار أدبية

* عادت إلى الحرية مجلة الأحرار « صوت البحرين » بعد اعتكاف طويل فرضه عليها الطغيان والفساد .

* أعلن الصحفى النرويجى سيجموك هيلدبرانت أنه سيسافر إلى مصر فى ديسمبر القادم ليقابل العقاد وطه حسين والحكيم وتيمور ومحمد عبد الوهاب وأم كلثوم وسينتقل إلى سوريا ولبنان والعراق ويلتقى بأعلام الأدب والشعر هنالك تمهيداً لإصدار كتاب فى أواخر العام القادم بعنوان « نقط لامعة فى الشرق الأوسط وذكر الصحفى أن لديه معلومات كافية عن كل هؤلاء الأدباء والفنانين والذى ينقصه هو معرفتهم شخصياً .

* أعد الدكتور حسين نصار « كتاب معجم آيات القرآن » ورتبه وجعل له فهرساً أبجدياً مفصلا فى حوالى ٢٠٠ صفحة .

* نفذ حكم الإعدام يوم ٣٠ يوليو فى الأديب الأمريكى كاريل تشسمان لاتهامه بقتل الفتيات بصورة شاذة وقد ألف كتاباً عنوانه « الزنزانة رقم ٢٤٥٥ » وقد بيع من الكتاب مائة ألف نسخة وستخرجه إحدى الشركات السينمائية على الشاشة .

* انتقل الدكتور أحمد زكى أبو شادى من نيويورك إلى واشنطن للإقامة فيها نهائياً .

* اشترت معارف الكويت بعض لوحات معرض اللاجىء الفلسطينى .

* أصدر الشاعر الأستاذ محمد عبد الغنى حسن ديواناً جديداً بعنوان « ماض من العمر » .

* من الظواهر الأدبية الجديرة بالذكر نشاط رابطة الأدب الحديث بالقاهرة . . وتنشر الرابطة كتاب عظمة الإسلام وهو فصول جديدة عن الإسلام وإقبال للشاعر محمود شوقى الأيوبى . والأغنية الخالدة للشاعرة الكاتبة صفية أحمد زكى أبو شادى . وتنشر الرابطة رباعيات الخيام ترجمة الدكتور أحمد زكى أبو شادى .

* ظهر كتاب العلم يدعو للايمان وهو إثبات وجود الله عن طريق العلم .

ظهرت الكتب الآتية فى القاهرة وهى :

شعراء الوطنية لعبد الرحمن الرافعى ، تاريخ الأدب فى إيران من الفردوس إلى السعدى من تأليف المستشرق إدوارد جرانفيل براون وترجمة الدكتور إبراهيم أمين ، العلم يدعو للايمان لكريستى موريسون ترجمة محمود صالح الفلكى ، الحربة الحمراء لحبيب جاماتى .

مات العالم الكبير الدكتور أحمد أمين فى شهر يونيو الماضى ونعته الصحف والمجلات فى العالم العربى ، وستقام له فى القاهرة حفلة تأبين كبرى فى أكتوبر القادم .

أعدت الشاعرة العراقية نازك الملائكة ديوانها الثالث « قرارة الموجة » للطبع وأغلبه من الشعر الحر الذى يغلب على نزعة التجديد فى الشعر العراقى اليوم

ستخرج دار المعارف لزوميات المعرى بتحقيق طه حسين وإبراهيم الابيارى .

ظهر كتاب « قصص من التاريخ » فى هذا الموسم ، ويقع فى نحو ٤٠٠ من الحجم الكبير ، ويحتوى على سبعة كتب : الكتاب الأول قصة ليلى الأخيلية الشاعرة ، والثانى قصة عبد العزيز جاويش وجهاده الوطنى ، والثالث قصة حياة ابن

هانىء شاعر المعز الفاطمى ، والرابع قصص من الحياة ، والخامس قصة حياة المتنبي وطموحه وعبقريته ، والسادس قصص من الأدب ، والسابع قصص من الشعر الحديث والشعراء المعاصرين . . والكتاب وثيقة مهمة عن الأدب المعاصر ، وفيه صور رائعة من أدب الحرية والوطنية ، ويتناول أشهر الأدباء المعاصرين بالحديث والدرس ، وفى مقدمتهم : الزين ، والجارم ، وناجى ، وأبو شادى ومحمود شوقى الأيوبى ، وهارون هاشم رشيد ، وعلى دمر ، والمرحوم التيجانى بشير ، وسواهم ؛ وفيه بحوث عن قصة ميلاد مدرسة أبولو ، وعن الشعر السودانى المعاصر .

ألفه الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى ، ونشرته رابطة الأدب الحديث بالقاهرة — وهو مطبوع بالمطبعة المنيرية بالأزهر الشريف ؟

صدر كتاب «جولة مع ضياء الدين بن الأثير» فى كتابه المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر . وكتاب « قصة الأدب بين اللفظ والمعنى ، أو بين الأشكال والدلالات قديما وحديثاً » وكلاهما للأستاذ أحمد عنبر الحائز على مرتبة الامتياز الأولى من معهد الدراسات العليا فزادا فى المكتبة العربية نوعا جديدا من البحث الأدبى الشائق ، فنرجو لهما الرواج والانتشار .

عرض لآراء الدكتور أحمد زكى أبو شادى الإسلامية التقدمية الماهدة — نشر رابطة الأدب الحديث بإشراف الأستاذ رضوان ابراهيم — ١٧٦ صفحة .

يخرج الديوان الأول للشاعرة جليلة رضا خلال شهر سبتمبر ١٩٥٤ .

فى عالم الكتب

(بقية المنشور على صفحة ٥٩)

الشعوب المستعبدة فى الأرض فى سبيل الفوز بحريتها وتحقيق الاستقلال والكرامة والعزة لها ؟ ودوى الدافع فى كينيا وفى الهند الصينية وفى كل مكان فى العالم ما هو إلا بشير بعهد جديد للانسانية ، عهد تسوده نزعات الإخاء الإنسانى ، وترفرف عليه الحرية فى كل مكان ، حتى لا يبقى على الأرض سيد ومسود ، وحر وعبد ، ومستعبد ومستعبد ، بل يكون الناس جميعاً أحراراً ، ويعيشون أحراراً ، وينعمون بحرية بلادهم وأممهم .

لهذا كله كان هتاف « أبى القاسم كرو » فى « حصاد القلم » للحرية فى رثائه للزعيم التونسى العالى فرحات حشاد ، وفى مقالته « أتونسى أنت؟ » ، وفى شتى فصول الكتاب وأبوابه ، كان هذا الهتاف محبوباً عزيزاً علينا نحن أبناء الكفاح ، الذين أحبوا الحرية وضحوا من أجلها ، والذين وهبوا حياتهم لبلادهم ، نحن أبناء الأمم العربية العزيزة المكافحة من أجل حاضرها ومستقبلها ، نحن أبناء أمجد حضارة وأعظم مدنية فى التاريخ ، نحن صانعو المدنية ، وسلالة أبناء حملة المشاعل التى نشرت الثقافة والنور فى كل مكان .

و « حصاد القلم » فوق ذلك كله صدى لصيحات الشعوب العربية جمعاء ، ولنهضتها وتوثبها فى سبيل مستقبل مجيد ، ولأملها فى حياة عزيزة كريمة ، وهو فوق ذلك صورة واضحة لهذه البلاد العربية كافة : تونس وليبيا والعراق وغيرها .

ونحن أخيراً لا يسعنا إلا أن ننوه بهذا الجهد الخالص ، والنزعة الحرة الكريمة ، عند مؤلف « حصاد القلم » ، متمنين لتونس وللأدب التونسى النهضة والازدهار والحرية .

ما رأيكم دام فضلكم

١ — ما رأيكم لو أن الحكومة تفتح مدرسة لتعليم الكويتيين الذين فاتهم مراحل الدراسة فى الدروس الأولية عمليا مثل : التضميد ، والصيدلية ، وتركيب الأسنان ، والتحليل وكذلك تدريس فن الولادة والتضميد للكويتيات المحتاجات تحت إرشاد مدرسين وأطباء فنيين لتلافى النقص فى المستقبل .

٢ — ما رأيكم لو يطلب من المدرسين والأطباء إلقاء المحاضرات المفيدة والإرشادات الصحية والثقافية كل بفنه عن طريق الذياع أو فى الصحف المحلية ليطلع الجمهور عن طرق العدوى ومضار الميكروبات وفوائد ونصائح مفيدة أخرى .

٣ — ما رأيكم لو أن كل دائرة تنشىء ناديا خاصا ليكون همزة وصل ما بين الموظفين ليتشاوروا لما فيه خير دائرتهم ووطنهم .

٤ — ما رأيكم لو أن كل دائرة تطلب فحصا طبيا لجميع موظفيها لتضمن خلوهم من الأمراض المعدية والسارية وكذلك فحص جميع طلاب المدارس

٥ — ما رأيكم لو أن كل فرد منا يعمل بهذه النصائح لأنها سر النجاح .

(ا) ما حك جلدك مثل ظفرك فتول أنت جميع أمرك .

(ب) لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد .

(حـ) الإخلاص والأمانة والمثابرة .

٦ — ما رأيكم لو تعمل طوابع بريد كويتية بعضها يتوج بصورة الأمير ، وبعضها بصورة سفينة شراعية تلاطمها الأمواج .

٧ — ما رأيكم لو توزع سيارات الأجرة فى أربع جهات من المدينة ويوضع محل به تليفون بالقرب من موقف السيارات .

٨ — ما رأيكم فى الذى يدعى الوطنية فى ظاهره ويخون وطنه بكل الطرق من خلف الستار .

٩ — ما رأيكم لو أن الحكومة تأمر بعدم دفن أى متوفى إلا بعد فحصه من قبل لجنة طبية لإثبات سبب الوفاة إذا كانت وفاته خارج المستشفى .

١٠ — ما رأيكم فى وجود ثلاثين شخصا ينامون ويأكلون فى غرفة واحدة ولا مرافق ولا مراحيض عندهم سوى الشوارع العامة .

١١ — ما رأيكم فى موزع البريد الذى لا يجيد اللغة العربية ولا يعرف عن الكويت إلا شارع الجمرك البحرى ؟ ومطلوب منه توزيع رسائل الجمهور .

١٢ — ما رأيكم فيما خصص لغير الكويتيين من علاوة قدرها ٢٥٠ آنة (مائتان وخمسون) للمتزوج و ١٥٠ آنة (مائة وخمسون) لغير المتزوج وهذه محروم منها الموظف الكويتى ؟ (مسكين يا الكويتى) .

١٣ — ما رأيكم لو أن الحكومة تخصص نساء متعلمات مثقفات يدخلن البيوت ليرشدن النساء غير المتعلمات تربية الأطفال وأصول الطبخ ، ليتسنى أن نربى جيلا صحيحا لأن الأم هى المدرسة الحقيقية فى تربية الطفل « إن الوقاية خير من العلاج » .

١٤ — ما رأيكم فى موظف يتقاضى راتبا قدره ثلثمائة ٣٠٠ آنة ويعول أربعة أطفال وإيجار بيته ٢٥٠ آنة (مائتان وخمسون) .

١٥ — ما رأيكم لو أن الحكومة لا تسمح بدخول

أى شخص إلى الكويت مالم يتوفر له المسكن اللازم سواء على حساب الحكومة أو حساب الشركات أو المقاولين .

١٦ — مارأيكم فى أن صغار الموظفين الأجانب متنعمون فى البيوت الفاخرة المزودة بالماء والكهرباء والثلاجات وآلات مكيفية الهواء وكل هذه محروم منها كبار الموظفين الكويتيين لماذا هل الحر موزع على ناس وناس ؟

١٧ — ما رأيكم فى الذين يتركون السير على الرصيف ويسيرون وسط الشارع ، لماذا لا يمنع المشى وسط الشارع طالما وجد الرصيف .

١٨ — مارأيكم لو دائرة المعارف تؤسس ناديا بحريا وتشترى يختا كبيرا للتدريب وتجعله مدرسة بحرية ليتدرب الطلاب به على الأمور البحرية لأننا أمة بحرية منذ القدم ولنا قصب السبق فى ذلك .

١٩ — ما رأيكم لو أن الحكومة تشغل قسما كبيراً من أموالها فى معامل وشركات لنضمن حياتنا فى المستقبل إذ لا يعلم كيف يكون مصيرنا عند نهاية مورد البترول .

٢٠ — ما رأيكم لو تأسست غرفة تجارية رسمية لتحفظ حقوق التاجر الكويتى وتدافع عن مصالحه وحقوقه فى الداخل والخارج .

٢١ — مارأيكم دام فضلكم لو تسأل الحكومة بعض الموظفين من أين لك هذا . . ؟

كويت **خالد يوسف النصرالله**

ملاحظات وتعليقات

كنت قد نشرت رداً وتعليقاً مكوناً من خمسة أقسام على مقالة للاخ عبد الوهاب محمد معنونة بـ (الكويت والمملكة المتحدة) منشورة بالعدد السادس من البعثة الزاهرة السنة السابعة يونيو. وكذلك على رده على رد الأستاذ خالد الفرج على مقالته المنشورة فى العدد السابع سبتمبر. وقد نشر الرد والتعليق الأول فى العدد الثامن أكتوبر. والثانى فى العدد الأول بناير السنة الثامنة. والثالث فى العدد الثانى فبراير. والرابع فى العدد الثالث مارس. وأخيراً الخامس فى العدد الرابع أبريل. كما نشرت فى العدد الرابع نفسه ملاحظات حول ماذكره الأستاذ خالد الفرج فى رده عن الحصار الاقتصادى.

ولدى على تلك الردود والتعليقات بعض الملاحظات. كما لدى تعليقات على رد الأستاذ خالد الفرج الثانى رأيت أن أنشر تلك الملاحظات والتعليقات إثباتاً للحقيقة. وها كم إياها.

(١)

١ — جاء فى الرد والتعليق الأول إسم (مركب زحافة) بالتاء المربوطة. والصواب (مركب زحاف بدون تاء-وزحاف سفينة حربية عثمانية. كانت تخفر شواطىء البصرة والكويت والأحساء وقطر إلى عمان. وقد تجول على سطحها الحاج (حمد بن مبارك الناعلى) ويقول إنها كبيرة مسلحة بالدافع الضخمة وأكرمهم قائدها.

٢ — ذكرت فى الرد والتعليق الأول أن (سعدون باشا المنصور) زعيم قبيلة الظفير الصواب أنه زعيم قبيله (المنتفك) أشهر قبائل العراق. وسعدون باشا من كبار زعماء القبائل كما أنه وأسرته من الأشراف. وهو الذى هزم أهل الكويت فى هدية سنة ١٣٢٨ ﻫ. ولكنه قابل الأسرى بالإحسان. وبعدها حدث خلاف بينه وبين الظفير أضطر إلى أن يطلب المساعدة عليهم من الدولة العثمانية. وهناك ألقت الدولة القبض عليه وأرسلته إلى حلب حيث توفى بها سنة ١٩١١ م. وكان عمره حوالى ثمانين سنة. لأن سعدوناً حوالى سنة ١٣٢٠ ﻫ أغار على بلدة (الشطرة) وقتل الحامية التركية مع قائدها (سامى باشا) ولسعدون من الأولاد (ثامر — عجيمى باشا — حمد — سعود). وعجيمى باشا على قيد الحياة ويسكن فى قرية شمالى الموصل أعطته إياها الدولة العثمانية جزاء إخلاصه لها فى الحرب العظمى وبعدها، ويبلغ الآن من العمر حوالى ثمانين سنة. وأكبر أنجاله (مطشر بك).

٣ — جاء فى الرد والتعليق الثالث أن الذى حمل رسالة الشيخ مبارك إلى رئيس الخليج فى مركب رحاف لنفيه هو (على عبدان) وهذا صحيح وذكرت أنه والد (جاسم) الرجل القصير الذى كان موظفاً بالبريد لتوزيع المكاتيب. والذى يعمل الآن فى البنك البريطانى. والصواب أن علياً جده فهو (جاسم بن حسن بن على عبدان). وعلى توفى فى ٢٥ رجب سنة ١٣٥٥ ﻫ. وولادته سنة ١٢٦٠ﻫ وكان له اتصال بالشيخ مبارك، وبالمغفور له معز السلطنة سردار أقدس السر الشيخ خزعل خان

حاكم عربستان . حيث توجد مصاهرة بينهما . وقد ذهب إليه فى طهران عندما كان معتقلاً فيها .

٤ — جاء فى الرد والتعليق الرابع أن (كردى بن طوالة) أحد زعماء قبيلة شمَّر بعدما أغار على عربان الكويت فى الصبيحية سنة ١٣٢٠ هـ هُزِمَ فقتل نفسه . والصواب أن كردياً لم ينتحر كما ذكرت عنه بل هلك عطشاً .

٥ — ذكرت فى الرد والتعليق الرابع أنه فى (صفر ١٣١٧ هـ) أغار (محمود الصباح) على عربان ابن رشيد . والصواب كان ذلك (فى صفر سنة ١٣١٨ هـ) أى قبل معركة الصريف الشهيرة بتسعة شهور .

٦ — ذكرت فى الرد والتعليق الخامس الأخير أن جزيرة (عوها) شمالى نيلكا . والصواب جنوبى نيلكا . وكنت قد أرسلت للأستاذ عبد الله زكريا برقيتين ليوقف نشر المقالة الثالثة عشرة عن قطر ، وليضع (عوها جنوبى نيلكا) ولكن البرقية الأولى أمسكتها الحكومة المصرية لأنها أشكلت عليها .

***

(٢)

جاء فى الرد الثانى على مقالة الأخ عبد الوهاب للأستاذ خالد الفرج المنشور فى العدد الأول من البعثة يناير السنة الثامنة ما يلى :

١ — أصر الأستاذ خالد على أن المعاهدة عقدت بين الشيخ مبارك وبريطانيا سنة ١٣١٥ هـ الموافقة ١٨٩٨ . فإن كان الأستاذ يقصد المعاهدة الرئيسية التى أصبحت الكويت تحت الحماية البريطانية ، والتى وضعت بريطانيا بموجبها معتمداً لها فى الكويت وهو الكولونيل (نوكس) أول المعتمدين البريطانيين سنة ١٩٠٤ م . والتى كانت بعد زيارة اللورد (كيرزن) حاكم الهند للكويت سنة ١٩٠٣ . م فليس ذلك بصحيح . وإن كان يقصد الاتفاق الأول فصحيح . إلا أنه أخطأ فى تأريخ الاتفاق فقد كان فى (١٠ رمضان سنة ١٣١٦ هـ الموافق ١٨٩٩ م) وهو المشهور . أى بعد محاولة يوسف بن عبد الله آل إبراهيم لاحتلال الكويت بأسطوله سنة ١٣١٥ هـ . وتدخل بريطانيا فى الأمر بإرسالها سفينة حربية كما ذكرنا فى الرد والتعليق الخامس عن تلك المحاولة بالتفصيل . وإن ما ذكرناه عن المعاهدة وظروفها وأسبابها فى الرد والتعليق الثالث فيه الكفاية . فليراجعه إن شاء .

٢ — قال فى رده : (وإذا كانت تركيا أرسلت سفينة سنة ١٩٠١ م . فهى غير زحاف التى كانت السبب المباشر التى جعلت مباركا يوقع معاهدة الحماية ، بعد أن لم تترك تركيا فى القوس منزعاً . . .)

فى هذا القول اعتراف من الأستاذ بأن حادثة مركب زحاف كانت السبب المباشر للحماية والمعاهدة . كما ذكرنا عن حادثة مركب زحاف فى الرد والتعليق الأول والثالث . والمشهور أن الدولة العثمانية لم ترسل إلى الكويت إلا سفينة حربية واحدة فقط وهى (مركب زحاف) لتهديد الشيخ مبارك سنة (١٣١٩ هـ — ١٩٠١ م) . وحبذا لو ذكر لنا الأستاذ المصدر الذى اعتمد عليه فيما ذكره عن المعاهدة ومركب زحاف .

٣ — جاء فى رد الأستاذ خالد أن الأخ عبد الوهاب لعله لم يلم بتاريخ الدولة العثمانية أيام السلطان عبد الحميد ولم يطلع عليه . قال .

(ولعل الأخ لم يدرس تاريخ الدولة العثمانية أو (الرجل المريض) فى عهد السلطان عبد الحميد . فقد احتل الانجليز قبرص ومصر مع أنهما من

الممالك الشاهانية الخاصة فلم يحرك الأتراك ساكناً .

أفلا يسعهم أن يسكتوا عن الكويت التى لا تربطهم بها سوى العلاقات الاسمية) . . .

يظهر لى أن الأستاذ نفسه لم يطلع اطلاعا واسعاً على تاريخ الدولة العثمانية أيام السلطان عبد الحميد فى سنة (١٨٧٦ م - ١٩٠٩ م) وإلا لما وقع فى مثل هذا الخطأ فى مسألتى قبرص ومصر والخلط بينهما . .

قبرص لم يحتلها الانجليز كما ذكر الأستاذ . بل إن السلطان عبد الحميد الثانى قدمها للانجليز بعد الحرب الروسية العثمانية سنة (١٨٧٦ - ١٨٧٧ م) لأن بريطانيا كانت بجانب السلطان ضد العدو المشترك الروسى . كى تجعل الهند فى عيص أشب من مطامع الروس وغيرهم من الدول . وقد وقع اتفاق بين بريطانيا والباب العالى بشأن قبرص ، استأجر الانجليز جزيرة قبرص بمقتضاه من الباب العالى . مقابل جزية سنوية تدفعها بريطانيا للباب . وظل الحال على هذا المنوال إلى أن خاضت الدولة العثمانية غمار الحرب العظمى فى ٣٠ تشرين الأول (نوفبر) سنة (١٩١٤ م - ١٣٣٢ هـ) . عندئذ أعلنت بريطانيا انضمام قبرص إلى حظيرة المستعمرات البريطانية . انتقاماً من الدولة العثمانية . وبعد ما وضعت الحرب العظمى أوزارها فى أكتوبر (١٩١٨ م) أرغمت بريطانيا حكومة السلطان (محمد وحيد الدين السادس) على أن تكون جزيرة قبرص من أملاك التاج البريطانى ، وإن كان القبرصيون لا يريدون أن تكون جزيرتهم تحت حكم بريطانيا أو غيرها من الدول حتى تركيا نفسها . بل غاية ما تريده الأغلبية الساحقة منهم أن ينضموا إلى اليونان . حيث أن جل سكان قبرص البالغ عددهم حوالى نصف مليون من اليونانيين . كما أن هناك فئة تريد الانضمام إلى تركيا .

أما مصر فلها مسألتها الخاصة واحتلال الانجليز لها سنة ١٨٨٢ م أشهر من نار على علم . وأما قوله إن الأتراك لم يحركوا ساكناً فليس بصحيح . ولم يزل الأتراك يعدون مصر من الممالك العثمانية . منذ الاحتلال إلى أن دخلوا الحرب العظمى ٣٠ نوفبر ١٩١٤ م ووضع السلطان عبد الحميد قومسيراً عثمانياً سامياً يمثله فى مصر . وكانت سلطة الخديوى (محمد توفيق باشا) وإبنه الخديوى (عباس حلمى باشا الثانى) محدودة .

أعظم دليل على تمسك الأتراك بتبعية مصر لدولتهم أنه فى الحرب العظمى كانت بريطانيا وروسيا وفرنسان تريد أن تظل الدولة العثمانية على الحياد ليتمكنوا من دحر دولتى الوسط فى أقرب وقت ممكن . وكان بعض الاتحاديين وعلى رأسهم المغفور له الشهيد (أنور باشا) وزير الحربية ووكيل القائد الأعلى السلطان محمد رشاد خان الخامس - يريدون خوض غمار الحرب العظمى ضد الحلفاء . وعلى هذا قدمت بريطانيا وفرنسا عرضاً للباب العالى بأن يلزم الحياد التام . وبمقابل ذلك تتعهد الدول الحليفة بصيانة أملاك السلطان ومساعدته مدة ثلاثين سنة فقط . عندئذ قدمت حكومة الصدر الأعظم الأمير (سعيد حليم باشا) بعض المطالب الرئيسية منها النظر فى مسألة مصر

وإرجاعها إلى الدولة العثمانية . فاعتذرت بريطانيا عن ذلك بأن سوف تطرح المسألة المصرية على بساط البحث بعد ما تضع الحرب أوزارها . فلم يوافق أنور باشا ورفاقه على ذلك . وكان أن خاضوا معممان الحرب جنب ألمانيا والنمسا .

قبيل دخول الدولة الحرب اجتمع السفير البريطانى السير (لويس ملت) بوزير الداخلية (طلعت باشا) محتجاً على دخول بعض عرب البادية إلى حدود مصر وإشتباكهم مع الجنود البريطانيين هناك . وكان الأعراب يحفرون الآبار للحملة العسكرية التى سيرسلها الترك لإنقاذ مصر من براثن الانجليز . فقال لى طلعت باشا : (إن الحكومة التركية لا تعترف بوجود حدود مصرية) . لأنهم يعدون مصر جزءاً من تركيا . فهذه مساعى الأتراك بشأن مصر . وما خبر الحملة التى تولى قيادتها (أحمد جمال باشا) سنة ١٩١٥ م لطرد الانجليز عن مصر ببعيد .

أما قول الأستاذ إن الأتراك لم يسمعهم إلا السكوت عن الكويت ، فليس بصحيح . لأنهم كانوا يعدون الكويت قائمقامية عثمانية وحاكمها قائمقاماً عثمانياً تابعاً للدولة . وقد احتج الأتراك عندما وضعت بريطانيا الكولونيل نوكس معتمداً لها فى الكويت . لأن ذلك يمس بسيادتهم على الكويت . ولم يقتصر إدعاء الأتراك بتبعية الكويت لدولتهم بل شمل غيرها من بلاد الخليج العربى حتى عمان ومسقط . ولم يتنازل الأتراك عن حقوقهم ومد عيانهم فى الخليج وبلدانه ، وبالجلاء عن شبه جزيرة قطر إلا فى معاهدة لندن ١٩١٣ .

وأخيراً لعل البعض يقول ما بال سيف فى رده وتعليقه الثانى قال : المرحوم أنور باشا . وفى هذه الملاحظات والتعليقات قال : المغفور له الشهيد أنور باشا ؟ والجواب على ذلك أن أنور باشا — فى نظرى — أحد أبطال الإسلام الأفذاذ . وكان أمله الوحيد تقوية الجامعة الإسلامية . وكان لا يفرق بين العناصر غير التركية بل ينظر إليها من ناحية إسلامية . قدم أسلحة ومعدات حربية لإمام اليمن ، وكذلك لابن سعود . وقد عارضه بعض غلاة الاتحاديين على هذا العمل فكان جوابه إذا هاجم تلك البلاد أحد الأعداء فكيف يدافع عنها أهلها وهم عزل ؟ وقبل الحرب العظمى أرادت الدولة أن ترسل حملة عسكرية لاستخلاص الأحساء من ابن سعود ولما كان وزيراً للحربية عارض تلك الفكرة . كذلك ساعد السيد (أحمد السنوسى) صاحب طرابلس الغرب وقدم له المال والأسلحة وقبيل الهدنة غادر الآستانة إلى برلين ومنها إلى روسيا ثم إلى تركستان حيث استقل بها فقاتله الروس وكان أن استشهد سنة ١٩٢١ م وعمره حوالى خمسة وأربعين سنة وكان يسمى (نابليون الصغير) . أرجو أن أوفق للكتابة عن هذا البطل المغمور ؟

سيف مرزوق الشملان

لما ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إليه طاوس التابعى : إن أردت أن يكون عملك خيرا كله ، فاستعمل أهل الخير . فقال عمر : كفى بها موعظة ! .

أدبيات فى سطور

جان كوكتو . . مريض

جاء مرض جان كوكتو تكذيباً لما قالت عنه جوليت جركو (المغنية الفرنسية المشهورة) من أن صحته من الحديد .

مرارة

ضعفت ثقة كوكتو فى الصحف وخصوصاً بعد آخر المهرجانات التى أقيمت فى « كان » ، فكان يقول :

— أنا أكذوبة تقول الحقيقة دائماً ، والصحف حقيقة تروى دائماً الأكاذيب .

لا أعرف

وسئل كوكتو منذ عهد قريب عن رأيه فى الشعر فقال :

— المسألة بسيطة : فأنا أعرف أنه ضرورى ، ولكننى لا أدرى لأى شىء .

غموض

أسر بول كلوديل إلى أحد أبنائه وهو يعيد قراءة أحد كتبه :

— لا أدرى بالمرة ما إذا كنت أقصد هنا !

وبعد برهة من الصمت أضاف :

— ولكن وماذا يهم ذلك إن كان الناس يفهمونى !

وهذا يذكرنا بأندريه جيد ، العدو الصديق السابق لبول كلوديل ، الذى كان يقول :

— انتظر من يفسر لى مؤلفاتى .

لقد أعذر من أنذر

تروى عن ب ج . تولت هذه العبارة الجميلة ، نلفت إليها نظر حكوماتنا :

— إذا دار الريح دارت دوارة الهواء (الكتويل)

الطيبة

سجلت إدويج فوبير فى ألبوم إحدى المعجبات بها الحكمة التالية :

إن الشر كالخير ، كلاهما متأصلان فى قلب الإنسان ؛ ولكن إذا كاد الشر ينجلى فيه الصدق فى كل الأحوال ، فقد يكون الخير زائفاً . ولذلك فالحكم على شخص ما من أحوال سخطه خير من الحكم عليه من أفعاله الخيرة .

جهالة الشعوب

قال نويل كوارد ، بعد أن خرج من « الحمام » الممثل الكوميدى ريشارد سون :

— إن من يردد المثل القائل بأن « الرجل ليس بردائه » ، لم ير قط فى حياته حماماً تركياً .

شتاينبك والشعراء

يقول شتاينبك : — الشعر كالحمار ؛ فإما أن يكون فى الدرجة الأولى من الجردة أولا .

حر ثورى

يقوم سالفادور دوما داربايا ، هذه الأيام ، بنشر كتابه « من الكبت إلى الحرية » ، وقد حدد موقفه فى معركة الالتزام بقوله :

— إن السياسى هو رجل العمل ؛ ويلتزم جانب المفيد . أما الكاتب فهو رجل الفكر ؛ ويلتزم جانب الحقيقة .

دقة بدقة

قال جافارنى ، الرسام المشهور ، فى خطاب بعث به إلى بيتل الذى أعدم بالمقصلة بعد بضع سنين لقتله امرأته وخادمه .

— اصفح للامرأة عن مزاياها لكى تصفح لك عن عيوبك .

بسم الله الرحمن الرحيم

رياسة مجلس الوزراء

مكتب الرئيس

السيد الشيخ احمد الشرباصى

مدرس بالازهـــر الشريف

تحية طيبة وبعد فقد تسلمت بيد الامتنان النسخة التى اهديتموها الى من مؤلفكم "ايام الكويت" القيم والتى اعتز بها كل الاعتزاز لما حوته من معلومات قيمة وعبارات سلسة ، وانى اذ اشكر لكم هذا الشعور الفياض ، ارجوان يوفقكم الله فيما تنهضون به من عمل -

يناير ١٩٥٤

لواء (اركان حرب)

رئيس مجلس الوزراء

ديوان رئيس الجمهورية

٧٠

السيد الشيخ احمد الشرباصى

١٩ شارع على مبارك — الحلمية الجديدة ،

قدمت الى السيد الرئيس مؤلفكم القيم "ايام الكويت" الذى تضمن ما فى هذه الامارة الشقيقة من نهضة وعمران وادب وشعر وصحافة ولغة وامثال

وقد سر به السيد الرئيس غاية السرور ، وامرنى بأن ابادر بارسال خالص شكره مع اطيب تمنياته لكم بالصحة والسعادة

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام

صاغ ا ح

اسماعيل فريد

السكرتير العسكرى لرئيس الجمهورية

٢١ يناير ٥٤

نص الخطابين اللذين وردا من السيد رئيس مجلس الوزراء، ومن ديوان رئاسة الجمهورية للسيد الشيخ أحمد الشرباصي بمناسبة إهدائه لهما نسخة من مؤلفه «أيام الكويت»

محتوى العدد السادس أغسطس ١٩٥٤

مطابع دار الكتاب العربي بمصر

الدكتور على مرتضى

أجرى النطاسى الماهر الدكتور (على مرتضى) طبيب العيون المشهور بعيادته بشارع فؤاد بالقاهرة ، لصديقى الأستاذ محمود محمد الشابورى المدرس بوزارة المعارف عملية جراحية فى عينه نجحت نجاحا باهرا ، فشكرته نيابة عنه بهذه الأبيات التى أسجلها فى صفحات « البعثة » تقديراً لفنه وجميل رعايته :

***

لِبِقْرَاطِ هَـذَا الْعَصْرِ يَسْتَبِقُ الشُّكْرُ
فَفِى قَلْبِهِ نُورٌ ، وَفِى كَفِّهِ جَبْرُ

إِذَا مَرَّ فِى الْعَيْنَيْنِ مِبْضَعُ طِبِّهِ
سَرَى مَعَهُ بُرْءٌ وَشَعَّ بِهِ فَجْرُ

« عَلِىٌّ » دَعَوْهُ « مُرْتَضَى » فَتَفَاءَلَتْ
طَوَائِفُ مَرْضَاهُ وَلَازَمَهَا الْبِشْرُ

جَرَى فِى مَجَالِ السَّبْقِ فِى الطِّبِّ فَانْثَنَى
وَفِى كَفِّهِ كَأْسٌ وَفِى ثَوْبِهِ فَخْرُ

نَصَحْتُكَ ، لَا تَعْدِلْ بِهِ الْغَيْرَ إِنَّمَا
تُقَاهُ لَهُ هَادٍ وَحِلْيَتُهُ الصَّبْرُ

يُوَافِيكَ شَاكٍ فَقَدَ عَيْنٍ ضِيَاءَهَا
فَيَطْلُعُ بَعْدَ الْفَحْصِ فِى عَيْنِهِ الْبَدْرُ

شَكَرْتُكَ عَنْ خِلٍّ أَجَدْتَ عِلَاجَهُ
وَأَحْسَنُ مَا يُهْدَى لِفَضْلِكُمُ الشُّكْرُ

محمد رضوان أحمد

محرر بجريدة القاهرة

يقدم خدماته   باسم العمولة (السعي)

بمحل
محمد الخليفة الحميد

شارع الامير : كويت

برقياً — حميده

وكيل عدة شركات ومصانع فى انكلترا والمانيا وايطاليا واليابان

اذا فكرت باستيراد ما تحتاج اليه من الخارج
من أى نوع من انواع البضائع

مواد البناء اسمنت ، حديد بأنواعه ، بلاط (كاشي) ، رخام ، أنابيب مواد صحية ، شبابيك وابواب حديدية ، أصباغ

الأقمشة قطنية ، صوفية ، حريرية ، بطانيات (كنابل) ، ملابس داخلية

الأطعمة أرز ، سكر ، طحين ، حنطة ، شاى ، مأكولات محفوظة

سيارات بأنواعها

ماكينات بأنواعها

انواع أخرى بقية انواع البضائع لمختلف الأغراض

ولكي تريح نفسك من ضياع الوقت فى محاولة الاتصال بالخارج
ومن النفقات التى تنفقها فى هذا السبيل
ومن المشاكل التى قد تسببها هذه المحاولة

فما عليك الا أن تتكرم بالاتصال بنا شخصياً أو كتابياً حيث تحصل على المعلومات الوافية والخدمات الممتازة والمعاملة الحسنة التى ستعود عليك بالنفع الجزيل وستطمئن منها كما اطمأن منها غيرك .